

المجلد

بحار اللؤلؤ

٢

مؤسسة
الوفاء

مجلد الأعداء

الجامعة لإدريس أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة العبد المذنب فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان



مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَّامَةُ الْمُحَجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجَلِسِيِّ

« قَدَّرَ اللَّهُ سِرَّهُ »

الْحِزْبُ الثَّانِي



كَافَّةُ الْحُقُوقِ لِـمَحْفُوظَةٍ وَمُسَجَّلَةٍ

الطبعة الثانية المصححة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - صرب: ١٤٥٧ - هاتف: ٣٨٦٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ٨ ﴾

﴿ ثواب الهداية والتعليم ، وفضاهما ، وفضل العلماء ، وذم اضلال الناس ﴾
الايات ، هود : أَلْعَنَ اللَّهُ عَلَى الظالمين الَّذِينَ يصدّون عن سبيل الله ويبغونها
عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون ١٨، ١٩ .
ابراهيم : الَّذِينَ يَستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدّون عن سبيل الله
ويبغونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد ٣ « وقال تعالى » : وجعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن
سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النار ٣٠
النحل : ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير
علم الأساء ما يزرّون ٢٥ « وقال تعالى » ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة
الحسنة ١٢٥

الانبياء : وجعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا ٧٣
القصص : ولا يصدّك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربّك ٨٧
الغنكبوت : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
و ما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ، إنهم لكاذبون وليحملنّ أثقالهم وأثقالاً مع
أثقالهم وليستلنّ يوم القيامة عمّاء كانوا يفترون ١٢، ١٣

التنزيل : وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لمّاصبروا و كانوا بآياتنا يوقنون ٢٤
الاحزاب : يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذلّوبكم



السجدة : وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون «إلى قوله تعالى» وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ٢٦، ٢٧، ٢٩ «وقال تعالى» : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله و عمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ٣٢

الذاريات : و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ٥٥

الاعلى : فذكر إن نفعت الذكرى ٩

الفاشية : فذكر إنما أنت مذكر ٢٢

العصر : وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ٣

١- م، ج : بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن آباءه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يتبلي به من شرائع ديه ، إلا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتم في حجره إلا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

بيان : قال الجزري : في حديث الدعاء : ألحقني بالرفيق الأعلى . الرفيق : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والغليظ يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : وحسن أولئك رفيقاً^(١)

٢- م، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات ، وعليه حلة لا يقوّم لأقل سلك منها الدنيا بحذاقيرها ، ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الأيمن أخرجته في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة

بيان : لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أى لا يقاومها ولا يعادلها
وقوله عليه السلام : بحذافيرها أى بأجمعها .

٣ - ٣ : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : حضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء
عليها السلام فقالت : إن لبي والدنة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليك
سألت ، وجابها فاضمة عليها السلام عن ذلك ، فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشتت فأجابت
ثم خجذت من الكثرة فقالت : لأشق عليك يا ابنة رسول الله ، قالت فاطمة : هاتي وسلي
نمّا بدالك ، أرايت من اكرتي يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل و كراه مائة ألف دينار
يتقل عليه ؟ فقالت : لا . فقالت : اكرتيت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى
العرس لؤلؤاً فأحرى أن لا يتقل على ، سمعت أبي عليه السلام يقول : إن علماء شيعتنا يحشرون
فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتى
يجمع على الواحد منهم ألف ألف حبة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل : أيها
الكافلون لا يتام آل محمد - عليه السلام - ، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم
أمّتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع
العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من
العلوم حتى أن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء
الأيتام على من تعلم منهم ، ثم إن الله تعالى يقول : أعيّدوا على هؤلاء العلماء الكافلين
للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم ، و تضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا
عليهم ، ويضاعف لهم ، وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم . وقالت فاطمة عليها السلام :
يا أمة الله إن سلكة من تلك الخلع لا فضل ممّا طلعت عاياه الشمس ألف مرّة وما فضل
فإنه مشوب بالتنغيص و الكدر .

بيان : نعشه أى رفعه . ويقال : ينغص الله عليه العيش تنغيصاً أى كدّره .

٤ - ٣ : ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام :

فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرج من جهله ، و
يوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهي (١)

(١) كوكب خفى فى بنات العرش وهو هند الثانية من البنات

بيان : قال الجوهري : نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي علق فيه .
 ٥ - ٤ ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال الحسين بن علي عليه السلام
 من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محبتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى
 أرشده وهداه ، قال الله عز وجل : يا أيها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك ،
 اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر ، وضموا إليها ما
 يليق بها من سائر النعم .

بيان : قطعته عنا محبتنا باستتارنا أي كان سبب قطعه عنا أننا أحببنا الاستتار عنه
 لحكمة ، وفي بعض النسخ «محننا» بالنون وهو أظهر .

٦ - ٤ ج : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام :
 أوحى الله تعالى إلى موسى : حببني إلى خلقي وحبب خلقي إلي ، قال : يا رب كيف
 أفعل ؟ قال : ذكركم آلائي ونعمائي ليحبوني ، فلا تترد آبقاعن بابي ، أوضالاً عن فنائي ^(١)
 أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها ، وقيام ليلها . قال موسى : ومن هذا العبد
 الآبق منك ؟ قال : العاصي المتمرد ، قال : فمن الضال عن فنائك ؟ قال : الجاهل بإمام
 زمانه تعرفه ، والغائب عنه بعد ما عرفه ، الجاهل بشريعة دينه ، تعرفه شريعته وما يعبد
 به ربه ويتوصل به إلى مرضاته .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : فأبشر واعلماء شيعتنا بالثواب الأظم والجزاء
 الأوفر .

٧ - ٤ ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام :
 العالم كمن معه شمعة تضئ للناس ، فكل من أبصر شمعته دعا له بخير ، كذلك العالم مع
 شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة . فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها
 من جهل فهو من عتقائه من النار ، والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل
 له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به ، بل تلك الصدقة
 وبال ^(٢) على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة .

(١) بكر الفاء : الساعة أمام البيت .

(٢) مصدر بمعنى الشدة ، والوخامة ، وسوء العاقبة .



بيان : قال الفيروز آبادي : القنطار بالكسر : وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار ، أو ألف ومائتا أوقية ، أو سبعون ألف دينار ، أو ثمانون ألف درهم ، أو مائة رطل من ذهب أو فضة ، أو ألف دينار ، أو ملء مسك ثور ذهباً ، أو فضة . أقول : لعلة فضل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه . ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء ، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جليل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره .

٨ - ٤، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام . قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ، ألا فمن اتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا ، و ذلك يدفع عن أبدانهم .

بيان : المرابطة : ملازمة ثغر العدو . و الثغر ما يلي دار الحرب و موضع المخافة من فروج البلدان . والعفريت : الخبيث المنكر . والنافذ في الأمر : المبالغ فيه معدهاء . والخزر بالتحريك : اسم جبل خزر العيون أي ضيقها .

٩ - ٤، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همته ذات نفسه فقط ، وهذا همته مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمامه لينقذهم من يد إبليس ومردته ، فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد ، و ألف ألف عابدة .

١٠ - ٤، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : يقال للعابد يوم القيامة : نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤوتتك فادخل الجنة ، ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ،

ووقر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى . ويقال للفقير : يا أيها الكافل لا يتم
آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لمن أخذ عنك ^(١) ، أو تعلم منك
فبقف فيدخل الجنة معه فئاماً وفئاماً وفئاماً حتى قال عشرة ، وهم الذين أخذوا عنه
علومه ، وأخذوا عنهم أخذ عنه ، وعمّن أخذ عنهم أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظر واكم
فرق بين المنزلتين

بيان : الفئام بالهمز وكسر الفاء : الجماعة من الناس ، وفسر في خطبة أمير المؤمنين
عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف .

١١ - ج ، م : بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال محمد بن علي الجواد
عليه السلام : من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم ، الأسراء في
أيدي شياطينهم بي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم ، وأخرجهم من
حيوتهم ، وقهر الشياطين برد وسادسهم ، وقهر الناصبين بحجج ربهم و دليل أئمتهم
ليفضلون عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض و
العرش والكرسي والحجب على السماء ، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر
على أخفى كوكب في السماء .

١٢ - ج ، م : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال علي بن محمد عليه السلام : لولا من
بعد غيبة قائمنا عليه من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه والذابين عن دينه
ع الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب
سابقى أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزيمة قلوب ضعفاء الشيعة ،
كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل

بيان : الذب : الدفع . والشباك بالكسر : جمع الشبكة التي يصاد بها

والمردة : المتمردون العاصون . والفخ : المصيدة . وسكان السفينة : ذنبيها

١٣ - ج ، م : بالإسناد عن أبي محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : تأتي علماء شيعتنا القوامون
بضعفاء محبيننا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل

(١) و في نسخة لكل من اخذ عنك .



واحد منهم تاج بهاء ، قد انبثت ^(١) تلك الانوار في عرصات القيامة ، و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبت فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ، ومن ظلمة الجهل أنقذوه ، ومن حيرة التيه أخرجوه ، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم ، وبحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه ، وصمت أذنه ، وأخرس لسانه وتحول عليه ^(٢) أشد من لهب النيران ، فيتحملمهم حتى يدفعهم إلى الزبانية ^(٣) فتدعوهم إلى سواء الجحيم

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام : إن من محبي محمد وآل محمد صلوات الله عليهم مساكين مواساتهم أفضل من مساواة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم ، و ضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الذين يعيروهم بدينهم ، ويسفّهون أحلامهم ، إلا فمن قواهم بفقره وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سقطهم على الأعداء الظاهرين النواصب ، و على الأعداء الباطنين إبليس ومردته ، حتى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله ، حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله تعالى بذلك قضاء حق على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : التيه بالكسر : الضلال . والتحول : التنقل ، وضمن معنى التسلط أي انتقل إليه منسقطاً عليه ، أو معنى الاقتدار . فيحملهم أي ذلك الشعاع أو شعبته . فتدعوهم أي الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أي وسطه . ويسفّهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه قوله عليه السلام : إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين .
١٤ - م ، ج : بالإجماع عن أبي محمد عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله ^(٤) يوم يدلى في

(١) أي انتشرت

(٢) وفي نسخة : وتحول إليه

(٣) الزبانية عند العرب الشرط ، وسوا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها

(٤) أي فهمه إياه منافية .



قبره أن يقول : الله ربي ، وعهد نبيي ، وعلي وليي ، والكعبة قبلي ، والقرآن بهجتي وعدتي ، والمؤمنون إخواني . فيقول الله : أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة .

ايضاح : الإفحام : الإسكات في الخصومة . والإدلاء : الإرسال . والبهجة بالفتح :

الحسن والسرور .

١٥ - ٤، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام . قال قالت فاطمة عليها السلام - وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين ، إحداهما معاندة ، والأخرى مؤمنة فتحت على المؤمنة ججتها فاستظمرت على المعاندة فرحت فرحاً شديداً - فقالت فاطمة عليها السلام : إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك ، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها أشد من حزنها ، وإن الله تعالى قال لملائكته : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له من الجنان .

١٦ - ٤، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام - وقد حمل إليه رجل هدية - فقال له : أيما أحب إليك ؟ أن أردد عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك ، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك ؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين ، وإن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت ، فقال : يا ابن رسول الله فتوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قذره عشرون ألف درهم ؟ قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة ! فقال : يا ابن رسول الله فكيف أختار الأ دون بل أختار الأ فضل : الكلمة التي أقهر بها عدو الله وأذوده ^(١) عن أولياء الله . فقال الحسن بن علي عليه السلام : قد أحسنت الاختيار وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم ، فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به ، فقال له إذ حضره : يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك ، ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت ،

(١) أي اذمه واطرده .



اكتسبت مودة الله أولاً ، ومودة محمد ﷺ وعليّ ثانياً ، ومودة الطيبين من آلها ثالثاً ، ومودة ملائكة الله رابعاً ، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً ، فاكسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً .

١٧- م : قال أبو محمد عليه السلام : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل : أيهما أحب إليك ؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أتتقذه من يده ، أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى ؟ قال : بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول : من أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً . أي ومن أحيأها وأرشدتها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيأ الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد .

بيان : إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال ، والإحياء ثانياً الإنباء من القتل ، وقوله : من قبل بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيف ، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء .

١٨- م : قال أبو محمد عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لرجل : أيهما أحب إليك صديق كلما رآك أعطاك بدرة دنانير ، أو صديق كلما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان ، وعرفك ما تبطل به كيدهم ، وتخرق شبكتهم ، وتقطع حبالهم ؟ قال : بل صديق كلما رآني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلائه . قال : فأأيهما أحب إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين ؟ قال : يا ابن رسول الله سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب . قال : اللهم وفقه قال : بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي الناصب ، فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار ، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه . قال : وفقته لله أبوك ! أخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً .

وسئل الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام : إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا (١)

(١) كذا في النسخ والظاهر : محبيكم .

من يد الغاصب يريد أن يضله بفضل لسانه وبيانه أفضل ، أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم؟ قال الباقر عليه السلام : أخبرني أنت عن رأي رجلاً من خيار المؤمنين يفرق ، وعصفورة تفرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاتته الآخر ، أيهما أفضل أن يخلصه؟ قال : الرجل من خيار المؤمنين ، قال عليه السلام : فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين ، إن ذلك يوفّر عليه دينه و جنان ربّه ، و ينقذه من نيرانه ، و هذا المظلوم إلى الجنان يصير.

بيان : بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به ، أي لا يجوز في الانتقام . وقال في النهاية : و في الحديث : لله أبوك إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً كما قيل : بيت الله ، وناقة الله . فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل : لله أبوك . في معرض المدح والتعجب ، أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك . وقال : وفيه : ما حرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت ، ومنه الحديث : لم أحرّم منه حرفاً أي لم أدع .

١٩ - م ، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ، ويبين عوراتهم ويفضح أمرهم وآله صلوات الله عليهم جعل الله همه أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوّة كل واحد تفضل عن أهل السماوات والأرض ، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين؟ .

٢٠ - م : قال أبو محمد عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : من أعان محباً لنا على عدوّ لنا فهو آء وشجته حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته ، ويخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا ودفع حقنا في أقبح صورة ، حتى ينبّه الغافلين ، ويستبصر المتعلمون ، ويزداد في بصائرهم العالمون ، بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان ، ويقول : يا عبدي الكاسر لأعدائي ، الناصر لأوليائي ، المصريح بتفضيل محمد خير أنبيائي ، وبتشريف علي أفضل أوليائي ، و بناوي من ناواهما ، ويسمى بأسمائهما

وأسماء خلفائهما ويلقب بألقابهم ، فيقول ذلك ويبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان إلا صلى على هذا الكاسر لأعداء محمد عليه السلام ، ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي صلوات الله عليهما .

٢١ - م ، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : أفضل ما يقدمه العالم من محبيننا ومواليينا أمامه يوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيننا من محبيننا من يد ناصب عدو الله ولرسوله ، يقوم من قبره و الملائكة صفوف من شفير قبره ^(١) إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ، ويقولون : طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ، ويا أيها المتعصب للأئمة الأختيار .

٢٢ - م قال أبو محمد عليه السلام : قال محمد بن علي الجواد عليه السلام : إن حبب الله على دينه أعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده ، فمن وفر منها حظها فلا يرين ^(٢) إن من منعه ذلك فقد فضله عليه ولو جعله في الذروة ^(٣) العليا من الشرف والمال والجمال فإنه إن رأى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه و إن عدواً من أعدائنا النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا أهل البيت لأفضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بألف ضعفه .

٢٣ - م ، ج : وبالإسناد إلى أبي محمد عليه السلام أنه قال لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالى والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته ، وقالوا : يا ابن رسول الله إن لنا جاراً من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ، وبورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها ؟ قال : مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم ، فيستدعون منك الكلام فتكلم ، وأفحم صاحبهم ، واكسر غرته وقل حدّه ، ولا تبق له باقية ، فذهب الرجل وحضر الموضوع وحضروا وكلم الرجل فأفحمه وصيره لا يدري في السماء هو أو في الأرض .

(١) أى ناحية قبره .

(٢) أى فلا يربى ولا يفهر .

(٣) بضم الهمزة والذال وكسرها : المكان المرتفع ، العلو ، أعلى الشئ .



قالوا : فوق علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وعلى الرجل والمتعصين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور ، فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا : إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة إبليس وعتاة^(١) مردته من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم ، ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي ، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إياهم وعظم ثوابه ، ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابها وأطال عذابه .

بيان : التسمع : الاستماع . وأكسر غرته أي غلبته وشوكته . والفل : الكسر . والحد : طرف السيف وغيره ، ومن الرجل بأسه وشدته أي أكسرحدته وبأسه ، ولا تبق له باقية أي حجة باقية . فأكرم إياهم أي رجوعه إلى الله عز وجل .

٢٤ - م : قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن رجلاً جاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه ، فاعترف ، فأوجب عليه القصاص ، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك ، فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص : إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية و اغفر له هذا الذنب . قال : يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ أن أعفوه عن قتل والدي . قال : فتريد ماذا ؟ قال : أريد القود^(٢) ، فان أراد لحقه علي أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : فماذا حقه عليك ؟ قال : يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة محمد رسول الله ، وإمامة علي والأئمة عليهم السلام ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : فهذا لا يفي بدم أبيك ؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام إن قتلوا ، فإنه لا يفي بدمائهم شيء ، أن يقنع منه بالدية . قال : بلى ، قال علي بن الحسين للقاتل : أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنبهوا بها من القتل ؟ قال : يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها ، وأنت مستغن عنها فإن

(١) العتات جمع عاة : من استكبر وجاوز الحد .

(٢) القود بفتح القاف والواو : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .



ذنوبي عظيمة ، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا ، قال علي بن الحسين عليه السلام : فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن هذا التلقين ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . فقال علي بن الحسين لولي المقتول : يا عبدالله قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوله عليك ، قتل أباك حرمة لذة الدنيا وحرمة التمتع به فيها ، على أنك إن صبرت وسلمت فرفيقتك أبوك في الجنان ، ولقنتك الإيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة وأنقذك من عذابه الدائم ، فأحسنه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه ، فإما أن تغفوه عنه جزاءاً على إحسانه إليك لأحدكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لك من الدنيا بما فيها ، وإما أن تأبى أن تغفوه عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها ، ثم أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به . فقال الفتى : يا ابن رسول الله : قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في أمره . فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث . قال علي بن الحسين : عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله لم يبعث إلى الناس كافةً بالحق بشيراً ونذيراً . إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله .

٢٥ - ٤ ج : بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه اتصل به أن رجلاً من فقهاء شيعة كرم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته ، فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست ، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف : فأما العلوية فأجلوه عن العتاب ، وأما الهاشميون فقال له شيخهم : يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين ؟ فقال عليه السلام : إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى : ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون . أترضون بكتاب الله عز وجل حكماً ؟ قالوا : بلى . قال : أليس الله يقول : يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا ففسح الله لكم إلى قوله ، والذين أتوا العلم درحات فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن

غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه؟ قال : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات . أوقال : يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟ إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب .

فقال العباسي : يا ابن رسول الله قد شرفت علينا وقصرتنا عن من ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه . فقال عليه السلام : سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي؟ أو ليس عبدالله ابن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء و عمر عدوي؟ وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرأ فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر، وعلى عبدالله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمي حجراً (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدست من الثياب، والورق، و صدر البيت، معربات . قوله عليه السلام : لما رفعه الله بالتخفيف والتشديد .

٢٦- لى : جعفر بن محمد بن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلبي بن محمد البصري ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عمر بن زياد ، عن مدرك بن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ، و وضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

لى : وأنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم :

العالم العاقل ابن نفسه ☆ أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره ☆ وبين من تكرمه لنفسه

(١) مثل يضرب لمن تكلم فاجيب بسكته .



٢٧ - **لى** : علي بن أحمد : عن الأُسدي ، عن عبدالعظيم الحسيني ، عن علي بن محمد الهادي ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : لما تكلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام ؟ قال : يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .

أقول : سيجي ، الخبر بتمامه .

٢٨ - **فس** : حدثنا أبو القاسم ، عن محمد بن عباس ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم الحسيني ، عن عمر بن رشيد ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله . قال : قل للذين آمنوا عليهم . عرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم .

٢٩ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء .

بيان : فيشفعهم على صيغة التفعيل ، أى يقبل شفاعتهم .

٣٠ - **ل** : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرار ، عن يونس ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً : يا علي ثلاث من حقائق الإيمان : الإيفاق من الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

بيان : الإقتار التضييق في المعاش .

٣١ - **ل** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن ابن صهيب ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقهِ وحسن الخلق أبداً .

٣٢ - **و** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آباءه ، عن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم قال : من حسن فقهِه فله حسنة .

بيان : لعل المراد : أن حصول الحسنة مشروط بحسن الفقهِ ، أو أن حسن الفقهِ في كل مسألة يوجب حسنة كاملة .



- ٣٣ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى . عن عثمان ابن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنزل الله عز وجل : من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيها فكأنما أحيها جميعاً . قال : من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحيها ، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد ألماتها

٣٤ - ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد .

٣٥ - ما : بإسناد المجاشعي : عن الصادق ، عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

٣٦ - ع : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فإذا وقف بين يدي الله عز وجل قيل للعابد : انطلق إلى الجنة ، وقيل للعالم : قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

ير : اليقطيني ، عن يونس ، عن عثمان رواه مثله .

٣٧ - ع : أبو الحسن طاهر بن محمد بن محمد بن يونس الفقيه ، عن محمد بن عثمان الهروي ، عن أحمد بن تميم ، عن محمد بن عبيدة ، عن محمد بن حميدة الرازي ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله ابن يزيد ، عن أبي الدرداء ^(١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم : لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم .

٣٨ - مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن سعدان عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «آم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطوع

(١) هو عويبر - بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء وكسر الميم - ابن عامر بن زيد أبو الدرداء الغزرجي الانصاري المدني ، عده الشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومات قبل قتل عثمان سنة بدمشق ، وكانها سنة أربع وثلاثين على ما قاله البخاري «تنقيح المقال ج ٣٥٥٢»

في القرآن، الذي يؤلفه النبي ﷺ، أو الإمام فإذعابه أجيب، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. قال: بيان لشيعتنا، الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون. قال: مما علمناهم يبتثون، ومما علمناهم من القرآن يتلون.

٣٩ - ل : في الأربعمئة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها .

٤٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ومحمد بن الحسين ، عن عمرو بن عاصم عن المفضل بن سالم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحياتان البحر ، وكل ذي روح في الهواء ، وجميع أهل السماء والأرض ، وإن العالم والمعلم في الأجر سواء ، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدهمان .

بيان : أي كفرسي رهان يتسابق عليهما ، يزحم كل منهما صاحبه أي يجبيء بجنبه ويضيق عليه .

٤١ - ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معلم الخير تستغفر له دواب الأرض ، وحياتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم ، عن الحسين بن سيف مثله .

٤٢ - ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذامات نلم في الإسلام ثلثة لا يسد هاشيء إلى يوم القيامة .

بيان : الثلثة بالضم فرجة المكسور والمهدوم .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من علم خيراً فله بمثل أجر من عمل به . قلت : فإن علمه غيره يجري ذلك له ؟ قال : إن علمه الناس كلهم جرى له . قلت : فإن مات ؟ قال : وإن مات .

ير : أحمد ، عن محمد البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

بيان : قوله : فإن علمه غيره أى المتعلم ويحتمل المعلم أيضاً .

٤٤ - ير : عبدالله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن حماد الحارثي عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيبى الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول : يارب أنسى لي هذا ولم أعملها ؟ فيقول : هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك .

بيان : الركام بالضم : الضخم المتراكم بعضه فوق بعض .

٤٥ - ير : ابن يزيد وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد .

٤٦ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن القداح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر .

٤٧ - ير : بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال : فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة .

٤٨ - ير : محمد بن حسان^(١) ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى ، عن محمد بن وابد ، عن الدواوندي^(٢) ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يأتي صاحب العلم قدّام العابد برتبة مسيرة خمسمائة عام

بيان : الرتبة مثلثة : ما ارتفع من الأرض ، ولعل المراد أنه يأتي إلى مكان مرتفع هو محل استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام ، أو ارتفاع الرتبة

(١) بتشديد السين المهملة ، هو أبو عبدالله الزبيبي الرازي قال النجاشي في ص ٢٣٩ : يعرف و ينكر ، بين بين ، يروى عنه الضعفاء كثيراً ، له كتب منها : كتاب العقاب ، كتاب ثواب انا انزلناه ، كتاب ثواب الاعمال ، كتاب الشيخ والشيخة ، كتاب ثواب القرآن . وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الهادي عليه السلام ، وتارة من لم يرو عنهم عليهم السلام و قال : روى عنه الصفار وغيره .

(٢) وفي نسخة : الداروردي . والاسناد في البصائر المطبوع هكذا : محمد بن حسان ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن صر بن أبي طالب ، عن محمد بن حسان وزيد ، عن الراوندي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام .



خمسمائة عام ، أو أنهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمس مائة عام .

٤٩ - ير : عمر بن موسى ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب .

٥٠ - ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد .

وقال عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى مثله .

٥١ - ير : ابن عيسى ، عن البرزطي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد .

٥٢ - ثو : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عمّن رواه ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها ، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها .

٥٣ - سن : أبي ، عن البرزطي ، عن أبان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم ، ومن علم باب ضلال كان له وزر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم .

٥٤ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ^(١) ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبرونا لأحبرونا .

(١) بفتح الباء ، أورده النجاشي في رجاله ص ١٧٥ فقال : عاى بن أبي حمزة . واسم أبي حمزة سائب البطائني أبو الحسن مولى الانصار كوفي ، وكان قائداً أبي بصير يحيى بن القاسم ، وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وروى عن أبي عبدالله عليه السلام ، ثم وقف ، وهو أحد عمدة الواقفة ، صنف كتباً عديدة منها كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب التفسير ، وأكثره عن أبي بصير ، كتاب جامع في أبواب الفقه



بيان : لعلم المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذالم يؤثر فيهم ولا ينفع في هدايتهم ، وعلل ذلك بأنهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحق بحيث يعسر عليهم قبول الحق كأنهم لا يستطيعونه ، أو صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين ، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل .

٥٥ - سن : أخي ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفادعوهم إلى هذا الأمر ؟ قال : نعم إن الله يقول في كتابه : يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة . المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت .

٥٦ - سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : قول الله تبارك وتعالى : من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . فقال : من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها ، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها .

شي : عن سماعة مثله

٥٧ - سن : علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله في كتابه : ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : من حرق أو غرق قلت : فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ فقال : ذلك تأويلها الأعظم .

٥٨ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد القمّاط ، عن جرّان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسألك أصلحك الله ؟ قال : نعم . قال : كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى ، كنت أدخل الأرض ، فأدعو الرجل والإثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء ، وأنا اليوم لا أدعو أحداً . فقال : وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربهم ؟ فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نور أخرجه . ثم قال : ولا عليك إن آنت من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً .^(١) قلت : أخبرني عن قول الله : ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : من حرق أو غرق أو غدر ، ثم سكت فقال : تأويلها الأعظم أن دعاها

(١) نبذ الشيء : طرحه ورمى به .



فاستجابت له (١).

شى : عن حمران مثله .

٥٩- شى : عن سعدان بن مسلم (٢)، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه . قال : كتاب علي لا ريب فيه . هدى للمتقين . قال : المتقون شيعةتنا الذين يؤمنون بالغيب ، ويقومون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون ، ومما علمناهم يبشون .

٦٠- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ومن أحيائها فكانت أحياء الناس جميعاً . قال : لم يقتلها (٣) أو أنجأها من غرق ، أو حرق ، أو أعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى .

٦١- شى : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : ومن أحيائها فكانت أحياء الناس جميعاً . قال : من استخرجها من الكفر إلى الإيمان .

٦٢- سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن الفضل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي : أبلغ خيراً وقل خيراً ، ولا تكونن إمامة مكسورة الألف مشددة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة ، قال : وما الإمامة ؟ قال : لا تقولن : أنا مع الناس ، وأنا كواحد من الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس إنما هما نجدان : نجد خير ، ونجد شر ، فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس مثله .

(١) أي دعاها من ظلمة الجهالة والضلالة إلى الرشيد والهداية ، فاستجابت نفسه له .

(٢) قال النجاشي في ص ١٣٧ : سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامري مولى أبي العلاء كرز بن حفيد العامري ، من عامر ربيعة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، و عمر عمرا طويلا ، قد اختلف في عشيرته ، فقال استادنا عثمان بن حاتم بن المنتاب : التغلبي ، وقال محمد بن عبده : سعدان بن مسلم الزهري من بني زهرة بن كلاب عربي أعقب ، والله اعلم . له كتاب يرويه جماعة . وقال السيد الداماد قدس سره : سعدان بن مسلم شيخ كبير القدر ، جليل المنزلة له أصل رواه عنه جماعة من الثقات والاهيان كصفوان بن يحيى وغيره .

(٣) أي لم يقتل منه ولم يقتلها بديل قتيله .



بيان : قال في النهاية : اُغداً لماً أو متعلماً ولا تكن إمعةً ، الإمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رأى له فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة ، ويقال فيه : إمع أيضاً ، ولا يقال للمرأة : إمعة ، وهمزته أصلية لأنه لا يكون إفعالاً وصفياً ، و قيل : هو الذي يقول لكل أحد أنا معك . ومنه حديث ابن مسعود لا يكونن أحدكم إمعةً ، قيل : وما الإمعة ؟ قال : الذي يقول : أنا مع الناس . انتهى . والنجد : الطريق الواضح المرتفع ، والحاصل أنه لا واسطة بين الحق والباطل ، فالخروج عن الحق لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل .

٦٣ - سر : من كتاب المشيخة ، عن أبي محمد ، عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي : يا حارث فقلت : نعم فقال : أما لتحملن ذنوب سفهاءكم على علماءكم ثم مضى ، قال : ثم أتيتته فاستأذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت : لتحملن ذنوب سفهاءكم على علماءكم ؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأنبوه ^(١) وتعظوه وتقول له إنه قولاً بليغاً ؟ فقلت له : إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ؟ قال : فقال : فاذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته

٦٤ - سر : من كتاب عبد الله بن بكير ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دعى إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه .

٦٥ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

٦٦ - وقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد ، يا عليّ لا تقراً شدة من الجهر ، ولا عبادة مثل التفكير .

٦٧ - وقال صلى الله عليه وآله : علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل .

(١) أي فتعنّفوه وتلوموه .



٦٨ - جا : أبو غالب أحمد بن محمد ، عن محمد بن سليمان الزراري^(١) ، عن محمد ابن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن خارجة بن مصعب ، عن محمد بن أبي عمير العبدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجاهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجاهل ، لأن العلم قبل الجاهل بيان : في الكافي : كان قبل الجاهل . وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته ، والمراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح وسائر الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده .

٦٩ - م : قال الإمام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام : في قوله تعالى : ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون . عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه ، أولاً نبئكم بأعظم من هذا القتل ، وما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصاص ؟ قالوا : بلى يا ابن رسول الله قال : أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا يجبر ولا يحصا بعده أبداً . قالوا : ما هو ؟ قال : أن يضله عن نبوة محمد عليه السلام وعن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . ويسلك به غير سبيل الله ، ويغويه باتباع طريق أعداء علي عليه السلام والقول بامتهم ، وندم علي عليه السلام عن حقه وجهد فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم ، وجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم .

٧٠ - ضه : قال النبي عليه السلام : إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به ، أو صدقة تجري له ، أو ولد صالح يدعو له .

٧١ - ضه : قال النبي عليه السلام ساعة من عالم يتسكى ، علي فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً !

(١) بضم الزاي المعجمة وكسر الراء المهملة نسبة إلى ذرارة بن أعين ، هو محمد بن سليمان بن العس بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنن أبو طاهر الزواري ، ثقة ، عين ، حسن الضريفة ، وله إلى أبي محمد عليه السلام مسائل والجوابات ، وله كتب منها كتاب الآداب والمواعظ ، وكتاب الدعاء . ولد سنة ٢٣٧ ومات سنة ٣٠١ ، قال النجاشي في ص ٢٤٥ : وقال أبو غالب الزراري ابن ابنه «المذكور في أول السند» في رسالته : وكاتب الصاحب عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه التي أن وقعت النبوة

٧٢ - وقال صلى الله عليه وآله : فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً ، وذلك أنّ الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهي عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجّه لها ولا يعرفها .

٧٣ - ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله إلاّ أحدٌ تكلم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلتهم من الله على منابر من نور^(١) ، فقيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحبّون عباد الله إلى الله ، ويحبّون عباد الله إليّ ، قال : يأمرونهم بما يحبّ الله وينهونهم عمّا يكره الله ، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله .

٧٤ - غو قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بموت العلماء ، حتّى إذا لم يبق منهم أحدٌ اتّخذ الناس رؤساء جهلاً : فافتوا الناس بغير علم فضلّوا وأضلّوا :

٧٥ - ختص : قال العالم عليه السلام : من استنّ بسنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن استنّ بسنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

٧٦ - نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يشفع شفاعة حسنة ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو دلّ على خير ، أو أشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه ، أو أشار به فهو شريك .

٧٧ - كنز الكراجمي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لم يمت من ترك أفعالاً تقتدى بها من الخير ، ومن نشر حكمة ذكر بها .

٧٨ - ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أربع تلزم كلّ ذي حجب من أمّتي ، قيل : وما هنّ يا رسول الله ؟ فقال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره .

٧٩ - عدة : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلمه الناس .

(١) يمكن أن يكون المراد بالنبطة السرور دون تمني المنزلة .



- ٨٠ - وقال صلى الله عليه وآله : زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه .
- ٨١ - وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله .
- ٨٢ - وقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ نوم العالم أفضل من عبادة العابد ، يا عليّ ركعتان يصلكما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلها العابد .
- ٨٣ - سنينة المرید : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله خلفائي . فقيل : يا رسول الله و من خلفائك ؟ قال : الذين يحيون سنتي ، ويعلمونها عباد الله .
- ٨٤ - وقال صلى الله عليه وآله : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .
- ٨٥ - وقال صلى الله عليه وآله : إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا طمست أو شك أن تضل الهداة .
- ٨٦ - وقال صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجلّ للعلماء يوم القيامة : إنني لم أجعل علمي و حكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أباي .
- ٨٧ - وقال صلى الله عليه وآله : ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينهمر .
- ٨٨ - وقال صلى الله عليه وآله : ما أهدى المرء المسلم على أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى .
- ٨٩ - وقال صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثم يعلمه أخاه .
- ٩٠ - وقال صلى الله عليه وآله : العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولاخير في سائر الناس .
- ٩١ - وقال مقاتل بن سليمان : وجدت في الإنجيل أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام : عظم العلماء وأعرف فضلهم فإنني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب ، وكفضل الآخرة على الدنيا ، وكفضلي على كل شيء ^(١) .
- ٩٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال : رحمك الله أحدث أهلي ؟ قال : نعم إن الله يقول : يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة . وقال : وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها .

(١) الجملة و إن امكن توجيهها بتكلف لكنها ماتوهن الرواية اشد الوهن فان ظاهر معنى التشبيه لا يرجع إلى معصم . ط



﴿ باب ٩ ﴾

﴿ استعمال العلم ، والاخلاص في طلبه ، وتشديد الامر على العالم ﴾
 الايات ، البقرة : أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب
 أفلا تعقلون ٤٤

آل عمران : ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
 تدرسون ٧٩ .

الشعراء : والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنّهم في كلّ واديهميمون وأنّهم يقولون
 ما لا يفعلون ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

الزمر : فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين
 هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ١٧ ، ١٨

الصف : يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا
 ما لا تفعلون ٢ ، ٣

١ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال :
 قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : بم يعرف الناجي ؟ فقال : من كان فعله لقوله موافقاً فهو
 ناج ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع^(١) .

بيان : المستودع بفتح الدال : من استودع الإيمان أو العلم أيّاماً ثمّ يسلب منه
 أى يتركه بأدنى فتنة .

٢ - لى : في كلمات الرسول صلّى الله عليه وآله زينة العلم الإحسان .

٣ - فس : في قوله تعالى : فكذبوا فيهاهم والغاوون . قال الصادق عليه السلام : نزلت
 في قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره .

٤ - وفي خبر آخر قال : هم بنو أمية ، والغاوون بنو فلان .

بيان : قال الجوهرى : كبّه لوجهه أى صرعه ، وكبكه أى كبّه ؛ ومنه قوله تعالى

(١) يأتي الحديث مفصلاً عن المحاسن تحت الرقم ١٧



فككبوا فيها . أقول : ذكر أكثر المفسرين أن ضمير «هم» راجع إلى الآلهة ، ولا يخفى أن ما ذكره عليه السلام أظهر . والعدل : كل أمر حق يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقّة .

٥ - فس : أبي ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص ما أنزلت ^(١) الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميئة إذا اضطرت إليها أكلت منها ، يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد [عليه] عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم ، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت . ثم تلى قوله تعالى : تلك الدار الآخرة . الآية . وجعل يبكي ويقول : ذهبت والله الأمانى عنده الآيه ، ثم قال : فازوالله الأبرار ، تدري من هم ؟ [هم] الذين لا يؤذون الذرّ كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً ، يا حفص إنه يغفر الجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلّم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلم لله . قلت : جعلت فداك فما حدّ الزهد في الدنيا ؟ فقال : فقد حدّ الله في كتابه فقال عز وجل : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . إن أعلم الناس بـ ، أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها . فقال له رجل : يا بن رسول الله أوصني ، فقال : اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش .

بيان : ما أنزلت الدنيا من نفسي لفظة من إمّا بمعنى في أو للتبعيض أي من منازل نفسي ، كأن للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص . قوله عليه السلام : ذهبت والله الأمانى أي ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمنونه على الله بلا عمل ، إذ الآية تدلّ على أن الدار الآخرة ليست إلا لمن لا يريد شيئاً من العلوّ في الأرض والفساد ، وكلّ ظلم علو ، وكلّ فسق فساد . والذرّ : النمل الصغار ، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس ، أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذرّ ، ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها ، إذ الجواز لا ينافي الكراهة ، مع أنه يمكن حملها على ما إذا كانت موزية . قوله : لكيلا تأسوا أي لكيلا تحزنوا . قوله : فإنك لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسك في كلّ حال .

(١) و في النسخة المطبوع من التفسير : ما منزلة الدنيا .



٦ - هـ : أبي ، عن الإصفيهاني ، عن المنقري ، رفعه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل ، ثم عا دليساأل عن مثلها ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : مكتوب في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما عملتم بما علمتم ، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد من الله إلا بعداً .

إيضاح : لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ، ولا يكون عازماً على الإتيان به ، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد ، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم ، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب .

٧ - ب : ابن سعد ، عن الأزدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أبلغ موالي بنا عن السلام وأخبرهم أننا لانفي عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بعمل أو ورع ، و أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .

تبيين : قال الجزري : يقال : أغن عني الشرك ، أي أصرفه وكفه ، ومنه قوله تعالى : لن يغنوا عنك من الله شيئاً .^(١)

٨ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما حق العلم ؟ قال : الإحصات له ، قال : ثم مه ؟ قال : الاستماع له ، قال : ثم مه ؟ قال : الحفظ له ، قال : ثم مه ؟ قال : ثم العمل به ، قال : ثم مه ؟ قال : ثم نشره .

ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نهيك ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القداح مثله .

بيان : لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم ، أو عن آداب طلب العلم ، ويحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته ، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه فالعمل على المبالغة . والإحصات : السكوت عند الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه .



٩ - ن : الوراق ، عن ابن مهرويه ^(١) ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كله حجة إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له .

يد : محمد بن عمرو بن علي البصري ، عن علي بن الحسن المشني ، عن ابن مهرويه مثله . بيان : لعل المراد بمواضع العلم الأنبياء والأئمة ومن أخذ عنهم العلم .

١٠ - ما . المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هاورن ، عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تعالى : قل فله الحجة البالغة - فقال : إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم ، قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلمت حتى تعمل ؟ فيخصم فذلك الحجة البالغة .

بيان : قوله : فيخصم . على البناء للمفعول ، يقال : خاصمه فخصمه أي غلبه .

١١ - ما : المفيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، والمفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه جميعاً ، عن سعد ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حفص قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من تعلم لله عز وجل ، وعمل لله وعلم لله ، دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، وقيل : تعلم لله ، وعلم لله ^(٢) .

١٢ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لخيثمة : أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل ، وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ، وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة .

بيان : من وصف عدلاً أي لغيره ولم يعمل به . ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقيقة دين ولا يعمل بما قرّر فيه من الأعمال .

(١) بفتح الميم وسكون الهاء وضم الراء ، هو علي بن مهرويه القزويني ، قال الشيخ في فهرسه ص ٩٧ علي بن مهرويه القزويني له كتاب رواه أبو نعيم عنه .
(٢) الظاهر اتحاده مع الحديث الخامس من الباب وأنه قطعة منه .



١٣ - مع ، ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروري قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا ، قال : قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من تعلم علماً ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أوليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار . فقال عليه السلام : صدق جدِّي عليه السلام أفندري من السفهاء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، قال : هم قصاص مخالفينا ، وتدرى من العلماء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، فقال : هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب هودتهم ، ثم قال : وتدرى ما معنى قوله : أوليقبل بوجوه الناس إليه ؟ قلت : لا ، قال : يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها ، ومن فعل ذلك فهو في النار .

١٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عمل بما علم كفي ما لم يعلم .
بيان : كفي ما لم يعلم أي علمه الله بلاتعب .

١٥ - سن : أبي ، عن حماد ، عن هرير ، عن يزيد الصائغ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا يزيد أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه ، وهو قول الله عز وجل : أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله .
بيان : في جنب الله أي طاعة الله أو طاعة ولاة أمر الله الذين هم مقرَّبوا جنابه فكأنهم بجنبه .

١٦ - سن : في رواية عثمان بن عيسى أو غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : فكذبوا فيها هم والغاوون . قال : من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ^(١)
١٧ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر ، ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هوله أم ضرر ؟ قال : قلت : فيما يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً

(١) لعله متعدي مع الحديث الثالث .



فأثبت له الشهادة بالنجاة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع^(١) .
 ١٨ - ضا : أروي من تعلم العلم ليماري به السفهاء ، أويباهي به العلماء ، أويصرف
 وحوه الناس إليه ليرتسوه ويعظموه فليتبوأ مقعده من النار .

١٩ - شا : في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تركنا صدها : الحمد لله الذي هدانا
 من الضلالة ، و بصرنا من العمى ، و من علينا بالإسلام ، و جعل فينا النبوة ، و جعلنا
 النجباء ، و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء ، و جعلنا خيرة أمة أخرجت للناس ، نأمر
 بالمعروف ، و تنهى عن المنكر ، و نعبد الله و لا نشرك به شيئاً ، و لا نتخذ من دونه ولياً ، فنحن
 شهداء الله ، و الرسول شهيدٌ علينا ، نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له ، و ندعو فيستجاب
 دعائنا ، و يغفر لمن ندعوه ذنوبه ، أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً . أيها الناس تعاونوا
 على البرِّ و التقوى ، و لا تعاونوا على الإثم و العدوان ، و اتقوا الله إن الله شديد العقاب .
 أيها الناس إنني ابن عم نبيكم و أولاكم بالله و رسوله^(٢) ، فاسألوني ثم اسألوني ، و
 كأنكم بالعلم قد نفد ، وإنه لايهلك عالم إلا يهلك بعض علمه ، وإنما العلماء في الناس
 كالنجوم في السماء ، يضيئ نورهم على سائر الكواكب ، خذوا من العلم ما بدا لكم ، و إياكم
 أن تطلبوه لخصال أربع : لتبأهوا به العلماء ، أو تماروا به السفهاء ، أو تراؤوا به في المجالس ،
 أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس ، لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون و
 الذين لا يعلمون ، فنعنا الله و إياكم بما علمنا ، و جعله لوجه خالصاً إنه سميع مجيبٌ .
 بيان : الفرط : العلم المستقيم يهتدى به ، و ما لم يدرك من الولد ، و الذي يتقدم
 الواردة ليهيأ لهم ما يحتاجون إليه . فقوله عليه السلام : و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء أي
 جعل أولادنا أولاد الأنبياء ، أي نحن و أولادنا من سلالة النبيين ، أو المراد أن الهادي
 منا أي الإمام إمام للأنبياء ، و قدوة لهم أيضاً ، أو شفعاؤنا شفعاؤ الأنبياء أيضاً ، كما قال
 النبي صلى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض .

٢٠ - مص : قال الصادق عليه السلام : العلم أصل كل حال سني ، و منتهى كل منزلة

(١) تقدم ذيله في الحديث الاوّل عن الامام

(٢) ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه من كنت مولاه فهذا نبي مولاه .

رفيعة ، لذلك قال النبي ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . أى علم التقوى واليقين .

٢١ - و قال عليّ ﷺ اطلبوا العلم ولو بالصين ، وهو علم معرفة النفس ، وفيه معرفة الرب عز وجل .

٢٢ - قال النبي ﷺ : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل إلا به ، وهو الإخلاص .

٢٣ - قال النبي ﷺ : نعوذ بالله من علم لا ينفع ، وهو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص ، و اعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره .

٢٤ - قال عيسى ﷺ : رأيت حجراً مكتوباً عليه : قلبني ، فقدبتة فاذا على باطنه : من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ، ومردود عليه ما علم .

٢٥ - أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود ﷺ : إن أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى ، وليس إلى الله عز وجل طريق يسلك إلا بعلم ، والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه إلى الجنة ، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى ، والعالم حقاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة ، وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه ، لالسانه وتساوله ودعواه ، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و نسك و حكمة و حياء و خشية ، و أنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شئ ، والعالم يحتاج إلى عقل و رفق و شفقة و نصح و حلم و صبر و بذل و قناعة ، والمتعلم يحتاج إلى رغبة و إرادة و فراغ و نسك و خشية و حفظ و حزم .

بيان : علم التقوى هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتقى بها من عذاب الله ، وعلم اليقين علم ما يتعلق من المعارف بأصول الدين ، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعم منهما ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له أى العلم المأمور به هو اليقين . قوله ﷺ : وفيه معرفة الرب أى معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس ، ومعرفة معانيها وما يوجب رفعها وكمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى

بحسب قابلية الشخص ، ويوجب العلم بعظمته وكمال قدرته فإنها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي . أو المراد أن معرفة صفات النفس معيار لمعرفة تعالي إذلولا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه ، وكذا سائر الصفات ، أو المراد أنه كل ما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالي لأن صفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص ، وأن الأشياء إنما تعرف بأضدادها ، فإذا رأى الجهل في نفسه وعلم أنه نقص نزّه ربه عنه ، وإذا نظر في علمه ورأى أنه مشوب بأنواع الجهل ، ومسبوق به و مأخوذ من غيره فنفي هذه الأشياء عن علمه تعالي ، ونزّهه عن الاتصاف بمثل علمه . وقيل : إن النفس لما كان مجرداً يعرف بالتفكر في أمر نفسه ربه تعالي وتجردّه ، وقد عرفت ما فيه .^(١) وقد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبوي ، وهو أن المراد أن معرفته تعالي بديهية فكل من بلغ حد التمييز وعرف نفسه عرف أن له صانعاً . قوله عنه : العالم حقاً الخ أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه ودلائله ، لا دعواه التي تكذبها أعماله القبيحة . و التصاؤل : التضاؤل والامجادلة ، يقال : الفحلان يتصاولان أي يتواثبان .

٢٦ - غو : عن النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان : علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم ، وعلم في القلب فذلك العلم النافع^(٢)

٢٧ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد^(٣) عن أبي عبد الله عنه قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

٢٨ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذر قال : من تعلم علماً من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريحاً لجنّة .

٢٩ - غو : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا

ارتحل عنه .

(١) إشارة إلى ما تقدم منه أن ظاهر الأخبار عدم كون النفس مجردة . والحق أن الكتاب والسنة يدلان على التجرد من غير شبهة وأما اصطلاح التجرد والمادية ونحو ذلك فمن الأمور المحدثة . ط

(٢) تأتي أيضاً مرسلة عن الكنز تحت الرقم ٤٦

(٣) هيثم بن واقد حيدر قال النجاشي في س ٣٠٦ من رجاله الهيثم بن واقد الجزري روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه محمد بن سنان . وعنوانه ابن داود في الباب الأول ووقفه .

بيان : يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل ، ويدعو الشخص إليه ، فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه .

٣٠ - غو : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال العلماء رجالان : رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج ، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار ندامة حسرة رجل دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه ، فأطاع الله فأدخله الله الجنة ، وأدخل الداعي النار بتركه علمه .^(١)

٣١ - غو : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان : طالب دنيا ، وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يرجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا فهو حظه

بيان : قال الجوهرى : النهمة : بلوغ الهمة في الشيء ، وقد نهم فهو منهوم أى مولى انتهى . وقوله عليه السلام : أو يرجع يحتمل أن يكون التردد من الراوي أو يكون «أو» بمعنى «الواو» أى يتوب إلى الله ويرد المال الحرام إلى صاحبه ، أو تخصص التوبة بما إذا لم يقدر على رد المال ، والمراجعة بما إذا قدر عليه ، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أى يرجع الله عليه بفضله و يغفر له بلا توبة وقال : يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أى يرجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك أكثر الكبائر .

٣٢ - م : هدى للمتقين . الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم .

٣٣ - ضه : روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه ذلاً ، وفي الناس تواضعاً ، والله خوفاً

(١) لعله والحدِيث التي بعده متحدان مع ما باتى بعد ذلك من حديث سليم بن قيس نعت

وفي الدين اجتهاداً ، و ذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ، ومن طلب العلم للدنيا و المنزلة عند الناس والحظوة^(١) عند السلطان لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمةً ، و على الناس استظالة ، و بالله اغتراراً ، و من الدين جفاءً ، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف و ليمسك عن الحجّة على نفسه ، و الندامة و الخزي يوم القيامة .
بيان : الجفاء : البعد .

٣٤ - ين : النضر ، عن درست ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من وصف عدلاً و خالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة .

٣٥ - ين : النضر ، عن الحلبي ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : فكذبوا فيهاهم و الغاؤون . قال : هم قوم و صفوا عدلاً بالسنتهم ، ثم خالفوا إلى غيره

٣٦ - ين : عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : فكذبوا فيهاهم و الغاؤون . فقال : يا أبا بصير هم قوم و صفوا عدلاً و عملوا بخلافه .^(٢)

٣٧ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هو مان لا يشبعان : من هو في الدنيا لا يشبع منها ، و من هو في العلم لا يشبع منه ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ، و من تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب و يرجع ، و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا ، و من أراد به الدنيا هلك و هو حظه ، العلماء عالمان : عالم عمل بعلمه فهو ناج ، و عالم تارك لعلمه فقد هلك ، و إن أهل النار ليتأذون من تن ريح العالم التارك لعلمه ، و إن أشد أهل النار ندماً و حسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة ، و أدخل الداعي إلى النار بركه علمه و أتباعه هواه ، و عصيانه لله ، إنما هما إثنان : إتباع الهوى ، و طول

(١) بالحاء المهملة المفتوحة و المكسورة و الظاء المعجمة الساكنة : المكانة و المنزلة عند الناس .

(٢) الظاهر اتعاده مع ما قبله و مع المرسله التي تقدمت في الرقم الثالث و تقدم تحت الرقم الرابع حديث يفسر الآية بالمعنى الآخر .

الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة . (١)
أقول : تمامه في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن .
 ٣٨ - **نوادير الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل : يا رسول الله ما
 دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم .
 ٣٩ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب الدنيا ذهب خوف
 الآخرة من قلبه وما أتى الله عبداً علماً فازداد الدنيا حباً إلا ازداد من الله تعالى بعداً
 وازداد الله تعالى عليه غضباً .

٤٠ - كتاب الدرّة الباهرة : قال النبي صلى الله عليه وآله : العلم وديعة الله في أرضه ، والعلماء
 أمناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه أدّى أماته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين .
 ٤١ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً ،
 إذا علمتم فاعملوا ، وإذا تيقنتم فاقدّموا .

٤٢ - وقال عليه السلام : قطع العلم عذر المتعللين .

٤٣ - وقال عليه السلام : العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل ، و العلم يهتف بالعمل
 فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .

٤٤ - وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم
 مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، و جواد لا يبخل بمعرفه ، و فقير لا يبيع
 آخرته بديناه ، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم ، وإذا بخل الغني
 بمعرفه باع الفقير آخرته بديناه .

٤٥ - وقال عليه السلام في بعض الخطب : واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى
 واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن ، و تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث ،
 وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته
 فإنه أنفع القصص ، فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من

(١) تقدم الحديث مرسله عن النواي تحت الرقم ٣١٥٣٠



جهله ، بل الحجّة عليه أعظم ، والحسرة له ألزم ، وهو عند الله ألوم .

٤٦ - كنز الكراجمي : عن النبي ﷺ ، قال : العلم علمان : علم في القلب فذلك العلم النافع ، وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد^(١) .

٤٧ - وقال ﷺ : من ازداد في العلم رشداً فلم يزد في الدنيا زهداً لم يزد من الله إلا بعداً .

٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس .

٤٩ - وقال ﷺ : تعلّموا العلم ، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم ، ولا تكونوا جابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم .

٥٠ - عدة : عن النبي ﷺ قال : من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعداً .

٥١ - وروى حفص بن البختري قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : حدّثني أبي عن آباءه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ قال لكميل بن زياد النخعي : تبذل ولا تشهر ، ووار شخصك ولا تذكر ، وتعلّم واعمل ، واسكت تسلم ، تسراً الأبرار ، وتغيظ الفجار ، ولا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك .

٥٢ - وروى هشام بن سعيد ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : فكبكوا فيها هم والغاؤون . قال : الغاؤون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه .

٥٣ - وقال ﷺ : أشدّ الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء .

٥٤ - وقال ﷺ : تعلّموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لأن العلماء همّتهم الرعاية ، والسفهاء همّتهم الرواية .

٥٥ - وقال ﷺ : العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه ، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه .

(١) تقدم مرسله أيضاً عن النوالي في الرقم ٢٦ .



٥٦ - وقال ﷺ : مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .

٥٧ - منية المرید : من كلام المسيح ﷺ : من علم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء .

٥٨ - وقال رسول الله ﷺ : من تعلم علماً مما يتبغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة^(١) يوم القيامة .

٥٩ - وقال ﷺ : من تعلم علماً غير الله ، وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار .

٦٠ - وقال ﷺ : لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء ، وتجادلوا به العلماء ، و لتصرفوا وجوه الناس إليكم ، وابتغوا بقولكم ما عند الله ، فإنه يدوم ويبقى وينفذ ما سواه كونوا ينابيع الحكمة ، مصابيح الهدى ، أحلاس البيوت ،^(٢) سرج الليل ، جدد القلوب^(٣) ، خلجان الثياب ،^(٤) تعرفون في أهل السماء ، وتخفون في أهل الأرض .

٦١ - وقال ﷺ : من طلب العلم لأربع دخل النار : ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو ليصرف به وجوه الناس إليه ، أو يأخذه من الأمراء .

٦٢ - وقال ﷺ : ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبة إلا ازداد من الله بعدا

٦٣ - وقال ﷺ : كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به .

٦٤ - وقال ﷺ : أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، عالم لم ينفعه علمه .

٦٥ - وعن الباقر ﷺ قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ،

أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار ، إن الرئاسة لاتصلح إلا لأهلها .

٦٦ - و من كلام عيسى ﷺ تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا

تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ، ويلكم علماء السوء ! الأجر تأخذون

(١) العرف بفتح العين وسكون الراء : الرائحة .

(٢) جمع جلس - بكسر الهمزة وسكون اللام وبالفتحتين - : ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والستار ، ولعله كناية عن التواضع وعدم التشهر في الناس .

(٣) الجدد : جمع الجديد ، عكس القديم .

(٤) الخلقان - بضم الخاء المعجمة وسكون اللام : جمع الخلق - بفتح الخاء واللام - : أي البالي .

والعمل تضيعون : ، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه ، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة ، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ، واحتقر منزلته ، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته ؟ وكيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر^(١) من آخرته وهو مقبل على دنياه ، وما يضره أحب إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ؟

٦٧ - ومن كلامه عليه السلام: ويل للعلماء السوء، تصلى^(٢) عليهم النار. ثم قال: اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة: أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا فاجر قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليها.

٦٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا^(٣).

٦٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: في كلام له خطبه على المنبر: أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت الحجّة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، وكلاهما حائر بائر^(٤) لا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترتخصوا لأنفسكم، فتدهنوا^(٥) ولا تدهنوا في الحق فتخسروا^(٦)، وإن من الحق أن تفقهوا، ومن الفقه أن لاتغترّوا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه،

(١) آثره إشاروا : اختاره ، فضّله

(٢) صلى فلانا النار وفيها وعليها أدخله إياها وأثواء فيها

(٣) الحجر الصلد الضخم .

(٤) يقال : حائر وبائر . أي لا بطبع مرشدا ولا يتجه لشيء .

(٥) أي نخدعوا وتختلوا

(٦) أي فتضلوا وتهلكوا



وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه ، ومن يطع الله يأمن ويستبشر ، ومن يعص الله يخب (١) ويندم .

٧٠ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً ، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له ، فقال له موسى : إن لصلة القرابة لحقاً ، ولكن إياك أن تركن إلى الدنيا فإن الله قد حملك علماً فلا تضيعه وتركن إلى غيره ، فقال الرجل : لا يكون إلا خيراً ، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته ، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله ، فسأل جبرئيل عليه السلام عنه ، فقال له : أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم ؟ قال : نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة ، ففزع موسى عليه السلام إلى ربه وقام إلى مصلاه يدعو الله ، ويقول : يارب صاحبي وجليسي ، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني حتى ينقطع ترقتاك (٢) ما استجبت لك فيه ، إنني كنت حملته علماً فضيعه وركن إلى غيره .

٧١ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل .

﴿ باب ١٠ ﴾

﴿ حق العالم ﴾

الآيات ، الكهف : قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء ، حتى أحدث لك منه ذكراً .

«إلى قوله تعالى» : إن سألتك عن شيء ، بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ٧٦
أقول : يظهر من كيفية معاشرته موسى عليه السلام مع هذا العالم الرباني وتعلمه منه أحكام كثيرة : من آداب التعليم والتعلم ، من متابعة العالم ، وملازمته لطلب العلم ، وكيفية

(١) أي لم ينجح .

(٢) الترتوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقتى فيه النفس



طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب ، مع كونه عليه السلام من أولى العزم من الرسل ، و عدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال : «مما علمت» ، وتأديب المعلم للمتعلم ، وأخذ العهد منه أولاً ، وعدم معصية المتعلم للمعلم ، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم ، والصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك ، وعدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة ، و عفو العالم عن زلة المتعلم في قوله : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني ^(١) من أمري عسراً . إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر .

١ - لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان و غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا : عزيز أصابته مذلة بعد العز ، وغني أصابته حاجة بعد الغنى ، وعالم يستخف به أهله و الجهلة .

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عنه عليه السلام مثله .

٢ - لى : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم .

٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ارحموا عزيزاً ذلياً ، وغنياً افتقر ، وعالمماً ضاع في زمان جهال .

٤ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن أحمد بن موسى بن عمر ، عن ابن فضال ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلح فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه .

٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن مسعر بن علي بن زياد المقري ، عن جرير بن أحمد بن مالك الأيادي ، قال : سمعت العباس بن المأمون يقول : قال لي علي بن

(١) أي لا تكلفني



موسى الرضا عليه السلام : ثلاثة موكل بها ثلاثة : تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة ، واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة

بيان : قال الفيروز آبادي : تحامل عليه : كلفه ما لا يطيقه . و الأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات التي هي وسائل السعادات ، أو الأعم منها ومنها هو من الكمالات الدنيوية كلنا صبوا الأموال ، أي يحمل الأيام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون ، و يحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحق ومظلوبيتهم .

٦ - ضه ، ل ، لى : - سيجيىء ، في خبر الحقوق عن علي بن الحسين عليهما السلام : وحق سائسك ^(١) بالعلم : التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحدا يسأله عن شيء ، حتى يكون هو الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، و أن تستر عيوبه ، و تظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه للناس .

٧ - ل ، مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غريبتان فاحتملوهما : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

٨ - ل : علي بن عبد الله الأُسواري ، عن أحمد بن محمد بن قيس ، عن أبي يعقوب ، عن علي بن خشرم ، عن عيسى ، عن أبي عبيدة ، عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما الخوف ^(٢) على أمتي من بعدي ثلاث خصال : أن يتأولوا القرآن على غير تأويله ، أو يتبعوا زلة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتى يبطروا ويبطروا ، وسأ نبيكم المخرج من ذلك : أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وأما العالم فانتظروا فيه ^(٣) ولا تتبعوا زلته ، وأما المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه

(١) أي مؤدبك (٢) وفي نسخة : أتخوف .

(٣) وفي نسخة : فتنه .



٩ - سن : أبي ، عن سليمان الجعفري ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ، ولا تجر بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فدلم عليهم جميعاً ، وخصه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تعمز بعينيك ، ولا تشر يديك ، ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذامات العالم تلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة .

بيان : قوله عليه السلام : ولا تجر بثوبه ، كناية عن الإبرام في السؤال ، والمنع عن قيامه عند تبرّمه .

١٠ - سن : أبي ، عن سعدان ^(١) ، عن عبد الرحيم بن مسلم ^(٢) ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه إلا لرجل في الدين .

١١ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ، ولا تقطع على حديثه .

١٢ - شا : روى حارث الأور ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال ، ولا يعنت في الجواب ^(٣) ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض ، ولا يشار إليه بيد في حاجة ، ولا يفشى له سر ، ولا يغتاب عنده أحد ، ويعظّم كما حفظ أمر الله ، ويجلس المتعلم أمامه ، ولا يعرض من طول صحبته ، وإذا جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمّمهم بالسلام ، وخصه بالتحية ، وليحفظ شاهداً و غائباً ، وليعرف له حقّه ، فإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ،

(١) هو سعدان بن مسلم المتقدم ذكره .

(٢) البجلي الجريري ، كوفى عده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام

(٣) أي لا يلزم العالم المتعلم ما يصعب عليه أداءه ، ويشق على المتعلم تحمله .



فإذا مات العالم نلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها إلا خلف منه ، وطالب العلم يستغفر له كلّ الملائكة ، ويدعونه من في السماء والأرض .

١٣ - غو : قال الصادق عليه السلام : من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض ، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

١٤ - وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من علم شخصاً ^(١) مسألة فقد ملك رقبته . فقيل له : يا رسول الله أبيععه ؟ فقال : لا ولكن يأمره وينهاه .

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن معقل ، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غريبان : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ، فإنه لاحقهم ؛ ذو عشرة ، ولاسفيه إلا ذو تجربة . ^(٢)

١٦ - الدرة الباهر : قال النبي صلى الله عليه وآله : ارحموا عزيز قوم ذلّ ، وغنى قوم افتقر ، و عالماً تتلاعب به الجهال . ^(٣)

١٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجعلنّ ذرب لسانك على من أنطقك ، و بلاغة قولك على من سدّك .

بيان : الذرابة : حدّة اللسان ، والذرب محرّكة : فساد اللسان ، والغرض رعاية حقّ المعلم ، وما ذكره ابن أبي الحديد من أن المراد بمن أنطقه ومن سدّده هو الله سبحانه فلا يخفى بعده .

١٨ - كنز الكراجمي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تحقرن عبداً آتاه الله علماً ، فإن الله لم يحقره حين آتاه إياه .

١٩ - عدة : روى عبدالله بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أنه قال : إن من حقّ المعلم على المتعلم أن لا يكثر السؤال عليه ، ولا يسبقه في الجواب ، ولا يلحّ عليه إذا عرض ، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل ، ولا يشير إليه بيده ، ولا يغمزه بعينه ، ولا

(١) في نسخة : مسلماً .

(٢) تقدم الحديث باسناد آخر تحت الرقم ٧ .

(٣) تقدم مسنداً مع اختلاف تحت الرقم ٣ .



يشاور في مجلسه ، ولا يطلب وراءه ، و أن لا يقول : قال فلان خلاف قوله ، ولا يفشي له سرّاً ، ولا يغتاب عنده ، وأن يحفظه شاهداً أو غائباً ، ويعمّ القوم بالسلام ، ويخصّه بالتحية ، ويجلس بين يديه ، وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته ، ولا يملّ من طول صحبته ، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة ، والعالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله ، وإذا مات العالم انثلم^(١) في الإسلام ثلثة لا تنسدّ إلى يوم القيامة ، وإنّ طالب العلم يشيعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء .

وقال ابن عباس : ذلت طالباً فعززت مطلوباً .

٢٠ - وعن النبي ﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم .

﴿ باب ١١ ﴾

﴿ صفات العلماء وأصنافهم ﴾

الايات ، الكهف : فوجدا عبدا من عبادنا آتيناها رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ٦٥

الحجج : وليعلم الذين أوتوا العلم أنّه الحقّ من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ٥٤

فاطر : إنّما يخشى الله من عباده العلماء ٢٨

١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قال :

نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم . ونعم وزير الحلم الرفق : ونعم وزير الرفق اللين .

بيان : الحلم والرفق واللين وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير ، فالحلم هو ترك مكافاة من يسيء إليك والسكوت في مقابلة من يسهفه عليك ، ووزيره ومعينه : الرفق أي اللطف والشفقة والإحسان إلى العباد ، فإنّه يوجب أن لا يسهفه عليك ولا يسيء إليك أكثر الناس ، ووزيره ومعينه : لين الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق . وفي الكافي : ونعم وزير الرفق الصبر . وفي بعض نسخه : العبرة .

(١) كذا في النسخ



٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الفارسي ، (١) عن الجعفري ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آباءه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

لي : ابن شاذويه المؤدب ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مثله .

٣ - ل : سليمان بن أحمد اللخمي ، عن عبد الوهاب بن خراجة ، عن أبي كريب ، عن علي بن حفص العبسي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، عن أبيه الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

٤ - لي : ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن تغلب (٢) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم : صنف منهم يتعلمون للمراء ، والجهل (٣) ، وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل ، وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل (٤) ، فأما صاحب المراء والجهل تراه مؤذياً مماًرياً للرجال في أندية المقال ، قد تسربل بالتخشع ، وتخلّى من الورع ، فدى الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه . وأما صاحب الاستطالة والختل

(١) هو الحسن بن أبي الحسين الفارسي كما صرح به في الفصل الرابع : وعلى ما هو الموجود في النخال المطبوع . وفي نسخة من النخال : الحسين بن الحسن الفارسي ، ولعله الصحيح وهو المترجم في الفهرست ، قال الشيخ في الفهرست ص ٥٥ : الحسين بن الحسن الفارسي القمي ، له كتاب ، أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن أبي الفضل ، عن ابن بطّة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسين بن الحسن الفارسي .

(٢) وزان تضرب ، هو أبان بن تغلب بن رباح ، أبو سعيد البكري الجريري ، مولى بني جرير ابن عبادة بن صبيحة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن بكر بن وائل ، وجماله قدره ووثاقته وتبحره في العلوم مسلمة عند العامة والخاصة ، فمن شاء أزيد من هذا فليراجع إلى مظانه

(٣) وفي نسخة : يتعلمون العلم للمراء والجدال .

(٤) وفي نسخة : العز .



فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله ، و يتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ^(١) ، فأعمى الله من هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره ، وأما صاحب الفقه والعقل ^(٢) تراه ذا كآبة و حزن ، قد قام الليل في حنسه و قد انحنى في برنسه ، يعمل ويخشى ، خائفاً و جلاً من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه ، فشد الله من هذا أركانها ، وأعطاه يوم القيامة أمانه .

٥ - ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعيد بن علقمة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « طلبه إلى آخر الخبر » وفيه : يتعلمون العلم للمراء .

بيان : روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام . والمراء : الجدال . والجهل : السفاهة وترك الحلم ، والختل بالفتح : الخدعة . و الأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم و مجلسهم . والسربال : القميص ، وتسربل أى لبس السربال . والتخشع : تكلف الخشوع وإظهاره ، وتخلأ أى خلاجداً . قوله : فدق الله من هذا أى بسبب كل واحدة من تلك الخصال ، و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضية . والحيزوم : ما استدار بالظهر والبطن ، أو ضلع الفؤاد ، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر . والخيشوم : أقصى الأنف . و هما كنايةتان عن إذلاله . وفي الكافي : فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه . والمراد بالثاني قطع حياته . قوله : فهو لحلوائهم . أى لأطعمتهم اللذيذة . وفي بعض النسخ لحلوائهم أى لرشوتهم . والحطم : الكسر . و الأثر : ما يبقى في الأرض عند المشي ، و قطع الأثر إما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري ، أو بالموت و لعلة أظهر . والكآبة بالتحريك و المدد و بالتسكين : سوء الحال والإنكار من شدة الهم و الحزن ، والمراد حزن الآخرة . و الحنيس بالكسر : الظلمة . وقوله : في حنسه بدل من الليل ، و يحتمل أن يكون « في » بمعنى « مع » ويكون حالاً من الليل . وقوله عليه السلام : قد انحنى للركوع والسجود كأننا في برنسه . و البرنس : قلنسوة طويلة كان يلبسها النساء في صدر الإسلام كما ذكره

(١) كذا في النسخ ، والظاهر : لدينهم .

(٢) وفي نسخة : والعمل



الجوهري ، أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، من دراعة أوجبة أو مطر أو غيره كما ذكره الجزري . وفي الكافي : قد تحنك في برسته . فوله : يعمل ويخشى أي أن لا يقبل منه . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فشد الله من هذا أركانها ، أي أعضائه وجوارحه ، أو الأعم منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه ، والفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه والتفوق بالعلم ، والثاني غرضه المال والترفع به ، أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه ، والثاني قرب السلاطين والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية .

٦ - ل ، ن : أبي ، عن الكميداني^(١) ، عن ابن عيسى ، عن البرنظي قال : قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير . أقول : في ل : ثلاث من علامات .

٧ - ما : المفيد ، عن أبي حفص عمر بن محمد ، عن علي بن مهرويه ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : سمعت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : الملوك حكام على الناس ، والعلم حاكم عليهم ، وحسبك من العلم أن تخشى الله ، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك .

بيان : حسبك من العلم أي من علامات حصوله ، وكذا الفقرة الثانية .

٨ - مع : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أبي سمينة ، عن محمد بن خالد ، عن بعض رجاله ، عن داود الرقي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : ألا أخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى

(١) هو علي بن موسى بن جعفر الكمندانى ، كان من العدة التي روى عنهم محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وروى الصدوق ، عن أبيه ، عنه . وهو من مشايخ الاجازة . والكمندان اما بفتح الكاف والميم و سكون النون وفتح الدال المهمله على ما هو المنسوب الى النجاشي . أو فتح الكاف وكسر الميم وسكون الباء وفتح الدال المهمله أو المعجمة - وهي المشهورة اليوم - منسوب الى قرية من قرى قم .



غيره ، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه .

٩ - منية المرید : روى الحلبي في الصحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ، من لم يقنط الناس إلى قوله : ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكر .

١٠ - ل : العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن معروف ، عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي ، وإذا فسدا فسدت أمتي ، قيل : يا رسول الله ومن هما ؟ قال : الفقهاء والأمره .

١١ - ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن موسى بن أكيل ^(١) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يكون الرجل فقيهاً حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتدل ؟ ، وبما سد فورة الجوع ؟ .

بيان : ابتذل الثوب : امتهانه وعدم صونه ، والبذلة : ما يمتهن من الثياب ، والمراد أن لا يبالي أي ثوب لبس ؟ سواء كان رفيعاً أو خسيساً ، جديداً أو خلقاً ، ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول ، أي لا يبالي أي ثوب من أثوابه بلى وخلق ؟ . وفورة الجوع : غليانه وشدته .

١٢ - ل : العسكري ، عن أحمد بن محمد بن أسيد الإصفهاني ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن أبي غسان ، عن مسعود بن سعد الجعفي ، - وكان من خيار من أدركنا - عن يزيد ابن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة : زلّة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو ديناً تقطع رقابكم فاتهموها على أنفسكم .

١٣ - ل : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، عن محمد بن جعفر المقرئ ، عن محمد بن الحسن الموصلی ، عن محمد بن عاصم الطريفي ، عن عيش بن زيد بن الحسن ، عن يزيد بن ^(١) قال النجاشي في رجاله ص ٢٩١ : موسى بن أكيل النميري كوفي ، ثقة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام . له كتاب يرويه جماعة .

الحسن قال : حدّثني موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : الناس على أربعة أصناف : جاهل متردّي معانق لهواه ، وعابد متقوّي كلما ازداد عبادةً ازداد كبراً ، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحبّ محمّدة الناس ، وعارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلاً .

بيان : المتردّي : الهلاك ، والوقوع في المهالك ، التي يعسر التخلص منها كالمتردّي في البئر . وقوله عليه السلام : متقوّي أي كثير القوّة في العبادة ، أو غرضه من العبادة طلب القوّة والغلبة والعزّ ، أو من قوي كرضي إذا جاع شديداً . قوله عليه السلام : فهو عاجز أي في بدنه ، أو مغلوب من السلاطين خائف . فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانك .

١٤ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلال ^(١) ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الذي يدبّر ماله كل كاذب منكر لما يؤتني إليه ، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد الفظ الذي لارحمته له ، والأم التي لاتكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه ، والذي يجادل أخاه مخاسماً له .
ايضاح : قوله لا يعرف بذلك أي لا ينشر علمه ليعرف به . وقوله : منكر لما يؤتني إليه : صفة للكاذب ، أي كلما يعطيه ينكره ولا يقربّه ، أو لا يعرف ما أحسن إليه . قال الفيروز آبادي : أتى إليه الشيء : ساقه إليه . وقوله : يأمن ذا المكر أي يكون آمناً منه لا يحترز من مكره وخيائته . قوله عليه السلام : والذي يجادل أخاه أي في النسب أو في الدين .

(١) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام : يباع الشبرج وهو دهن السمسم ، أورده النجاشي في ص ٧٢ من رجاله وقال : أحمد بن عمر الحلال يبيع العجل بضم العجل بمعنى الشبرج ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله منه مسائل . وقال العلامة في القسم الاول من الخلاصة أحمد بن علي الحلال - بالحاء غير المعجمة واللام المشددة - وكان يبيع العجل وهو الشبرج نقعة ، قاله الشيخ الطوسي رحمه الله وقال انه كان روى الاصل ، فعندي توقف في قبول روايته لقوله هذا ، وكان كوفياً أنماطياً من أصحاب الرضا عليه السلام .



فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متمماتها ، فالعالم بترك النشريفسد علمه ، وذو المال يفسد ماله بترك الحزم ، وكذا الذي يأمن ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعزه ودينه . والسيد الفظ الغليظ يفسد سيادته ودولته أو إحسانه إلى الخلق والامّ تفسد رأفتها و مساعيها بولدها وكذا الأخيران .

١٥ - ل : العطار ، عن أبيه وسعد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشرة يعنتون أنفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيراً ، والرجل الحلیم ذو العلم الكثير ليس بذی فطنة ، والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له ، والكاذب غير المتد ، والمتد : الذي ليس له مع تؤدته علم ، وعالم غير مرید للصالح ، ومرید للصالح وليس بعالم ، والعالم يحب الدنيا ، والرحيم بالناس يبخل بما عنده ، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه .

توضیح : قال الفيروز آبادي : العنت محرّكة : الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان ، وأعنته غيره . قوله : ليس بذی فطنة أي حصل علماً كثيراً لكن ليس بذی فطنة وفهم يدرك حقائقها ، فهو ناقص في جميعها . والتؤدة : الرزاة والتأني ، والفعل : اتأد وتوآد . أي من يكذب ويجد في تحصيل أمر لكن لا بالتأني بل بالتسرع وعدم الثبوت ، فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقة .

١٦ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها ، فقال الرجل : إن الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال له أبي : ويحك إن الفقيه : الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله .

١٧ - سن : الوشاء ، عن مثنى بن الوليد ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه : يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت

منها ، يامبتغى العلم إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لاعامله
 بيان : لعل المراد بقوله : ما بين الموت والبعث أنه مع قطع النظر عن نعيم القبر
 وعذابه فهو سريع الانقضاء ، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب ، وإلا فعذاب
 القبر ونييمه متصلان بالدنيا ، فهذا كلام على التنزيل^(١) ، أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو
 عنهم لاجميع الخلق .

١٨ - مص : قال الصادق عليه السلام : الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب
 الإيمان ، ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شق الشعر في متشابهات العلم . قال الله
 عز وجل : إنما يخشى الله من عباده العلماء . وآفة العلماء ثمانية أشياء : الطمع ، و
 البخل ، والرياء ، والعصبيّة . وحب المدح ، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته ،
 والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ ، وقلة الحياء من الله ، والافتخار ، و ترك
 العمل بما علموا .

١٩ - قال عيسى بن مريم عليه السلام : أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه
 مجهول بعمله .

٢٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك ،
 ومن الإخلاص إلى الرياء ، ومن التواضع إلى الكبر ، ومن النصيحة إلى العداوة ، ومن
 الزهد إلى الرغبة . وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى
 الإخلاص ، ومن الشك إلى اليقين ، ومن الرغبة إلى الزهد ، ومن العداوة إلى
 النصيحة . ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من خاف هذه الآفات بصدقه ، وأشرف على عيوب
 الكلام ، وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى .

(١) هذا منه رحمه الله عجيب فان كون الموت نوماً والبعث كالانتباه عن النوم ليس مقصوداً بكلام
 أبي ذر رحمه الله ، والاخبار مستفيضة بذلك على ما سيأتي في ابواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك ؛
 بل المراد ان نسبة الموت والبرزخ الى البعث كنسبة النوم الى الانتباه بعده . وأعجب منه قوله
 ثانياً : أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لاجميع الخلق ، فان ترك بعض الاموات ملهوا عنه مما
 يستعيل عقلاً وتقللاً . وما يشعر به من الروايات مؤول او مطروح البتة . ط

٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق^(١) الذي يدع الدواء بحيث ينفع .

إيضاح : قوله عليه السلام : العلم شعاع المعرفة أى هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى ، أو شعاع به يتضح معرفته تعالى ، والأخير أظهر . و قلب الإيمان أى أشرف أجزاء الإيمان وشرائطه وبانتفائه ينتفي الإيمان . قوله عليه السلام : بصدقه أى خوفاً صادقاً ، أو بسبب أنه صادق فيما يدعيه وفيما يعظ به الناس .

٢٢ - شا : روى إسحاق بن منصور السكوني ، عن الحسن بن صالح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما شيب شيء أحسن من حلم بعلم .

٢٣ - جا : الجعابي^(٢) ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن خاقان ، عن سليم الخادم ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة ، واستكان فتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضي بما أعطى ، وانفرد فكفى الأحران ، ورفض الشهوات فصار حراً ، وخلع الدنيا فتحامى الشرور ، وطرح الحقد فظهرت المحبة ، ولم يخف الناس فلم يخفهم ، ولم يذنب إليهم فسلم منهم ، وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل ، وأبصر العاقبة فأمن الندامة .

بيان : فكر أى في حساسة أصله ومعائب نفسه وعاقبة أمره ، أو في الدنيا وفنائها ومعائبها . فعلته أى غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلو والفساد وعدم الانزعاج عن الشهوات . واستكان أى خضع وذلت نفسه ، وترك التكبر فتواضع عند الخالق

(١) وفي نسخة : الشفيق .

(٢) بكسر الجيم وفتح العين المهملة نسبة الى صنع الجعاب ويعمها ، وهى جمع الجبة ، وهى كنانة النبل ، هو محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمي ، أبو بكر المعروف بالجمايى العافظ الكوفي القاضى ، كان من أساتيد الشيخ المفيد قدس سره ، ترجمه العامة والخاصة فى كتبهم مع اكباره والتصديق بعضله وتبجتره وحفظه وتشيعه ، قال السمعاني فى انسابه بعد ما بالغ فى الثناء على علمه وحفظه : وقال أبو عمر والقاسم بن جعفر الهاشمي : سمعت الجعابي يقول : أحفظ أربعمائة ألف حديث وإذا كرستمائة ألف ، وكانت ولادته فى صفر سنة ٢٨٥ ومات ببغداد فى النصف من رجب سنة ٣٤٤ انتهى . وله فى مجال النجاشي وغيره ذكر جميل ولعلنا نشير اليه فيما يأتى .

والخلق ، وانفرد عن علائق الدنيا فارتقى عنه أحزانه التي كانت تلازم لتحصيلها . قوله عليه السلام : فتحامى الشرور أى اجتنبها ، قال الجوهري : تحاماه الناس أى توقوه واجتنبوه . قوله : عن كل شىء ، «عن» للبدل ، أى بدلاً عن سخط كل شىء ، ولا يبعد أن يكون : وسخت نفسه . بالتاء المنقوطة فصحف منهم .

٢٤ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، قال : أخبرني ابن إسحاق الخراساني - صاحب كان لنا - قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا ترتابوا فتشكوا ، ولا تشكوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا ، وإن من الحزم أن تتفقها ، ومن الفقه أن لا تنترها ، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه ، وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه ، من يطع الله يأمن ويرشد ، ومن يعصه يخب ويندم ، واسألوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، و خير ما دار في القلب اليقين ، أيها الناس إياكم والكذب ، فإن كل راج طالب وكل خائف هارب .

بيان : لا ترتابوا أى لا تتفكروا فيما هو سبب للريب من الشبهة ، أولاً ترخصوا لأنفسكم في الريب في بعض الأشياء فإنه ينتهي إلى الشك في الدين والشك فيه كفر . و لا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو مطلق الطاعات ، فينتهي إلى المداهنة والمساهلة في الدين . ومن الفقه أن لا تنترها أى بالعلم والعمل أو بالدنيا و زهراتها . قوله عليه السلام : إياكم والكذب أى في دعوى الخوف والرجاء بلا عمل فإن كل راج يعمل لما يرجوه وكل خائف يهرب مما يخاف منه .

٢٥ - ضه : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : علماء هذه الأمة رجالان : رجل آتاه الله علماً فطلب به وجهه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً قليلاً ، فذلك يستغفر له من في البحور ، ودواب البحر والبر ، والطير في جو السماء ، ويقدم على الله سيداً شريفاً ، ورجل آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً قليلاً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الأشهاد : هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً في دار الدنيا فبخل به على عباده ، حتى يفرغ من الحساب .



منية المرید : عنه صلى الله عليه وآله مثله إلى قوله : فبخل به على عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً ، وكذلك حتى يفرغ من الحساب .

٢٦ - ختص : قال الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت .

٢٧ - ختص : فرات بن أحنف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تبذل لاشهر ، وولر شخصك لاتذكر ، وتعلم واكتم ، واصمت تسلم ، قال : وأوماً بيده إلى صدره فقال : يسراً أبرار ، ويغيب الفجار .

بيان : قال الجزري : في حديث الاستسقاء : فخرج متبذلاً التبذل : ترك التزيين ، والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى . أقول : يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة ، وارتكاب خسائس الأعمال ، والإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار .

٢٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبدالرزاق بن سليمان ، عن الفضل بن المفضل

ابن قيس ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلته كلامه فيما لا يعنيه .

٢٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ،

عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أعظم الناس حصرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .

بيان : أي يبين للناس خيراً ولم يعمل به ، أو قبل ديناً حقاً وأظهره ولم يعمل

بمقتضاه .

٣٠ - نوادر الرلو ندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبةً وجوههم يعني غلبة السواد على البياض يقال لهم : هؤلاء : المقنطون من رحمة الله .

٣١ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عيسى الضرير ، عن محمد بن زكريا

المكّي، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل علي بن أبي طالب عليه السلام: من أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال.

٣٢ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأياً يرده عن فضل رأيه الرضاء والسخط، ويكاد أصلبهم عوداً تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة.

٣٣ - وقال عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم.

٣٤ - وقال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنظ الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله.

٣٥ - وقال عليه السلام: إن أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان.

٣٦ - وقال عليه السلام: إن من أحبّ عبادة الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعدّ القرى ليومه النازل به، تقرب على نفسه البعيد، وهوّن الشديد، نظر فأبصر، وذكر فاستكثر، وارتوى من عذب زيات سهلت له مواده، فشرب نهلاً^(١)، وسلك سبيلاً جديداً، قد خلع سراويل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلا همماً واحداً انفرده، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه، وتصيير كل فرع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشاف عشوات^(٤)، مفتاح مبهمات،

(١) بفتح النون والهاء.

(٢) الجدد بفتح الجيم والبدال: الأرض الغليظة المستوية.

(٣) وهوهم الآخرة، وما يطلب منه الرب تعالى، وما يوجب سعادته أو شقاوته.

(٤) أي ظلمات.



دفاع^(١) معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيُفهم ، ويسكت فيسلم ، قد أخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه ، وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا أمها^(٢) ولا مظنة إلا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحل حيث حل ثقله ، وينزل حيث كان منزله .
وآخر قد تسمى عالماً وليس به ، فاقتبس جهائل من جهال ، وأضاليل من ضلال ، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن من العظام ، ويهون كبير الجرائم ، يقول : أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : اعتزل البدع وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب العمى فيصد عنه ، فذلك ميت الأحياء ، فأين تذهبون ؟ وأنى تؤفكون ؟ والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة . إلى آخر الخطبة .

بيان : فاستشعر الحزن أى جعله شعاراً له . و تجلبب الخوف أى جعله جلباباً ، وهو ثوب يشمل البدن . فزهراى أضاء . والقرى : الضيافة . فقرب على نفسه البعيد أى مثل الموت بين عينيه . وهون الشديد أى الموت ورضي به واستعد له ، أو المراد بالبعيد أهله الطويل ، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت . وهون الشديد أى كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات ، وقيل : أريد بالبعيد رحمة الله أى جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات وبالشديد عذاب الله فهو نه بالأعمال الصالحة ، أو شدائد الدنيا باستحقاقها في جنب ما أعد له من الثواب . نظرأى بعينه فاعتبر ، أو قلبه فأبصر الحق . من عذب فرات أى العلوم الحقّة ، والكمالات الحقيقية ، وقيل : من حب الله . فشرب نهلاً أى شرباً أولاً سابقاً على أمثاله . سبيلاً جرداً أى لا غبار فيه ولا وعث . والسربال : القميص . والردى : الهلاك وقطع غماره أى ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا . من إصدار كل وارد عليه أى بمداية الناس . وأنى تؤفكون أى تصرفون .

(١) بفتح الدال وتشديد الفاء : كثير الدفع .

(٢) أى قصدها .



٣٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً
أن لا يعرف قدره ، وإن أبغض الرجال إلى الله العبد و كلفه الله إلى نفسه جاثراً عن قصد
السبيل سائراً ، إن دُعي إلى حث الدنيا عمل ، وإلى حث الآخرة كسل ، كأن ما عمل
له واجب عليه ، وكان ما ونى فيه ساقط عنه .

بيان : قال ابن ميثم : من عرف قدره أى مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله
تعالى ، وأنه أى شىء منها ، ولأى شىء خلق ، وما طوره المرسوم في كتاب ربه ، وسنن
أنبيائه . وكان ما ونى فيه أى ما فترفيه وضعف عنه .

٣٨ - كنز الكراجكى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رأس العلم الرفق ، وآفته
الخرق ^(١) .

٣٩ - وقال عليه السلام : زلّة العالم كأنك سار السفينة تفرق وتفرق .

٤٠ - وقال عليه السلام : الآداب تلقح الأفهام ، ونتائج الأذهان .

وقال رحمه الله من عجيب ما رأيت واتفق لي أني توجهت يوماً لبعض أشغالي وذلك
بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وأربعمائة ، فصحبني في طريقي رجل
كنت أعرفه بطلب العلم وكتب الحديث ، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث ^(٢) ، فنظر إليه
صاحبي نظراً استربت منه ، ثم انقطع عني ومال إليه وحادثه ، فالتفت انتظارا له فرأيته
يضاحكه ، فلما لحق بي عدلته ^(٣) على ذلك ، وقلت له : لا يليق هذا بك فما كان بأسرع
من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقة مرمية ، فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله
تعالى ، فوجدتها قديمة فيها خط رقيق قد اندرس بعضها كأنها مقطوعة من كتاب فتأملتها ،
فإذا فيها حديث ذهب أو له وهذه نسخته : قال : إنني أنا أخوك في الإسلام ، ووزيرك
في الإيمان ، وقد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك ، ولست أقبل فيه العذر
منك ، قال : وما هو؟ حتى أرجع عنه وأتوب إلى الله تعالى منه ، قال : رأيتك تضاحك حدثاً
غراً جاهلاً بأمر الله وما يجب من حدود الله ، وأنت رجل قدر الله قدرك بما تطلب

(١) بضم الغاء وسكون الراء وفتحهما : ضد المرفق .

(٢) أى شاب .

(٣) أى لنته .



من العلم ، وإنّما أنت بمنزلة رجل من الصديقين ، لأنك تقول : حدّ ثنا فلان ، عن فلان ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبرئيل ، عن الله ، فيسمعه الناس منك ويكتبونه عنك ويتخذونه ديناً يعولون عليه ، وحكماً ينتهون إليه ، وإنّما أنهارك أن تعود لمثل الذي كنت عليه ، فإنني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين ، ويعذب فساق حملة القرآن قبل الكافرين . فما رأيت حالاً أعجب من حالنا ، ولا عظة أبلغ مما اتفق لنا ، ولما وقف صاحبي اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف الله تعالى لنا ، وحدّثني بعد ذلك أنّه انزجر عن تفریطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله .

٤١ - عدة : في قول الله تعالى : إنّما يخشى الله من عباده العلماء . قال : يعني من يصدّق قوله فعله ، ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم .

٤٢ - منية المرید : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ للعالم ثلاث علامات : العلم ، والحلم ، والصمت . وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظاھر الظلمة (١) .

﴿باب ١٢﴾

﴿آداب التعليم﴾

الايات ، الكهف : قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً ٧٣

١ - ما : أبو المفضل الشيباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العباد ، عن محمد بن عبد الجبار السدوسي ، عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرجل : ها ، أنا يا أمير المؤمنين قال : ما سألتك ؟ قال : كيت وكيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل : يا أمير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا

(١) أي يماونهم .

الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبتة؟ فقال: كنت حاقناً ولا رأى لثلاثة :
لارأى لحاقن ، ولاحازق ، ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدّين لي * كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب * عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الأمور * وضعت عليها صحيح النظر (١)
لساناً كشقشقة الأرحبي * أو كالحسام البتار الذكر
و قلباً إذا استنطقته الهموم * أرى عليها بواهي الدرر
ولست بأمّعة في الرجال * أسائل هذا وذا ما الخبر؟ (٢)
ولكنني مدرب الأصغرين * أئين مع ماضى ما غبر

بيان : قال الفيروز آبادي : كيت وكيت ويكسر آخرهما ، أى كذا و كذا
والتاء فيهما هاء في الأصل . والسكّة : المسمار ، والمراد هنا الحديدية التي يكوى بها ،
وهذا كالمثل في السرعة في الأمر ، أى كالحديدية التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ
في الوبر عند الكى ، كذلك كنت تسرع في الجواب ، وسيأتي في الأخبار : كالمسمار المحمّرة
في الوبر . قوله **لارأى لثلاثة** الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب
قال الجزري : فيه لارأى لحازق الحازق : الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله ، أى عصرها
وضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، ومنه الحديث الآخر : لا يصلي وهو حاقن أو حاقب
أوحازق ؛ وقال في حقب : فيه لارأى لحاقب وللاحاقن الحاقب : الذي احتاج إلى الخلاء
فلم يتبرّز فانحصر غائطه ؛ وقال في حقن : فيه لارأى لحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب
للفائط انتهى . ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع إثنين
منهما ، ويقال : تصدّى له أى تعرّض .

وقوله : إن برقت ، أى تلاّأت وظهرت . في مخيل الصواب أى في محل تخيل
الأمر الحق أو التفكر في تحصيل الصواب من الرأى ، و عمياء فاعل برقت وهي المسألة

(١) وفي نسخة : الفكر .

(٢) وفي نسخة : وماذا الخبر .



المشتبهة التي يشكل استعمالها ، يقال : عمي عليه الأمر إذا التبس ، و يقال : اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة ، والمراد بالبصر بصر القلب ، وقوله : مقنعة صفة أخرى لعمياء ، أو حال عنها أي مستورة بالأموال المغيبة المستورة عن عقول الخلق ، وقال الجزري : في حديث علي عليه السلام : إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة : الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، ولا يكون إلا للعربي ، كذا قال الهروي ، وفيه نظر شبه الفصيح المنطوق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته . ثم قال : ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له ، تلك شقشقة هدرت ثم قرأت . ويروى له شعر فيه : لساناً كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليمان الذكرا انتهى . فقوله عليه السلام : لساناً لعله مفعول فعل محذوف أي أظهر أو أخرج أو أعطيت ، ويحتمل عطفها على صحيح الفكر ، فحذف العاطف للضرورة ، وقال الفيروز آبادي : بنور حب محرّكة بطن من همدان ، وأرحب قبيلة منهم أو محل أو مكان ، ومنه النجائب الأرحبيات انتهى . فشبهه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبي النجيب . وفي النهاية : كالحسام اليمان أي السيف اليماني فإن سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة ، وفي المنقول عنه : البتار قال الفيروز آبادي : البتر : القطع أو مستأصلاً ، وسيف باتر وبتار وبتار كغراب وقال : الذكر : أبيض الحديد وأجوده ، وهو أذك منه : أحد . والمذكر من السيف ذوالماء . فتارة أخرى شبهه عليه السلام لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة ، و قوله عليه السلام : أربي أي زاد وضاعف عليها أي كائناً على الهموم . بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة ، وهي مفعول أربي وفاعله الضمير الراجع إلى القلب .

وقوله : مدرب الأصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة ، يقال : في لسانه ذرابة أي حدة وفي بعضها بالذال المهملة ، قال الفيروز آبادي : المدرب كمعظم : المسجد ، المجرب . والذرابة بالضم : عادة وجرأة على الأمر ، وقال : الأصفران : القلب واللسان . وفي بعض النسخ : أقيس بما قدمضي ماغير .

٢ - غو ، ل ، ف : في خبر الحقوق عن زين العابدين عليه السلام قال : وأما حق رعيتهك

بالعلم فإن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ، ويسقط من القلوب محلك .

بيان : الخرق : ترك الرفق ، والغلظة ، والسفاهة . والضجر : التبرم وضيق القلب عن كثرة السؤال .

٣ - **أقول :** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمه الله نقلاً من خط الشهيد قدس سره ، عن يوسف بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لاتحل له ، ورجلاً خان أخاه في امرأته ، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة .

٤ - **الدرة الباهرة :** قال الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم .

٥ - **منية المرید :** عن محمد بن سنان رفعه قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين ^(١) لي إليكم حاجة فاقضوها لي . قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله ، فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنا نحن أحق بهذا يا روح الله ، فقال : إن أحق الناس بالخدمة العالم ، إنما تواضعت هكذا كيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثم قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر ، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : ولا تصغر خدك للناس . قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٧ - وعن النبي صلى الله عليه وآله ليسوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه .

٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : إن الناس لكم تبع وإن رجلاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً .

٩ - وقال رحمه الله : يدعو عند خروجه مریداً للدرس بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله

(٢) حوارى الرجل : خاصته وناصره وخليفه .



اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، وأزل أو أزل ، وأظلم أو أظلم ، وأجهل أو يجهل علي ، عز جارك ، وتقديست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك . ثم يقول : بسم الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم ثبت جناني ، وأدر الحق على لساني .

١٠ - وقال ناقلاً عن بعض العلماء : يقول قبل الدرس : اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي ، اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علماً ، والحمد لله على كل حال ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا تسمع .

١١ - وروي أن من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه : اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جناتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا^(١) ما أحييتنا ، واجعلها الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل ديننا أكبر همماً ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

١٢ - وروي عن النبي ﷺ : أن الله يحب الصوت الخفيض ، و يبغض الصوت الرفيع .

١٣ - وروي أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول : اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . ويقول إذا قام من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . رواه جماعة من فعل النبي ﷺ .

١٤ - وفي بعض الروايات أن الثلاث آيات كفارة المجلس .

١٥ - وروي أن أنصاريًا جاء إلى النبي ﷺ يسأله ، وجاء رجل من ثقف ، فقال

(١) وفي نسخة : وقوتنا .



رسول الله ﷺ : يا أخا ثقيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدي بحاجة الأنصاري قبل حاجتك .

﴿ باب ١٢ ﴾

﴿ النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله ﴾

الآيات ، البقرة : ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ٤٢
« وقال تعالى : إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيننا للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ١٥٩ » وقال تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ١٤٦ » وقال تعالى : إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ١٧٤

آل عمران : يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ٧١ » وقال تعالى : واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ١٨٧

١ - ج : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن سليمان بن سلمة ، عن ابن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور ، عن ابن تغلب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : نفس المهموم لظلمنا تسيح ، وهمه لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله . ثم قال أبو عبد الله ﷺ : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب .

٢ - ٣ : في قوله تعالى : هدى للمتقين قال : بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد و علي - صلوات الله عليهما - ، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات (١) فرفضوها ، واتقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشرها .

٣ - ج : عن عبد الله بن سليمان ، قال كنت عند أبي جعفر ﷺ ، فقال له رجل من

(١) الموبقات أي المهلكات .



أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى : إن الحسن البصري^(١) يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ، وكان عليه السلام يقول : محنة الناس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا^(٢) .

٤ - لى : ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمد الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن مدرك بن الهزهاز ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : يا مدرك رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون ، وترك ما ينكرون^(٣) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، مثله .

٥ - كش : آدم بن محمد ، عن علي بن محمد الدقاق ، عن محمد بن موسى السمان ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أخيه جعفر ، قال : كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده

(١) هو الحسن بن يسار أبو سعيد بن أبي الحسن البصري الانصارى ، نقل عن ابن حجر أنه قال في التفریب فی حقه ثقة فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وكان يروى عن جماعة لم يسمع منهم و يقول حدثنا إنتهى . وقال تلميذه ابن أبي العوجاء الدهرى في حقه - لما قيل له : لم تركت مذهب صاحبك ؛ ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة - ما لفظه : إن صاحبى كان مغلطاً ، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه . وقال ابن أبي الحديد : ومن قيل أنه كان يفيض عليا عليه السلام ويذمه : الحسن البصرى ، روى عنه حماد بن سلمة أنه قال : لو كان على يأكل الحشف في المدينة لكان خيرا له مما دخل فيه ، و روى عنه أنه كان من المخذلين عن نصرته . أقول : روى الكشى في س ٦٤ من رجاله عن علي بن محمد بن قتيبة قال : سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال : الربيع بن خيثم ، وهرم بن حنان ، واويس القرنى ، وعامر بن عبد قيس ، فكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه ، كانوا زهاداً أتقياء ، وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مرائياً وكان صاحب معاوية ، وهو الذى يحث الناس على قتال علي عليه السلام « إلى أن قال » : والحسن كان يلقى أهل كل فرقة بما يهون ، ويتصنع للرئاسة وكان رئيس القدرية . انتهى . ووردت أخبار متعددة فى ذمه وتأتى ان شاء الله فى محله ، مات فى رجب ١١٠ وله ٨٩ سنة . ويأتى الحديث بسند آخر تحت الرقم ٢٧ .

(٢) يأتى الحديث فى الرقم ١٣ من الباب الاثنى عشر البصائر .

(٣) يأتى الحديث بتمامه عن أمالى المفيد تحت الرقم ١٥ .



يونس بن عبدالرحمن إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة ، فأوماً أبو الحسن عليه السلام إلى يونس : ادخل البيت ، فأذابت مسبل عليه ستر ، وإيّاك أن تتحرّك حتى يؤذن لك ، فدخل البصريّون فأكثروا من الوقعة والقول في يونس ^(١) ، وأبو الحسن عليه السلام مطرق حتى لمّا أكثروا ، فقاموا وودّعوا وخرجوا ، فأذن يونس بالخروج فخرج باكياً ، فقال : جعلني الله فداك إنّي أحمي عن هذه المقالة ، وهذه حالّي عند أصحابي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : يا يونس فما عليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً ؟ يا يونس حدثت الناس بما يعرفون ، واطركهم ممّا لا يعرفون كأنّك تريد أن تكذب على الله في عرشه ، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درّة ثمّ قال الناس : بعة ، أو بعة وقال الناس : درّة ، هل ينفعك شيئاً ؟ فقلت : لا ، فقال : هكذا أنت يا يونس ، إذا كنت على الصواب و كان إمامك عنك راضياً لم يضرّك ما قال الناس .

٦ - كش : حمدويه عن اليقطيني ، عن يونس ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : يا يونس ارفق بهم ، فإنّ كلامك يدقّ عليهم قال : قلت : إنهم يقولون لي : زنديق ، قال لي : ما يضرّك أن تكون في يديك لؤلؤة فيقول لك الناس : هي حصة ، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصة فيقول الناس : هي لؤلؤة .

٧ - مع ، لى : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين ابن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحمول ، عن جميل بن صالح ، عن الصادق ، عن آباءه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : إنّ عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها ^(٢) ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الخبر .

٨ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن غير واحد ، عن الصادق عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ، لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

(١) أي فاكثروا من السب والعيب والغيبة .

(٢) لأن الجهال ليست لهم أهلية ذلك فبيان الحكمة وحدثها لهم وضعها في غير موضعها ومغلها

٩ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني بماله ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري ، فلا تغرّ نكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة ، قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر - وخالطوهم في الباطن ، للمرء ما اكتسب ، وهو مع من أحب ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن العبيدي ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودة تمنحها من لا وفاء له ، ومعرفة عند من لا يشكر له ، وعلم عند من لا استماع له ، وسر تودعه عند من لا حصافة له .
بيان : قال الفيروز آبادي : حصف ككرم : استحكم عقله فهو حصيف ، وأحصف الأمر : أحكمه ، وفي بعض النسخ من لاحتفاظ له .

١١ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نكث بيعة أوقف لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل^(١) ملاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنه ظالم فقد برىء من الإسلام .

١٢ - كنز الكراچكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم علماً فكأنه جاهل .

١٣ - وقال عليه السلام : الجواد من بذل ما يرضى بمثله^(٢) .

١٤ - منية المرید : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الله

لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل^(٣) .

(١) أي حبس .

(٢) أي ما يبخل بمثله ، أو ما يختص به لنفسها .

(٣) أورده الكليني مسنداً في كتابه الكافي في باب بذل العلم بإسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

١٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي ، عن الحميري عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن حديد ، عن ابن عميرة ، عن مدرك بن الهزهاز قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط ، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله ، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته ، وقل لهم : رحم الله امرءاً اجتراً مودة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون .^(١)

بيان : قال الفيروز آبادي : قرأ عليه : أبلغه ، كأقرأه ، ولا يقال : أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً .

١٦ - كش : القتيبي ، عن أبي جعفر البصري^(٢) ، قال : دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فشكى إليه ما يلقي من أصحابه من الواقعة ، فقال الرضا عليه السلام : دارهم فإن عقولهم لا تبلغ^(٣) .

١٧ - ما : المفيد ، عن علي بن خالد المرادي ، عن الحسن بن علي بن عمر والكوفي ، عن القاسم بن محمد بن حماد الدلال ، عن عبيد بن يعيش ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله ، وإن الله مسألكم يوم القيامة .

١٨ - ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير في علم إلا لمستمع وواع أو عالم ناطق .

١٩ - ما : الحفّار ، عن إسماعيل ، عن محمد بن غالب بن حرب ، عن علي بن أبي طالب البزاز ، عن موسى بن عمير الكوفي ، عن الحكيم بن إبراهيم ، عن الأسود بن يزيد ، عن عبد الله ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه لقي الله عز وجل يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

(١) تقدم ذيله تحت الرقم ٤ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن شمون .

(٣) تقدم عن الكشي نحوه مفصلاً تحت الرقم ٥ .



٢٠ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح^(١) المحاربي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى ، فلم يجبني و أظنه قال : سألته بجمع فلم يجبني فسألته الثالثة فقال لي : يا ذريح دع ذكر جابر ، فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو قال : أذاعوا^(٢) .

٢١ - كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، قال : رويت خمسين ألف حديث ما سمعته أحد مني .

٢٢ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة عن جابر ، قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط ، ولا أحدث بها أحدا أبدا ، قال جابر : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنك قد حملتني وقرا عظيماً بما حدثتني به من سرِّكم الذي لا أحدث به أحداً ، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون ، قال : يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال^(٣) : فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ، ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا

٢٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن صالح بن فيض العجلي ، عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن محمد بن علي الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس بقدر عقولهم ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض .

٢٤ - يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن علي بن سيف بن عميرة ، عن محمد بن عبيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : قل للعباسي : يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ، ويكلم الناس بما يعرفون ، و يكف عما ينكرون وإذا سألك عن التوحيد فقل - كما قال الله عز وجل - : قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وإذا سألك عن الكيفية فقل : - كما قال الله عز وجل - : ليس كمثله

(١) وزان أمير ترجمه النجاشي في ص ١١٧ من رجاله قال : ذريح بن يزيد أبو الوليد المحاربي

عربي من بني محارب بن خصفة ، روى عن أبي عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام ، ذكره ابن عقدة وابن نوح ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

(٢) يأتي الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٥٠ . (٣) وفي نسخة الجبلان

شيء، وإذا سألوك عن السمع فقل - كما قال الله عز وجل - : هو السميع العليم . كَلِمَ النَّاسِ بِمَا يَعْرِفُونَ .

٢٥ - شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الأمور العظام التي تكون مما لم تكن فقال : لم يأن أو ان كشفها بعد ، و ذلك قوله : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله .

٢٦ - شي : عن حمران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام : من الرجعة وغيرها ، فقال : إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أو انه قال الله : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله .

٢٧ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسين بن عثمان ، عن يحيى الحلبي عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجل - وأنا عنده - : إن الحسن البصري يروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار . قال : كذب ويحه فأين قول الله ؟ : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله . ثم مد بها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال : ليذهبوا حيث شأؤوا ، أما والله لا يجدون العلم إلا ههنا ، ثم سكت ساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : عند آل محمد ^(١) .

اقول : قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه ، و كثيراً من الأخبار في باب أن علمهم صعب مستصعب .

٢٨ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الشجاعى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فقال : من أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم ، فدفع إلى كتاباً وقال لي : إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، ثم دفع إلى كتاباً آخر ثم قا : وهاك هذا ، فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي .

٢٩ - كش : آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسن بن هارون ، عن علي بن أحمد ،

(١) تقدم الحديث بلصناد آخر تحت الرقم ٣ .



عن علي بن سليمان ، عن ابن فضال ، عن علي بن حسان ، عن المفضل ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر قال : لا تحدث به السفلة فيذيعونه ، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل : فأذقر في الناكور . إن منا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكث في قلبه فظهر فقام بأمر الله .

بيان : لعل المراد أن تلك الأسرار إنما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة ، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسرفهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدتها على الكافرين ، كما يدل عليه تمام الآية وما بعدها .

٣٠ - ير : سلمة بن الخطاب ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣١ - ير . محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا سرّ مستتر ، وسرّ لا يفيدُه إلا سرّ ، وسرّ على سرّ ، وسرّ مقنّع بسرّ .

٣٢ - ير : محمد بن أحمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي اليسر ، عن زيد بن المعدّل ، عن أبان بن عثمان ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق ، من هتكه أذّله الله .

٣٣ - ير : روي عن ابن محبوب ، عن مرّازم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أمرنا هو الحقّ ، وحقّ الحقّ ، وهو الظاهر ، وباطن الظاهر ، وباطن الباطن ، وهو السرّ ، وسرّ السرّ ، وسرّ المستسرّ^(١) ، وسرّ مقنّع بالسرّ .

٣٤ - ير : ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حفص التمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، أيام صلب المعلّى بن خنيس قال : فقال لي : يا حفص إنني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلى بالحديد ، إنني نظرت إليه

(١) وفي نسخة : وسرّ المستتر .

يوماً وهو كئيب حزين ، فقلت له : مالك يا معلى ؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك ، قال : أجل ، قلت : ادن مني ، فدنا مني ، فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ قال : أراني في بيتي ، هذه زوجتي ، وهذا ولدي ، فتركته حتى تملأ منهم ، واستترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله ، ثم قلت له : ادن مني فدنا مني ، فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة ، هذا بيتك ، قال : قلت له : يا معلى إن لنا حديثاً ، من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه . يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا ، إن شأؤوا منوا عليكم ، وإن شأؤوا قتلوكم . يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ، ورزقه الله العزّة في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت كبللاً^(١) . يا معلى بن خنيس وأنت مقتول فاستعدّ .

كش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن أبي الخطاب ، مثله .

٣٥ - سن : ابن يزيد ، عن محمد بن جمهور القمي ، رفعه ، قال : قال رسول الله ﷺ إذا ظهرت البدعة في أمّتي فليظهر العالم علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله .
غو : مثله مرسلًا .

٣٦ - سن : أبي ، عن عبد الله بن المغيرة ، و محمد بن سنان ؛ عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال عليه السلام : إن العالم الكاتم علمه يبعث أتن أهل القيامة ريحاً ، تلغنه كل دابة حتى دوأب الأرض الصغار .

٣٧ - م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره ، وتزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار ، وقال أمير المؤمنين : إذا كتم العالم العلم أهله ، وزها^(٢) الجاهل في تعلم ما لا بدّ منه ، و بخل الغني بمعروفه ، و باع الفقير دينه بدنيا غيره ، جلّ البلاء و عظم العقاب .

(١) الكبل بفتح الكاف و كسر الباء وسكون الواو : القيد . الحبس .

(٢) الزهو : الفخر .



بيان : أقول : بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب ، والذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله وعمن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم ، وفي كثير من الموارد محرّم . وفي مقام التقيّة ، وخوف الضرر ، أو الإنكار وعدم القبول ، لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع ، لا يجوز إظهاره ، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ، ولاتأبى عنه أحلامهم .

٣٨ - سن : بعض أصحابنا ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر ، فيغفر لهما جميعاً .

٣٩ - غط : قرقارة ، عن أبي حاتم ، عن محمد بن يزيد الآدمي - بغدادي عابد - ، عن يحيى بن سليم الطائفي ، عن سميل بن عباد ، قال : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول : أظلكم فتنة مظلمة عمياء مكنتفة لا ينجو منها إلا النومة ، قيل : يا أبا الحسن وما النومة ؟ قال : الذي لا يعرف الناس ما في نفسه .

بيان : قال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال : خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة ، النومة بوزن الهزمة : الخامل الذكر الذي لا يؤبه له ^(١) . وقيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ وأهله ، وقيل : النومة بالتحريك : الكثير النوم ، فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين . ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعليّ عليه السلام : ما النومة ؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

٤٠ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن حسين بن المختار ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أمر الناس بخصلتين فضيعةوهما فصاروا منهما على غير شيء : كثرة الصبر ، والكتمان .

٤١ - سن : أبي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن حريز بن عبد الله السجستاني ، عن معلى ابن خنيس ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معلى ، اكنم أمرنا ولا تذعه ، فإنه من كنم أمرنا و لم يذعه أعزّه الله في الدنيا ، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة . يا معلى من أذاع حديثنا و أمرنا و لم يكتمها أدلّه الله في الدنيا ، و تزع النور من

(١) في الصحاح : يقال : فلان لا يؤبه به ولا يؤبه له أي يبالي به .

بين عينيه في الآخرة : وجعله ظلمة يقوده إلى النار ، يامعلی إن التقيّة ديني ودين آباي ، ولا دين لمن لا تقيّة له . يامعلی إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية . يامعلی إن المذيع لأمرنا كالجاحد به .

٤٢ - كش : أحمد بن علي السكري ، عن الحسين بن عبدالله ، عن ابن أورمة (١)

عن ابن يزيد . عن ابن عميرة ، عن المفضل ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوم صلب فيه المعلی فقلت له : يا ابن رسول الله ، ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وما هو ؟ قال : قلت : قتل المعلی بن خنيس قال : رحم الله المعلی قد كنت أتوقع ذلك لأنه أذاع سرنا ، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرنا . فمن أذاع سرنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أورموت بن خبل (٢) .

٤٣ - سن : ابن الديلمي . عن داود الرقي ، ومفضل ، وفضيل ، قال : كنا جماعة

عند أبي عبدالله عليه السلام في منزله يحدثنا في أشياء ، فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ، ثم أقبل علينا فقال : رحمكم الله لا تذيعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلا أهله ، فإن المذيع علينا سرنا أشدّ علينا مؤونة من عدونا ، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرنا .

٤٤ - سن : ابن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية :

ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . قال : والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيا فهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها ، فأخذوا عليها ، فقتلوا ، فصار ذلك قتلاً واعتداءً أو معصيةً .

شي : عن إسحاق مثله .

٤٥ - سن : ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمد .

٤٦ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن أبان ، عن ضريس ، عن عبد الواحد بن

(١) بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الراء المهملة ، هو أحمد بن أورمة أبو جعفر القمي ، شيخ ، متعبد ،

كثير الرواية ، ذو تصانيف كثيرة ، رماه القميون بالفلو غير أن في كتبه كتاب الرد على الفلّات .

(٢) النجل بالتحريك : فساد الأعضاء والفالج وقطع الأيدي والأرجل .

المختار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن لا لسنتكم أوكية ^(١) لحدث كل أمره بما له .
 ٤٧- سن : أبي ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : مالنا لن نخبرنا بما يكون كما كان علي عليه السلام يخبر أصحابه ، فقال : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكه فكتمته ؟ فقال أبو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته .

٤٨- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير ، فقال : هل كتمت علي شيئاً قط ؟ ، فبقيت أتذكر ، فلما رأى ما بي قال : أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس ، إنما الإذاعة أن تحدثت به غير أصحابك .

٤٩- شي : عن محمد بن عجلان قال : سمعته يقول : إن الله عير قوماً بالإذاعة فقال : وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به . فأياكم والإذاعة .

٥٠- كش : روي عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة : ماتقول في أحاديث جابر ؟ فقال : تلقاني بمكة ، قال : فلقيته بمنى ، فقال لي : ماتصنع بأحاديث جابر ؟ أله عن أحاديث جابر ، فإنها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها . ^(٢)

٥١- كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابنا ، عن داود بن كثير ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا داود إذا حدثت عنا بالحديث فاشهرت به فأنكره .

٥٢- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد ابن منصور ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلي أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس : لاتفش ما استكتمت ، أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته .

(١) جمع الوكاه وهو ربط القرية ونحوها .

(٢) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٢٠ وذكرنا هنا ترجمة مختصرة لذريح .

٥٣ - شي : عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البيّنات والهدى في علي عليه السلام .

٥٤ - شي : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب . يعني بذلك نحن ، والله المستعان .

٥٥ - شي : عن زيد الشحام قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال : إن أبا جعفر عليه السلام حدّ ثنا أن رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال : حدّثني ، فسكت عنه ، ثم عاد فسكت ، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية : إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب . فقال له : أقبل إننا لو وجدنا أميناً لحدّثناه ، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة ^(١) معهما ، تصير منه رماداً ، فقلت : ثم مه ؟ قال : تعود ثم تعذب ، قلت : وما منكر ونكير؟ قال : هما قعيدا القبر قلت : أملكان يعذبان الناس في قبورهم ؟ فقال : نعم .

بيان : قال الجزري : القعيد : الذي يصاحبك في قعودك ، فعيل بمعنى مفاعل .

٥٦ - شي : عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قوله : إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب . قال : نحن يعني بها ، والله المستعان ، إن الرجل منا إذا صارت إليه لم يكن له أولم يسمعه إلا أن يبيّن للناس من يكون بعده . ^(٢)

٥٧ - ورواه محمد بن مسلم قال : هم أهل الكتاب .

٥٨ - شي : عن عبد الله بن بكير ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . قال : نحن هم . وقد قالوا : هوام الأرض .
بيان : ضمير «هم» راجع إلى اللاعنين . قوله : وقد قالوا إمّا كلامه عليه السلام فضمير

(١) آلة من حديد ونحوه يضرب بها العديد ونحوه .

(٢) تقدم مثله عن حمران تحت الرقم ٥٤ .



الجمع راجع إلى العامة ، أو كلام المؤلف ، أو الرواة ، فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً .

٥٩ - كتاب النوادر : لعلي بن أسباط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حملني حمل الباذل ، قال : فقال لي : إذا تنفسخ .

بيان : حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم . إذا تنفسخ أي لا تطيق حمله وتهلك .

٦٠ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عيسى بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن معروف بن خربوذ ،^(١) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبّون أن يكذب الله ورسوله ؟ حدّثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عما ينكرون .

٦١ - نى : الحسين بن محمد ، عن يوسف بن يعقوب ، عن خلف البرزّاز ، عن يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل قال : سمعت أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون ، أحبّون أن يكذب الله ورسوله ؟ .

٦٢ - نى : ابن عقدة ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن عبد الأعلی ، قال : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : يا عبد الأعلی إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله إن احتمال أمرنا هو صونه وسُتْرته عمّن ليس من أهله ، فأقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - و قل : قال لكم : رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا ، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكفّ عنهم ما ينكرون.^(٢)

٦٣ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن عبد الله ، عن ابن فضال ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ليس هذا الأمر معرفته و ولايته فقط حتّى تستره عمّن ليس من أهله ، وبحسبكم أن تقولوا ما قلنا ، و تصمتوا عما صمتنا ، فإنكم إذا قلتم ما تقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه

(١) هو معروف بن خربوذ المكي الثقة ، اجتمعت المصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وأقروا له بالفقّه

(٢) متحد مع الحديث ٦٤ .

فقد آمنتم بمثل ما آمنّا ، وقال الله : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا . قال عليّ ابن الحسين عليه السلام : حدّثوا الناس بما يعرفون ، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون ، فتغرو ونهم بنا . ٦٤ - نى : ابن عقدة ، عن عبد الواحد ، عن محمد بن عباد ، عن عبد الأعلى قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إن احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فاقراءهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل لهم : يقول لكم : رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إليّ وإلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون ، ويستتر عنهم ما ينكرون ^(١) .

٦٥ - نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد الدينوري ، عن عليّ بن الحسن الكوفي ، عن عميرة بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو ابن سعيد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا . إن من العلم صعباً شديداً محملاً ، لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إن علمنا أهل البيت يستنكرو ويبطل ، وتقتل روايته ، ويساء إلى من يتلوها بغياً وحسداً لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله .

٦٦ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : من كتم علماً نافعاً أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ^(٢) .

٦٧ - وروي عن عليّ عليه السلام أنه قال : ما أخذ الله على الجهّال أن يتعلّموا حتّى أخذ على العلماء أن يعلموا ^(٣) .

٦٨ - وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم .

٦٩ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ^(٤) .

(١) الظاهر اتحاده مع الحديث ٦٢ .

(٢) تقدم نحو الحديث مسندت تحت الرقم ١٩ .

(٣) تقدم عن منية المرید تحت الرقم ١٤ ، وأوردنا هنا اسناد الحديث من الكافي . وياتى بسند

آخر تحت الرقم ٨١ .

(٤) تقدم الحديث مع اختلاف وزيادة مسندت تحت الرقم ٧



٧٠ - نفي : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أخويه : أحمد ومحمد ، عن أبيهما ، عن ثعلبة ، عن أبي كهشم ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كونا في الناس كالنحل في الطير ، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل . خالطوا الناس بأبدانكم ، وزاملوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فإن لكل أمرىء ما اكتسب من الإثم ، وهو يوم القيامة مع من أحب . أما أنكم لن تروا ماتحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذا بين ، وحتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكحل في العين ، والملح في الزاد ، وهو أقل الزاد .

٧١ - ختص : قال أبو الحسن الماضي عليه السلام : قل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك ، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك .

٧٢ - و قال الصادق عليه السلام : ليس منّا من أذاع حديثنا فإنه قتلنا قتل عمداً قتل خطأ^(١)

٧٣ - ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن موسى ، عن أبي سعيد الزنجاني ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي سعيد المدائني ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة ، و صدور ققبية ، وأحلام رزينة ، و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشد مؤونة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله .

٧٤ - نفي : محمد بن العباس الحسني ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن محمد الحداد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا .

٧٥ - نفي : بهذا الإسناد ، عن البطائني ، عن الحسن بن السري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنني لأحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عنّي كما سمعه ، فأستحل به لعنه والبرائة منه .

يريد عليه السلام بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه



٧٦ - نبي : بهذا الإسناد ، عن البطائني ، عن القاسم الصيرفي ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوم يزعمون أنني إمامهم والله ما أنا لهم بإمام ، لعنهم الله كلما سترت ستر أهلكوه ، أقول : كذا وكذا ، فيقولون : إنما يعني كذا وكذا ، إنما إمام من أطاعني .

٧٧ - نبي : بهذا الإسناد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سر أسره الله إلى جبرئيل ، وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام ، وأسره محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام ، وأسره علي عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ، وأنتم تتكلمون به في الطرق .

٧٨ - نبي : محمد بن همام ، عن سهيل ، عن عبدالله بن العلاء المدائني ، عن إدريس ابن زياد الكوفي قال : حدثنا بعض شيوخنا ، قال : قال : أخذت بيدك كما أخذ أبو عبدالله بيدي ، وقال لي : يا مفضل ، إن هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتى تصونه كما صانه الله ، وتشرفه كما شرفه الله وتؤدّي حقه كما أمر الله .

٧٩ - نبي : بهذا الإسناد ، عن ابن البطائني ، عن حفص ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال لي : يا حفص حدثت الملعلى بأشياء فأذاعها فابتلى بالحديد . إنني قلت له : إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ، ومن أذاعه سلبه الله دينه ودنياه . يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه العز في الناس ، ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح ، أو يموت متحيراً^(١) .

٨٠ - كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن إسماعيل ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني أقعد في المسجد فيجيبني ، الناس فيسألوني فإن لم أجيبهم لم يقبلوا مني ، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي : انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك .

٨١ - أقول : روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبي بإسناده عن الحسن بن عمارة قال : أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث ، وألفيته^(٢) على بابه ، فقلت :

(١) تقدم الحديث مفصلاً عن البصائر تحت الرقم ٣٤ .

(٢) أي وجهته .



إن رأيت أن تحدّثني فقال : أما علمت أنني تركت الحديث ؟ فقلت : إما أن تحدّثني و إما أن أهدّئك ، فقال : حدّثني فقلت . حدّثني الحكم بن عتيبة ، عن نجم الجزّار ، قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلموا . قال : فحدّثني بأربعين حديثاً .

٨٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل .

٨٣ - وقال عليه السلام : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلموا ^(١)

٨٤ - كنز الكرايم : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه .

﴿ باب ١٤ ﴾

﴿ من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز ، وذم التقليد والنهي عن متابعة ﴾

﴿ غير المعصوم في كل ما يقول ، ووجوب التمسك بعروة اتباعهم ﴾

﴿ عليهم السلام ، وجواز الرجوع إلى رواية الاخبار والفقهاء الصالحين ﴾

الآيات ، المائدة : وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ١٠٧

الاعراف : وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ٢٧

يونس : أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم

كيف تحكمون ٣٥ « وقال تعالى : قالوا أجبثنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا ٧٨

مريم : يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً ٤٣

الشعراء : قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ٧٤

(١) تقدم الحديث بسند رجاله عامي تحت الرقم ٨١ و تقدم ايضاً تحت الرقم ٦٧ ، وأوردنا

سنداً آخر رجاله من الخاصة ذيل الرقم ١٤



لهمان : وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو

كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ٢١

الصفات : إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثامهم يهرعون ٦٩ ، ٧٠

الزمر : والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشري ١٧

الزخرف : و كذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا

وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ٢٣

١ - **كش** : محمد بن سعد الكشي^(١) ، ومحمد بن أبي عوف البخاري ، عن محمد بن أحمد

ابن حماد المروزي ، رفعه قال : قال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون

من رواياتهم عنا ، فإننا لانعد الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً ، فقل له : أويكون

المؤمن محدثاً ؟ قال : يكون مفهوماً ، والمفهم محدثٌ .

٢ - **كش** : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن علي بن

حبيب المدائني ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلى أبو الحسن الأول وهو في السجن :

و أمّا ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك ؟ لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا

فإنك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ،

إنهم أوتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرفوه وبدّلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله

وملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة .

٣ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن أحمد بن حاتم بن

ماهويه^(٢) قال : كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن أخذ معالم ديني ؟

و كتب أخود أيضاً بذلك ، فكتب إليهما : فهمت ما ذكرتما ، فاعتمدا في دينكما على

مسنّ في حبكما وكلّ كثير القدم في أمرنا ، فإنهم كافوا كما إن شاء الله تعالى .

٤ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله

عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : لا تكون إمعنة^(٣) تقول : أنا مع الناس وأنا كواحد

من الناس .

(١) وفي نسخة : محمد بن سعيد الكشي .

(٢) بفتح الهاء او بالسكون ثم الواو المكسورة .

(٣) خبر اريد به النهي .



اقول : قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء

٥ - مع : ماجيلويه ، عن عمته ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن حسين بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي ، عن كرام الخنعمي ، عن الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيباك و الرئاسة ، وإيباك أن تطأ أعقاب الرجال ، فقلت : جعلت فداك : أما الرئاسة فقد عرفت بها وأما أن أطأ أعقاب الرجال فمائلنا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال ، فقال : ليس حيث تذهب ، إيباك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كل ما قال .

بيان : ظن السائل أن مراده عليه السلام بوطىء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام : المراد أن تنصب رجلاً غير الحجّة فتصدّقه في كل ما يقول برأيه من غير أن يُسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأما من يروي عن المعصوم أو يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم ، ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى .

٦ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي حفص محمد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ياسفيان إيباك والرئاسة ، فما طلبها أحدٌ إلا هلك ، فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا إذا ، ليس أحدٌ منا إلا وهو يجب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ، فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كل ما قال ، و تدعو الناس إلى قوله .

٧ - مع : ابن المتوكّل ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد ، قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا .

٨ - مع : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه ، عن رسول الله عليه وآله : أن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا ^(١) وحرامها ، ويمنعون الحق أهله ، ويجعلونه لغير أهله ، واتخذ الناس رؤساء جهّالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فصلّوا وأضلّوا .

(١) حطام الدنيا : متاعه وما فيها من مال كثير أو قليل .



٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا معشر شيعةتنا والمنتحلين مودتنا ، إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن ، تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها ، وأعيتهم السنة أن يعوها ، فاتخذوا عباد الله خولاً ، وماله دولاً ، فذابت لهم الرقاب ، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب ، ونازعوا الحق أهله ، وتمثلوا بالأئمة الصادقين وهم من الكفار الملاعين ، فسئلوا عما لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون ، فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا وأضلوا . أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما .

١٠ - وقال الرضا عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهدية ، و تماوت في منطقته ، وتخاضع في حر كاته ، فرويداً لا يغرّ نككم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهاتته وجبن قلبه فنصب الدين فخياً لها^(١) ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكّن من حرام اقتحمه . وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّ نككم فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو^(٢) عن المال الحرام وإن كثر ، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً . فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرّكم حتى تنظروا ما عقده عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثم لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله ، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتى تنظروا أمع هواد يكون على عقله ؛ أو يكون مع عقله على هواد ؛ وكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ، ويرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة ، حتى إذا قيل له : اتق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهاد . فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمدّه ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه . فهو يحلّ ما حرم الله ، ويحرم ما أحلّ الله ، لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتقى من أجلها ، فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً .

(١) الفخ : الة يصاد بها .

(٢) أي من ينفر عنه ولا يقبل إليه .



ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبدولة في رضى الله ، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرر أنها يؤد به إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد ، وإن كثيراً يلحقه من سرورها إن أتبع هواه يؤد به إلى عذاب لا انتقطاع له ولا يزول ، فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسكوا ، وبسنته فاقتدوا ، وإلى ربكم به فتوسلوا ، فإنه لا ترد له دعوة ، ولا تخيب له طلبه .^(١)

١١ - ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل . إلى آخر الخبر

بيان : قوله عليه السلام : فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أى إذا لم يعلم العالم علمه ، إمّا اللقية أو لعدم قابلية المتعلمين ، فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم ، ويمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق .

قوله عليه السلام : المنتحلين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال إداء أمر من غير الاتصاف به حقيقة ، ويحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلتهم ودينهم . قوله عليه السلام : تفكّرت منهم الأحاديث أى فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنة فلم يقدروا عليه . قوله عليه السلام : فاتخذوا عباد الله خولاً قال الجزري : في حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً أى خدماً وعبداً ، يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم . قوله عليه السلام : وماله دولا أى يتداولونه بينهم . وقوله : أشباه الكلاب نعت للخلق . قوله عليه السلام : وتمثلوا أى تشبهوا بهم وادعوا منزلتهم . قوله عليه السلام : فأنفوا أى تكبروا واستنكفوا . قوله عليه السلام : سمته وهديه قال الفيروز آبادي : السميت : الطريق وهيئة أهل الخير . وقال : الهدى الطريقة والسيرة . قوله عليه السلام : وتماوت قال الفيروز آبادي : المتماوت : الناسك المرابي . وقال الجزري : يقال : تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . قوله عليه السلام : وتخاضع أى أظهر الخضوع في جميع حرركاته . قوله : فرويداً أى أمهل وتأن ولا تبادر إلى متابعتة

(١) وفي نسخة : ولا تعجب له طلبه .



و الانخداع عن أطواره . قوله : ومهاتته أى مذابته وحقارته . قوله : يختل الناس أى يخدعهم ، قوله : اقتحمه أى دخله مبادراً من غير روية . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : من ينبوا عن المال الحرام أى يرتفع عنه ولا يتوجه إليه ، قال الجزرى : يقال : نبا عنه بصره ينبوا أى تجافى ولم ينظر إليه . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : على شواء أى يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة ، وعقد فعلاً ماضياً أى حتى تنظروا إلى الأمور التى عقدها عقله و نظمها ، فإن على العقل إنما يستدل بآثاره ، ويحتمل أن تكون ما استفهامية والعقدة اسماً بمعنى ما عقد عليه ، فيرجع إلى المعنى الأول ، ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أمع هواه يكون على عقله ؟ حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله .

قوله : أخذته العزة بالإثم أى حملته الأثمة وحمية الجاهلية على الإثم الذى يؤمر باتقائه لجاجاً ، من قولك : أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إيّاه ، فحسبه جهنم ، أى كفته جزاءً و عقاباً ، ولبس المهاد جواب قسم مقدر ، والمخصوص بالذم محذوف للعلم به . و المهاد : الفراش ، وقيل : ما يوطأ للجنب ، قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهرى : العشواء : الناقة التى لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شىء ، وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة ، و فلان خابط خبط عشواء . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ ويمدّه ربه أى يقويه ، من مدّ الجيش وأمدّه إذازاده وقواه أى بعدد ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة ، ورئاسة الخلق ، وإفتاء الناس ، فعجز عنها لنقصه وجهله استحق منع لطفه تعالى عنه ، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله . قوله : لا تبيدأى لا تهلك ولا تفنى .

١٢- م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى : ومنهم أمميون

لا يعلمون الكتاب إلا أمانى . قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثم قال الله تعالى : يا محمد ومن هؤلاء اليهود أمميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأُمّيين منسوب إلى أمه أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب ، لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا

يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمَانِيَّ أَيُّ الْإِنِّ يُقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ : هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ ، لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قَرَأَ مِنْ كِتَابٍ خِلَافَ مَا فِيهِ ، وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيُّ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِمْ رُؤْسًا وَهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي نَبِيِّتِهِ وَإِمَامَةِ عَلِيِّ ﷺ سَيِّدِ عِزَّتِهِ ﷺ وَهُمْ يَقْلُدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدَهُمْ . فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا . قَالَ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : هَذَا الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةَ زَعْمُوا أَنَّهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَهِيَ خِلَافُ صِفَتِهِ . وَقَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ : هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ : أَنَّهُ طَوِيلٌ ، عَظِيمُ الْبَدَنِ وَالْبَطْنِ ، أَصْهَبُ الشَّعْرِ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ بِخِلَافِهِ وَهُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِتَبْقَى لَهُمْ عَلَى ضَعْفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ ، وَتَدْرُومُ لَهُمْ إِصَابَاتُهُمْ ، وَيَكْفُوا أَنْفُسَهُمْ مَوْئِنَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِدْمَةَ عَلِيِّ ﷺ وَأَهْلِ خَاصَّتِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَحْرَفَاتِ الْمَخَالَفَاتِ لَصِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِيِّ ﷺ الشَّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بَقَاعِ جَهَنَّمَ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ الشَّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا ثَبَتُوا أَعْوَامَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْجَحْدِ لَوْصِيَّةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلِيِّ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ ﷺ : قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ﷺ : فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لِأَسْبِيلِ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ فَكَيْفَ ذَمُّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ؟ وَهَلْ عَوَامُ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِنَا يَقْلُدُونَ عُلَمَاءَهُمْ ؟ فَإِنْ لَمْ يَجْزِ لَأَوْلَئِكَ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَمْ يَجْزِ لَهُؤُلَاءِ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ، فَقَالَ ﷺ : بَيْنَ عَوَامِنَا وَعُلَمَائِنَا وَبَيْنَ عَوَامِ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَمَّا مِنْ حَيْثُ اسْتَوُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامِنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَهُمْ ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ افْتَرَقُوا فَلَا . قَالَ : بَيْنَ لِي يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﷺ : إِنْ عَوَامُ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصَّرِيحِ ، وَبِأَكْلِ الْحَرَامِ وَالرِّشَاءِ ، وَبِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَالْعِنَايَاتِ وَالْمَصَانِعَاتِ ، وَعَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ الَّذِي يَفَارِقُونَ بِهِ أَدْيَانَهُمْ وَأَنْتُمْ إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حَقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ ، وَأَعْطَوْا مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ ، وَظَلَمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ ، وَعَرَفُوهُمْ يَقْلُدُونَ الْمَحْرَمَاتِ ، وَاضْطَرُّوا

بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ، ولا تصديقه في حكاياته ، ولا العمل بما يؤد به إليهم ممن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ﷺ إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم ، وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر والعصية الشديدة ، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً ، والترفرق بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً . فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتحليل لفسقة فقهاءهم . فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، فللعوام أن يقلدوه. وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لاجمعهم ، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عناء شيئاً ولا كرامة ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عناء أهل البيت لذلك ، لأن الفسقة يتحملون عناء فيحرفونه بأسره لجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير وجوبها لقلّة معرفتهم ، وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم ، ومنهم قوم نصّاب لا يقدرّون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا ، وينتقصون بنا عند نصّابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوا^(١) وهم أضرب على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، و هؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون ، ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا ، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب ، لاجرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ، ولكنه يقيض له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوفقه الله

(١) تقسيم نافع لكثرة اختلاف الاحاديث ولما يرى من الاخبار التي ينافي المذهب .

للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : شرار علماء أمتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون أندادنا بألقابنا ، يصلون عليهم وهم لللعن مستحقون ، و يلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون ، و بصلوات الله وصلوات ملائكته المقر بين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ، ثم قال : قيل لأمر المؤمنين ﷺ : من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصايح الدجى ؟ قال : العلماء إذا صلحوا . قيل : و من شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعدهم المتسمين بأسمائكم وبعدهم المتلقين بألقابكم ، و الآخذين لأمكنتم ، و المتأمرين في ممالككم ؟ قال : العلماء إذا فسدوا ، هم المظهرون للأباطيل ، الكاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عز وجل : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا . الآية .

ايضاح : قوله ﷺ : أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي : استثناء منقطع . والأمانى جمع أمنية وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ، ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يتمنى وما يقرا والمعنى : ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين ، أو مواعيد فازعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا ، و أن النار لن تمسهم إلا ألباما معدودة . وقيل : إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره ، من قوله :

تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون .

أقول : على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم ، وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً . قوله : أصهب الشعر قال الجوهري : الصهبة : الشقرة في شعر الرأس . قوله ﷺ : وأهل خاصته أي أهل سره أو الإضافة بيانية . قوله عليه السلام : و التكالب قال الفيروز آبادي : المكالبة : المشاركة والمضائقة ، و التكالب : التوائب . قوله : والترفف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللطف . و في بعض النسخ الرفوف يقال : رف فلاناً أي أحسن إليه . قوله : فيتوجهون أي يصيرون

ذوي جاه ووجه معروف . قوله : وينتقصون بنا أي يعيبوننا . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : يقيض له أي يسبب له .

١٣ - ج : الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب ، قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه : وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله . الخبر .

١٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين بن صغير ، عن عمته حدثه عن ربي بن عبد الله ^(١) عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال : أبي الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل سبب شرحاً ، وجعل لكل شرح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونحن .

١٥ - ير : القاشاني ، عن اليقطيني يرفعه قال : قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أبي الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سبباً ، وجعل لكل سبب شرحاً ، وجعل لكل شرح مفتاحاً ، وجعل لكل مفتاح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، من عرفه عرف الله ، ومن أنكره أنكر الله ، ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونحن ^(٢) .

بيان : لعل المراد بالشيء ذي السبب : القرب والفوز والكرامة والجنة ، وسببه الطاعة وما يوجب حصول تلك الأمور ، وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة ، و المفتح : الوحي النازل لبيان الشرع وعلّم ذلك المفتح - بالتحريك - أي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي . والباب الذي به يتوصل إلى هذا العلم هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والأئمة عليهم السلام

١٦ - ير : السندي بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى ، وهو يقول :

(١) بكسر الراء و سكون الباء هو ربي بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم البصري الثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وصحب الفضيل بن يسار ، وأكثر الأخذ عنه وكان خصيصاً به .

(٢) لا ينفى اتعاده مع سابقه .



إن الحسن البصري يزعم : أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ^(١) .

١٧ - ير : الفضل ، عن موسى بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : - وسأله رجل من أهل البصرة فقال : إن عثمان الأعمى يروي عن الحسن : أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار - قال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، كذبوا إن ذلك من فروج الزناة ، وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

بيان : قوله عليه السلام : إن ذلك أي الريح التي تؤذي أهل النار إنما هي من فروج الزناة .

اقول : قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم .

١٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معلى ابن أبي عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله : ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . فليشرق الحكم وليغرب ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

١٩ - ير : السندي بن محمد ، و محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز ؟ قال : لا فقلت : إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال : اللهم لا تغفر له ذنبه ، ما قال الله للحكم : إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون . فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر وجعفر ابن محمد بن حكيم ، عن أبان مثله .

(١) تقدم الحديث عن الاحتجاج تحت الرقم ٣ من باب ١٣



بيان : أي إنما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب . أن القرآن ذكر أي مذكّر أو شرف لك ولقومك ، وقومه أهل بيته . وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في قوله تعالى : وسوف تسئلون . هو أهل بيت النبي ﷺ فإن الناس يسألونهم عن علوم القرآن .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن علي ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن أبي هريرة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لسلمة بن كهيل ^(١) والحكم بن عتيبة ^(٢) شرقا وغربا لن تجدوا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت .

كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن فيروزان ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن الحجاج ، عن أبي هريرة مثله .

٢١ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البخري ، وسندي بن محمد ، عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئا منها فقد أخذ حظا وافرا ، فانظروا علمكم هذا ممن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

ختص : محمد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن السندي مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٢٢ - **كش :** محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن فيروزان القمي ، عن البرقي ، عن

(١) هو سلمة بن كهيل بن الحسين أبو يعقوب الحضرمي الكوفي تبري مذموم . روى الكشي في ص ١٥٢ من رجاله باسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن التبرية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما اعزاه الله بهم دينا ، والتبرية هم أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن يعقوب ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبو المقدم ثابت الحداد . وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام ، ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويشتون لهما إمامتهما ، ويفضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع بطون علي بن أبي طالب يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويشتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام عند خروجه الإمامة

(٢) بضم العين المسهلة والتاء المفتوحة والياء الساكنة والباء المفتوحة . تبري مذموم كان استناد زارة وحران والطيار قبل استبصارهم . ورد في رجال الكشي مضافا إلى ما نقلنا في سلمة بن كهيل روايات تدل على ذمه .



البنظي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين ، و تحريف الغالين ، و انتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . قال : عنى الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمة الهدى .

٢٤ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة ^(١) .

بيان : التيه الحيرة في الدين .

٢٥ - ير : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد السيارى ، عن علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قول الله عز وجل : فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . قال : من قال بالأئمة و اتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

٢٦ - كتاب زيد الزراد ، عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن لنا أوعية نملاؤها علماً و حكماً ، وليست لها بأهل فما نملاؤها إلا لتقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ، ثم صفوها من الكدورة ، تأخذونها بيضاء نقية صافية وإياكم والأوعية فإنها وعاء سوء فتكبوها .

٢٧ - ومنه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم من معدن العلم و إياكم والولامج فيهم الصددون عن الله . ثم قال : ذهب العلم و بقي غيرات العلم في أوعية سوء ، فاحذروا باطنها فإن في باطنها الهلاك ، و عليكم بظاهرها فإن في ظاهرها النجاة .

بيان : لعل المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم التي هم متهمون فيها لموافقته لعقائدهم ، و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق .

(١) باتى مثله مع زيادة عن المفضل تحت الرقم ٦٧ .



٢٨ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المؤمن ، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المنافق .

٢٩ - ومنه بهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله بذلك . قال : نحن كذلك والحمد لله ، لم ندخل أحداً في ضلالة ، ولم نخرج أحداً من باب هدى نعوذ بالله أن نضل أحداً .

٣٠ - ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس .

٣١ - سن : ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما أنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء ، أخذوه من أهل البيت ، ولا أحد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب إلا مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسببه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا ، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام .

٣٢ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل .

٣٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن محمد بن عمر ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إننا أهل بيت من علم الله علمنا ، ومن حكمه أخذنا ، ومن قول الصادق سمعنا ، فإن تتبعونا تهتدوا .

٣٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن البرنظي ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من أهل الكوفة : سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : سلوني عما شئتم ، ولا تسألوني عن شيء إلا أنباتكم به . قال : فسألته فقال : إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاءوا فوالله ليأتين الأمر هنا . وأشار بيده إلى صدره .

بيان : قوله : ليأتين بفتح الياء ، ورفع الأمر أي يأتي العلم وما يتعلق بأمر الخلق ويهبط إلى صدورنا ، ويحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كل أحد من الناس ، أو كل من أراد اتّضح الأمر له .

٣٥ - ير : العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّه ليس عند أحد من حق ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق إلا مفتاحه عليّ ، فأذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال .

ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم مثله .

٣٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمد بن مسلم ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أما إنّه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شئ أخذ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنا أهل البيت ، وما من قضاء يقضى به بحق و صواب إلا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي عليه السلام ومنا . فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي ، وكان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا ، وكان الصواب إذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه السلام .

٣٧ - سن : ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحوي ^(١) ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى أدب نبيّه عليّ بحبته فقال : إنك لعلى خلق عظيم . وقال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا . وقال : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله . وإن رسول الله صلى الله عليه وآله فوض إلى عليّ عليه السلام ، وائتمنه فسلمتم ووجد الناس ، فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا ، وتصمتوا إذا صمتنا ، ونحن فيما بينكم وبين الله .

(١) هو ثعلبة بن ميمون المترجم في ص ٨٥ من رجال النجاشي بقوله ثعلبة بن ميمون مولى نبي أسد ثم مولى بني سلامة منهم أبو إسحاق النحوي ، كان وجهاً في أصحابنا ، قارباً ، فقيهاً ، نجوباً ، لغوباً ، راويةً ، وكان حسن العمل ، كثير العباد والزهدي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب بخلاف الرواية عنه .

توضيح : قوله : أدب نبيه على محبته أى على نحو ما أحب وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف ، ويحتمل أن تكون كلمة « على » تعليلية أى علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بآداب الله وتخلقه بأخلاق الله لحبه إياه ، وأن يكون حالاً عن فاعل أدب أى حال كونه محباً له وكائناً على محبته ، أو عن مفعوله ، أو المراد أنه علمه ما يوجب محبته لله أو محبة الله له . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ونحن فيما بينكم وبين الله أي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا ، أو نحن شفعاؤكم إلى الله .

٣٨ - سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله : فلينظر الإنسان إلى طعامه . قال : قلت : ما طعامه ؟ قال : علمه الذي يأخذه ممّن يأخذه . بيان : هذا أحد بطون الآية الكريمة ، وعلى هذا التاويل المراد بالماء : العلوم الفائضة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب وعمارتها ، وبالأرض : القلوب والأرواح ، وبتلك الثمرات : ثمرات تلك العلوم ^(١) .

ختص : محمد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن الشحام مثله .

٣٩ - سن : علي بن عيسى القاساني ، عن ابن مسعود الميسري ، رفعه قال : قال المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ : خذوا الحق من أهل الباطل ، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق ، كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله ، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموّهة ، النظر إلى ذلك سواء ، والبصراء به خبراء .

ايضاح : قال الفيروز آبادي : موّه الشيء : طلاه بفضة أو ذهب وتحتته نحاس أو حديد .

٤٠ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها . بيان : قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ فاغفروها أى لا تلوموه بها أو استروها ولا تذيعوها فإن الغفر في الأصل بمعنى الستر .

(١) يريد من الماء والأرض والثمرات ما وقع ذكره في الآيات التالية « إنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً » .



٤١ - سن : علي بن سيف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خذوا الحكمة ولو من المشركين .

٤٢ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال المسيح عليه السلام : معشر الحواريين ! لم يضركم من تنن القطران اذا أصابتكم سراجة ، خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا إلى عمله .

٤٣ - سن : النوفلي ، عن علي بن سيف ، رفعه قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : من أعلم الناس ؟ قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

٤٤ - سن : محمد بن علي ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام وحدثنني الوشاء ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها .

بيان : فتجلجل بفتح التاء أو ضمها أي تتحرك أو تحرك صاحبها على التكلم بها .
٤٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة ، والفرصة خلصة ، والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك ، تكونوا أحق بها وأهلها .

٤٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن حماد بن عثمان ، عن حران ، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيصة فإن أبي حدثنني قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن الكلمة من الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحق بها وأهلها فيلقفها .

بيان : الكبا بالكسر والقصر : الكناصة .

٤٧ - سن : أبي ، عن ذكره ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . قال : والله ما صلوا لهم ولا صاموا ، ولكن أطاعوهم في معصية الله .

٤٨ - سنن : محمد بن خالد ، عن حماد ، عن ربيعي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . فقال : والله ما صلّوا ولا صاموا لهم ، ولكنهم أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .

٤٩ - كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أبي سمينة ، عن ابن سنان ، عن المفضل قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنّه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا .

٥٠ - سنن : أبي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . فقال : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٥١ - سنن : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القرآن شاهد الحق ومحمد صلى الله عليه وآله لذلك مستقرّ فمن اتخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب ، ومن اتخذ غير ذلك سبباً مع كلّ كذاب فاتقوا الله فإن الله قد أوضح لكم أعلام دينكم ومناهدكم ، فلا تأخذوا أمركم بالوهن ، ولا أديانكم هزواً فتدحض أعمالكم ، وتخطوا^(١) سبيلكم ، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلّوا . يهلك من هلك ، ويحيى من حيّ ، وعلى الله البيان ، يبين لكم فاهتدوا ، وبفرل العلماء فانتفعوا ، والسبيل في ذلك إلى الله فمن يهدي الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجده ولياً مرشداً .

بيان : قوله عليه السلام : ومحمد لذلك مستقرّ أي محلّ استقرار القرآن ، وفيه ثبت علمه . قوله عليه السلام : إلى سبب الله السبب الأول الحجّة والسبب الثاني القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله . قوله عليه السلام : لم يقطع به الأسباب أي لم تنقطع أسبابه عمّا يريد الوصول إليه من الحق ، من قولهم : قطع بزيد - على المجهول - أي عجز عن سفره أو حيل بينه وبين ما يؤمّله . قوله : فاتقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتقوا الله واحذروا عن مثل فعاله ، ويحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة : كان مع كلّ كذاب . قوله عليه السلام : فتدحض أي تبطل .

(١) في المحاسن المطبوع هكذا : فتدحض أعمالكم و تخطوا سبيلكم ولا تكونوا اطعمتم الله ربكم انبتوا على القرآن الثابت و كونوا في حزب الله تهتدوا ولا تكونوا الخ .



٥٢ - سن : بعض أصحابنا رفعه إني أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
إن لكم معالم فاتبعوها ، ونهاية فانتبهوا إليها .

بيان المعالم ما تعلم به الحق ، والمراد بها هنا الأئمة عليهم السلام ، والمراد بالنهاية
إمّا حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقّياتهم بحسب استعداداتهم
في مراتب الكمال .

٥٣ - دعوات الراوندي : من وصية ذي القرنين : لا تتعلم العلم ممن لم ينتفع به
فإن من لم ينفعه علمه لا ينفعك .

٥٤ - ومنه ، قال أبو عبيد في قريب الحديث : في حديث النبي صلى الله عليه وآله حين أتاه عمر
فقال : إننا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا ، فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله : أفتموه كون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتمكم بها بيضاء نقية ، ولو
كان موسى حياً ما وسعه إلا أتباعي . قال أبو عبيد : أمتحيرون أنتم في الإسلام ولا تعرفون
دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ كأنه كره ذلك منه .

٥٥ - نهج : قال عليه السلام : إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواً ، وإذا كان
خطأً كان داءً .

٥٦ - وقال عليه السلام : خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق
فتتخلج ^(١) في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن .

٥٧ - وقال عليه السلام : الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من
أهل النفاق .

٥٨ - ما : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني
عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلمة الحكمة
ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها .

٥٩ - شا : روى ثقة أهل النقل عند العامة والخاصة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام
في كلام افتتاحه الحمد لله و الصلاة على نبيه ، أمّا بعد فذمتي بما أقول رهينة و

(١) أي تضطرب وتتحرك

أنا به زعيم إنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم ، ولا يظمأ عنه سنخ أصل ، وإنّ الخير كله فيمن عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره ، وأن أبغض الخلق عند الله رجل وكله إلى نفسه ، جائر عن قصد السبيل ، مشغوف بكلام بدعة ، قد لهج فيها بالصوم و الصلاة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدى من كان قباه ، مضلٌّ لمن اقتدى به ، حمال خطايا غيره ، رهين بخطيئته ، قد قمش جهلاً في جهال غشوه ، غارٌ بأغباش الفتنة ، عمى عن الهدى ، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ، ولم يغن فيه يوماً سالماً ، بكر فاستكثر ممّا^(١) قلّ منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل ، جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المهمات هيباً لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت ، لا يدري أصاب أم أخطأ ؛ ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء ، لم يكذب رأيه ، وإن أظلم عليه أمرٌ اکتتم به ، لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال : إنّه لا يعلم ، ثم أقدم بغير علم فهو خائف عشوات ، ركب شبهات ، خبط جهالات ، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ، ولا يعنى في العلم بضرر قاطع فيغتم ، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ، تبكي منه المواريث ، وتصرخ منه الدماء ، ويستحل بقضائه الفرج الحرام ، ويحرم به الحلال ، لا يسلم بأصدار ما عليه ورد ، ولا يندم على ما منه فرط .

أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالتكم ، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى محمد خاتم النبيين في عترة محمد ﷺ ، فأين يتناه بكم ؟ بل أين تذهبون . يامن نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجوني هذي^(٢) من دخلها ، أنا رهين بذلك قسماً حقاً ، وما أنا من المتكلفين . الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف . أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ﷺ ؛ حيث يقول في حجة الوداع : إنني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ الأهدأ عذب فرات فاشربوا ، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا .

(١) في النهج : من جمع ما قلّ منه (٢) في الارشاد الطبوع المصتح : هذه

نهج : مرسلًا مثله .

ايضاح : فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم الذمة : العهد والأمان والضمان والحرمة والحق . أي حرمتي أو ضمانني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقيته ما أقوله . قال في النهاية : وفي حديث علي عليه السلام : ذمتي رهينة وأنا به زعيم أي ضمانني وعهدي رهن في الوفاء به . وقال : الزعيم : الكفيل . إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزري : هاج النبات هياجاً أي يبس واصفر ، ومنه حديث علي عليه السلام : لا يهيج على التقوى زرع قوم . أراد من عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك . ولا يظما عنه سنخ أصل الظماء : شدة العطش قال الجزري : وفي حديث علي عليه السلام : ولا يظما على التقوى سنخ أصل : السنخ والأصل واحد فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر .

أقول : الغمرتان متقاربتان في المعنى ، ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضاً بالتقوى ، ويحتمل أن يراد بها إحداها وبالآخرى الأخرى . وفي نهج البلاغة : لا يهلك على التقوى سنخ أصل ، ولا يظما عليها زرع قوم ، وإن الخير كله فيمن عرف قدره . قال ابن ميثم : أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنه أي شيء منها ، ولأي شيء خلق ، وما طوره المرسوم له في كتاب ربه وسنن أنبيائه . جائر عن قصد السبيل الجائر : الضال عن الطريق ، والقصد : استقامة الطريق ووسطه ، وفي بعض نسخ الكافي : جائرٌ بالحاء المهملة من الحيرة . مشغوف بكلام بدعة قال الجوهرى : الشغاف : غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب ، يقال : شغفه الحب أي بلغ شغافه . قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهرى : اللهج بالشىء الولوع به ، وضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم ، و « فيها » غير موجود في الكافي . ضالٌ عن هدى من كان قبله هدى بضم الهاء وفتح الدال أو فتح الهاء و سكون الدال . وفي النهج بعد ذلك : مضلٌ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . وفي الكافي : وبعدموته . رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرزي : هو رهين بكذا أي مأخوذ به . قد قمش جهلاً في جهال . وفي الكتابين : ورجل قمش جهلاً . والقمش : جمع الشىء المتفرق . غشوه أي أحاطوا به وليس فيهما . غارٌ بأغباش الفتنة قال الجوهرى : الغبش

ظلمة آخر الليل والجمع أعباش أي غفل وانخدع واغترّ بسبب ظلمة الفتن والجهالات أوفيتها . ولم يغن فيه يوماً سالماً ، قال الجزري : وفي حديث عليّ عليه السلام : ورجل سمّاه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً تاماً من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى . قوله : سالماً أي من النقص بأن يكون نعتاً لليوم ، أو سالماً من الجهل بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل . بكر فاستكثر مما قلّ منه خير مما كثر أي خرج في الطلب بكرة ، كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم أو في أوّل العمر وابتداء الطلب ، وما موصولة ، وهي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قلّ منه خير مما كثر ، ويحتمل أن تكون ما مصدرية أيضاً وقيل : قلّ مبتدأ بتقدير « أن » وخير خبره ، كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، والمراد بذلك الشيء ، إمّا الشبهات المضلّة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة ، أو زهرات الدنيا . حتّى إذا ارتوى من آجن الآجن : الماء المتعفن المتغيّر ، استعير الآراء الباطلة والأهواء الفاسدة . واستكثر من غير طائل قال الجوهرى : هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية . وان تزلت به إحدى المهمّات وفي الكتابين : المبهمات . هيأ لها حشواً أي كثيراً لا فائدة فيها . ثم قطع عليه أي جزم به . فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم : وجه هذا التمثيل أن الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضية مبهمّة تكثرت لتبس على ذهنه وجه الحقّ منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه ، فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه لذباب الواقع فيه ، فكما لا يتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات .

أقول ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تشبيهه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها ، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدر على التخلص منها لجهلهم وضعف يقينهم ، والأوّل أنسب بما بعده .

لا يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً ، أي أنّه لو فورجه ليه يظنّ أنّه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكّر فهو خائف عشوات أي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن . خبطاً جهالات الخبط : المشي على غير استواء

أي خبّاط في الجهالات أو بسببها . ولا يعرض في العلم بضرر قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعية وإحاطته بها ، يقال : لم يعرض فلان على الأمر الفلاني بضرر إذا لم يحكمه . يذري الروايات ذروالريح الهشيم قال الفيروز آبادي : ذرت الريح الشبي ، ذرواً وأذرته وذرتته : أطارته وأذهنته . وقال : الهشيم بنت ياس هشيم ، أوياسين كل كلاء وكل شجر ، ووجه التشبيه صدور عن بلاروية من غير أن يعود إلى الفاعل نفع وفائدة ، فإن هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد أخرى ويمشي عليها من غير فائدة ، كما أن الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ، ولا يعود إليها من ذلك ، نفع وإنما أتى الذرو مكان الإذراء لالتحاد معنيهما . وفي بعض الروايات : يذروا الرواية . قال الجزري : يقال : ذرتته الريح وأذرتته تذروه وتذريه إذا أطارته ، ومنه حديث علي عليه السلام : يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبات . تبكي منه الموارد وتصرخ منه الدعاء الظاهر أنهما على المجاز ، ويحتمل حذف اللذان أي أهل الموارد وأهل الدعاء . لا يسلم بإصدار ما عليه ورد أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها ، وفي الكتابين : لا ملي ، والله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحق ذلك ولا يقوي عليه . قال الجزري : الملي ، بالهمز : الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملي ، بين الملاية بالمد . وقد أولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء . ومنه حديث علي عليه السلام : لا ملي ، والله بإصدار ما ورد عليه . ولا يندم على ما منه فرط . أي لا يندم على ما قصر فيه . وفي الكافي : ولا هو أهل لما منه فرط « بالتخفيف » أي سبق على الناس وتقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم ، وليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة ، وقال ابن أبي الحديد : في كتاب ابن قتيبة : ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به .

ثم أعلم أنه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس ، وعلى ما في الكتابين من زيادة : ورجل عند قوله : قمش جهلاً فالفرق بين الرجلين إمّا بأن يكون المراد بالأول الضال في أصول العقائد كالمشبهة والمجبرة ، والثاني هو المتفقه في فروع الشرعيات ، ليس بأهل لذلك ، أو بان يكون المراد بالأول من نصب نفسه

لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء ، وبالثاني من نصب نفسه له .
 فأين يتناه بكم : من التيه بمعنى التحير والضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم
 متحيرين ؟ بل أين تذهبون إضراب عما يفهم سابقاً من أن الداعي لهم على ذلك غيرهم ، و
 أنهم مجبورون على ذلك أي بل أتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل . يامن
 نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ : الإزالة والتغيير أي كنتم في أصلاب من ركب
 سفينة نوح فأزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكروا في كيفية نجاتهم
 فإن مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح . وتي وذي للإشارة إلى المؤنث . قسماً حقاً
 أي أقسم قسماً حقاً . وما أنا من المتكلفين أي المتصنعين بما لست من أهله ، ولست ممن
 يدعي الباطل ويقول الشيء من غير حقيقة . إنني تارك فيكم الثقلين قال الجزري : فيه :
 إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما
 ثقيل ، ويقال لكل خطير نفيس : ثقيل . فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما
 ما إن تمسكتن بهما بدل من الثقلين . وإنهما لن يفترقا يدل على أن لفظ القرآن و
 معناه عندهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .^(١) الأهدأ أي سبيل الحق الذي أريتكموه عذب فرات أي شديد
 العذوبة ، وهذا أي سبيل الباطل الذي حذرتكموه ملح أجاج أي مالح شديد الملوحة
 والمرارة .

٦٠ - شى : عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : ليس البر
 بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها . فقال : آل
 محمد - صلوات الله عليه وآله - أبواب الله وسيله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم
 القيامة .

٦١ - شى : عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ليس البر بأن تأتوا
 البيوت . الآية قال : يعني أن يأتي الأمر من وجهها من أي الأمور كان .

(١) الظاهر أن هذه الاستفادة منه رحمه الله انتصار للاخبار الدالة على تحريف الكتاب مع أن
 قوله : لن يفترقا إنما يدل على أن المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام ، ولا نظرفه
 إلى التفرقة بين لفظ القرآن ومعناه وعدمها كما هو ظاهر . ط



٦٢ - قال وروى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال : البيوت : الأئمة عليهم السلام والأبواب : أبوابها .

٦٣ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وأتوا البيوت من أبوابها . قال : أتوا الأمور من وجهها (١)

٦٤ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : خذوا العلم من أفواه الرجال .

٦٥ - وقال صلى الله عليه وآله : وإياكم وأهل الدفاتر ، ولا يعزّ نكم الصحفيون .

٦٦ - وقال صلى الله عليه وآله : الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها .

٦٧ - نى : روي عن أبي عبد الله عليه السلام : أنه قال : من دخل في هذا الدين بالرجال

أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول .

٦٨ - نى : سلام بن محمد ، عن أحمد بن داود ، عن علي بن الحسين بن بابويه ، عن

سعد ، عن ابن أبي الخطاب (٢) ، عن المفضل بن زرارة ، عن المفضل بن عمر قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء ، ومن

ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك ، و ذلك الباب هو الأمين

المأمون على سر الله المكنون (٣) .

نى : الكليني ، عن بعض رجاله ، عن عبد العظيم الحسين ، عن مالك بن عامر ، عن

المفضل مثله .

﴿ باب ١٥ ﴾

﴿ ذم علماء سوء ولزوم التحرز عنهم ﴾

الآيات ، الاعراف : و اتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه

الشیطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه

(١) اتحاده مع الحديث ٦١ ظاهر .

(٢) وفي نسخة : عن ابن أبي طالب .

(٣) تقدم صدره عن جابر تحت الرقم ٢٤ .



فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا ١٧٤، ١٧٥

المؤمن : فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم
ما كانوا به يستهزؤن ٨٢

حميمق : وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ١٣

الجمعة : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ٤

١- ب . هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أن علياً عليه السلام قال :

إياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون (١)

٢- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أذينة ، عن أبان

ابن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه
فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار
ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عز وجل
فأدخله الله الجنة ، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى . ثم قال أمير المؤمنين
عليه السلام : ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان : اتباع الهوى وطول الأمل ، أما اتباع
الهوى فيصد عن الحق ، وطول الأمل ينسي الآخرة .

٣- ل : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين

عليه السلام أنه قال : قطع ظهري رجلان من الدنيا : رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل
القلب ناسك ، هذا يصد بلسانه عن فسقه ، وهذا ينسكه عن جهله ، فاتقوا الفاسق من
العلماء ، والجاهل من المتعبدين ، أولئك فتنة كل مفتون ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول : يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان .

يهان : قوله عليه السلام : هذا يصد بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا

(١) لعله قطعة من الحديث الثالث .

فسقه بما يصور لهم بلسانه ويشبهه عليهم بيانه فيعدون فسقه عبادة، أو أنهم لا يعبؤون
بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية .

٤ - ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان
عن زياد بن المنذر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر وهو فسخ الشيطان ، وحب
الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان . فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحب الأشرطة
حرمت عليه الجنة ، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا .

٥ - وقال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : الدينار داء الدين ، والعالم طيب الدين
فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره .

٦ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن
أبيه ، عن آباءه عليهم السلام : أن علياً عليه السلام قال : إن في جهنم رحي تطحن أفلا تسألوني
ماطحنها ؟ فقيل له : وماطحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقرءاء الفسقة ،
والجبايرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة . وإن في النار لمدينة يقال لها :
الحصينة أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين .
ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن هارون مثله .

بيان : قال الجزري العرفاء : جمع عريف وهو القيم بأموال القبيلة أو الجماعة من
الناس يلي أمورهم ، ويتمرف الأمير منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل . والنكت : نقض
العهد والبيعة .

٧ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الإصهاني ، عن المنقري ،
عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه
على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب .

٨ - وقال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً
بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين ، إن أدنى
ما أنصاع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم .



٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي محمد الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن حماد ابن عثمان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : والشعراء يتبعهم الغاوون قال : هل رأيت شاعراً يتبعه أحد ؟ إنّما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلّوا وأضلّوا .
بيان : التعبير عنهم بالشعراء لأنّهم كالشعراء مبنى أحكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة .

١٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن أسلم الجبلي ^(١) بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذب ستّة بست : العرب بالعصيّة ، و الدهاقنة بالكبر ، و الأُمراء بالجور ، و الفقهاء بالحسد ، و التجّار بالخيانة ، و أهل الرستاق بالجهل .

بيان : الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرّب دهبان أي رئيس القرية .

١١- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد ، عن الخشّاب ، عن ابن مهران و ابن اسباط فيما أعلم ، عن بعض رجالهما قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار ، و من العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ، و من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار ، و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبايرة والسلاطين فإن ردّ عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ، و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزّر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ، و من العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول : سلوني ولعلمه لا

(١) قال صاحب التنقيح : الجبلي نسبة إلى الجبل - كورة بحتص - أو إلى بلاد الجبل من بلاد الديالة وهو المشهور في النسبة إلى الجبل على الاطلاق ، أو إلى الجبل - بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة واللام - بليدة بشاطىء الدجلة من الجانب الشرقي بين النعمانية وواسط ، ومنها جمع محدّثون ، والنسبة على الاول بالتخفيف وعلى الثالث بالتشديد . أقول : هو محمد بن أسلم الجبلي الطبري أبو جعفر المترجم في الفهرست ورجال النجاشي وغيرهما ، قال النجاشي «في ص ٢٦٠» : أصله كوفي يتجر إلى طبرستان يقال : انه كان غالباً فاسد الحديث ، روى عن الرضا عليه السلام

ينسب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلمين فذاك في الدرك السادس من النار، و من العلماء من يتخذ علمه مروّةً وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار .

إيمان : قوله عنه : من إذا وعظ «على المجهول» أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ «على المعلوم» عنف أي جاوز الحد، والعنف ضد الرفق .

قوله عنه : أوقصر «على المجهول» من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كما كرامه والإحسان إليه غضب . قوله عنه : ليفرز أي يكثر . قوله عنه : يتخذ علمه مروّةً وعقلاً أي يطلب العلم ويبذله ليعده الناس من أهل المروّة والعقل .

١٢ - ما : المفيد ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الإصفهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عنه يقول : قال عيسى ابن مريم لأصحابه : تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها إلا بالعمل . ويلكم علماء السوء : الأجرة تأخذون ، والعمل لا تصنعون ، يوشك رب العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ؟ وما يضره أشهى إليه مما ينفعه .

١٣ - ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، و اختلفت الألسن ، و اختلفت القلوب ، و تقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم .

١٤ - ثو : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يسمون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى . فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

بيان : لعل المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة ، أو أنهم مراجع لها

يؤوونها وينصرونها .

١٥ - غو : روي عن النبي ﷺ أنه قال : الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل : يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتّباع الساطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

١٦ - ختص : قال رسول الله ﷺ : من تعلم علماً ليما ري به السفهاء أوليها به العلماء ، أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول : أنا رئيسكم فليتبوا مقعده من النار ، إن الرئاسة لاتصلح إلا لأهلها ، فمن دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة .

١٧ - نهج : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه . بيان : قيل : أراد العلماء بما لانفع فيه من العلوم كالسحر والنير نجات وغير ذلك ، ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة ، فإنّها ربّما غلبت العقل والعلم

١٨ - كنز الكرا جكي : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أشدّ الناس بلاءً وأعظمهم عناءً من بلي بلسان مطلق ، وقلب مطبق ، فهو لا يحمد إن سكت ولا يحسن إن نطق .
١٩ - وقال رسول الله ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، و لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم إتخذ الناس رؤساء جهلاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

٢٠ - منية المرید : عن النبي ﷺ قال : إنني لا أتخوف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً ، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه كفره^(١) ولكن أتخوف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون .

٢١ - وقال ﷺ : إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان .

٢٢ - وقال ﷺ : ألا إن شرّ الشرّ شرار العلماء ، وإن خير الخير خيار العلماء .

٢٣ - وقال ﷺ : من قال : أنا عالم فهو جاهل .

(١) أي فيذله ويقهره كفره .



٢٤ - وقال ﷺ: يظهر الدين حتى يجاوز البحار، ويخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرؤون القرآن يقولون: قرأنا القرآن، من أقرأنا؟ ومن أقره منا؟ ومن أعلم منا؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل في أولئك من خير؟ قالوا: لا. قال: أولئك منكم من هذه الآية: وأولئك هم وقود النار.

٢٥ - وقال أمير المؤمنين ﷺ: قسم ظهري عالم متبتهك، وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس تنسكته، والعالم يغرهم بتبتهك.

﴿باب ١٦﴾

﴿النهي عن القول بغير علم، والافتاء بالرأي، وبيان شرائطه﴾
 الايات، البقرة: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ٧٨ «وقال تعالى: أم تقولون على الله ما لا تعلمون ٧٩
 آل عمران وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٧٧ «وقال تعالى: فمن افتري على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون ٩٣ النساء: انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً ٤٩
 المائدة: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ٤٣ «وقال: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ٤٤ «وقال: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ٤٦ «وقال تعالى: ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ١٠٢

الانعام: ومن أظلم ممن افتري على الله كذباً أو كذباً بآياته إنه لا يفلح الظالمون ٢١ «وقال تعالى: افتراءاً عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ١٣٧ «وقال تعالى: قد خسروا الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله افتراءً على الله قد ضلّوا وما كانوا مهتدين ١٣٩



الاعراف : قل إنما حرم ربي الفواحش إلى قوله : وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
 ٣٢ « وقال تعالى » : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته ٣٦ « وقال تعالى » :
 ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ١٦٨

يونس : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون
 ١٦ « وقال تعالى » : قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آله
 أذن لكم أم على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ٥٨ ، ٥٩
 « وقال » : أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
 متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
هود . ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول
 الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٧

النحل : إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ١٠٤ « وقال تعالى » :
 تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إن
 الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاعٌ قليلٌ ولهم عذابٌ أليمٌ ١١٦ ، ١١٧
الكهف : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ١٤

طه : قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من

افتري ٦٠

النور : وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علمٌ وتحسبونه هيناً وهو عند الله

عظيمٌ ١٦

العنكبوت : وليستلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ١٢ « وقال تعالى » : ومن أظلم

ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين ٦٧

لقمان : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ١٩

الزمر : فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم

مثوى للكافرين ٣١ « وقال تعالى » : ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم

مسودةٌ أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ٥٩



البحائية : ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ٢٣
الاحقاف : أم يقولون افتريه قل إن افتريته فلاتملكون لي من الله شيئاً ٧
الصف : ومن أظلم ممن افتري على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام ٦
الحاقة : ولوتقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
 فما منكم من أحد عنه حاجزين ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

الجن : وأنا طئنا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً ٤

١ - كتاب عاصم بن حميد ، عن خالد بن راشد ، عن مولى لعبيدة السلماني قال :
 خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها
 الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً آله منه إلى
 غيره وقال قولاً . وضع على غير موضعه وكذب عليه . فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني
 فقالا : يا أمير المؤمنين فما نضع بما قد خبرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ؟
 قال : سأل عن ذلك علماء آل محمد صلى الله عليه وآله . كأنه يعني نفسه .

٢ - لى ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلى ، عن ابن أسباط ، عن جعفر بن
 سماعة ، عن غير واحد ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : ما حق الله
 على العباد ؟ قال أن يقولوا ما يعلمون ، ويقفوا عند ما لا يعلمون .

٣ - لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي
 يعقوب إسحاق بن عبدالله ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى عيّر
 عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتى يعلموا ، ولا يردوا ما لم يعلموا . قال الله عز و
 جل : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق . وقال : بل كذبوا
 بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

شى : عن إسحاق بن عبدالعزيز مثله .

شى : عن أبي السفاتج ^(١) مثله .

(١) جمع سفتجة - بضم السين وسكون الفاء وفتح التاء - مربع سفتة ، وأبو السفاتج تكون كنية
 إسحاق بن عبدالعزيز وإسحاق بن عبدالله معا ، عدهما الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ،
 وحكى عن ابن الغضائري أنه قال : إسحاق بن عبدالعزيز البزاز كوفى ، يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج
 روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، يعرف حديثه تارة وينكر أخرى ، ويجوز أن يخرج شاهداً .

بيان : قوله **عَلَيْكُمْ** : أن لا يقولوا أي لئلا يقولوا

٤ - ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه **عَلَيْكُمْ** أن علياً **عَلَيْكُمْ** قال لرجل وهو يوصيه : خذ مني خمساً : لا يرحون أحدكم إلا بربه ، ولا يخاف إلا ذنبه ، ولا يستحي أن يتعلم ما لم يعلم ^(١) ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

كتاب المثنى بن الوليد ، عن ميمون بن حمران ، عنه **عَلَيْكُمْ** مثله

٥ - ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن مفضل بن يزيد ، قال : قال أبو عبدالله **عَلَيْكُمْ** : أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال : أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بما لا تعلم .

بيان : أن تدين الله أي تعبد الله بالباطل أي بدين باطل أو بعمل بدعة .

٦ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن الحججاج قال : قال لي أبو عبدالله **عَلَيْكُمْ** : إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك : إياك أن تفتي الناس برأيك ، أو تدين بما لا تعلم .

٧ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن الواسطي يرفعه إلى زرارة ، عن أبي عبدالله **عَلَيْكُمْ** قال : إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعك ، وأن لا يجوز منطقك علمك .

سن : أحمد ، عن الواسطي مثله

٨ - ل : أبو منصور أحمد بن إبراهيم ، عن زيد بن محمد البغدادي ، عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آباءه **عَلَيْكُمْ** قال : قال علي **عَلَيْكُمْ** : خمس نور حاتم فيهن ما قد تده على مثلهن : لا يخاف عبداً إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه عز وجل ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، ولا يستحي أحد إذا لم يعلم أن يتعلم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

٩ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا **عَلَيْكُمْ** مثله إلا أن فيه : ولا يستحي الجاهل

(١) وفي نسخة ما لا يعلم .



إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لأعلم .
صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

بيان : قوله : لورحلتهم فيهنّ لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي سافرتن في طلب مثلهنّ
أوفي اسعلام ودرهنّ

١٠ - ل : الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي ، عن
سعيد بن عمرو الأشعري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الشعبي قال : قال علي عليه السلام : خذوا عني
كلمات لورحلتهم المطي وأنسيتموها لم تصيبوا مثلهنّ : ألا يرجوا أحد إلا ربّه ، ولا يخاف
إلا ذنبه ، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله
أعلم . واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له
نهج : عنه عليه السلام مثله .

بيان : المطي على فعيل والمطاياهما جمعان للمطية وهي الدابة تسرع في سيرها .
وقال الجرري : فيه : أن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره أي يهزله ويجعله
نضوا . والنضو : دابة هزاتها الأ سفار ومنه حديث علي عليه السلام : كلمات لورحلتهم فيهنّ المطي
لأنضينموهنّ

١١ - ن : أبي ، عن الحسن بن أحمد طالمكي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن
الرضا عليه السلام في خبر طويل قال : يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يمينا وشمالا فألزم طرفقتنا
فإنه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، إن أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول
للحصاة : هذه نواة ثم يدين بذلك ويرأى ممن خالفه ، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتاك
به فقد سمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة

بيان : المراد ابتداء دين أو رأي أو عبادة والإصرار عليها حتى هذا الأمر المخالف
للواقع الذي لا يترتب عليه فساد ، والحاصل أن الغرض : التعميم في كل أمر يخالف الواقع
فإن التدين به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح
الأخبار وسيأتي تحقيقها

١٢ - ن : بالآسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض .
سن : أبي ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ﷺ ،
قال : قال رسول الله ﷺ مثله .

سن : محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح ، عن إبراهيم بن أبي السماك (١) ،
عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن ع مثله .
سن : الجاموراني ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله
ع مثله .

صح : عن الرضا ، عن آباءه ع مثله .

١٣ - ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ،
عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ﷺ ، قال : قال علي بن الحسين
ع : ليس لك أن تتعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول : وإذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين . وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز و
جل قال : ولا تقف ما ليس لك به علم . ولأن رسول الله ﷺ قال : رحم الله عبداً قال خيراً
فغنى ، أو صمت فسلم . وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز وجل يقول : إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .

بيان : الخطاب في الآية الأولى إما خطاب عام ، أو المخاطب به ظاهر الرسول
والمراد به الأمة . قوله تعالى : ولا تقف أي ولا تتبع . قوله تعالى : كل أولئك أي كل هذه
الأعضاء ، وأجراها مجرى العقلاء ، لما كانت مسؤولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها .

١٤ - مع : العجلي ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ،

(١) قال صاحب تنقيح المقال قال ابن داود : سمع باللام وتخفيف الميم ، ومنهم من شددها
ويفتح السين ، كذا صنع النجاشي في ترجمة غالب بن عثمان المنقري وفسره بالكحال . وقال في إيضاح
الاشتباه إبراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع يكنى بأبي بكر بن أبي السماك - بالسين المهملة المفتوحة
والكاف أخيراً - واستظهر صاحب التنقيح أن إبراهيم بن أبي السماك هذا هو إبراهيم بن أبي بكر محمد
بن الربيع الثقة عند النجاشي .

عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من استأكل بعلمه افتقر ، فقلت له : جعلت فداك إن في شيعتك ومواليك قوماً يتحملون علومكم ، ويبتسونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والإكرام ، فقال عليه السلام : ليس أولئك بمستأكلين ، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا .

١٥ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هشام ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أجاب في كل ما يسئل عنه ملجنون .

١٦ - مع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر الكوفي ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا تكذيب الله ، قيد : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله . فيقول الله عز وجل : كذبت لم أقله . ويقول : لم يقل الله . فيقول عز وجل : كذبت قد قلته .

١٧ - نو : ما جيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي ، عن أبي خديجة ^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

سن : محمد بن عليّ وعليّ بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي مثله .

١٨ - كش : سعد ، عن اليقطيني ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، وعليّ بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : والله ما أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حرّ الحديد .

١٩ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي سخيلة ^(٢) قال : سمعت عليّاً عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيها الناس ثلاث لادين لهم : لادين لمن دان بجمود آية من كتاب الله ، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولادين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ،

(١) هو سالم بن مكرم بن عبد الله ، وكان كنيته أبي سلمة فغيرها وكتاه بذلك .

(٢) بضم السين وفتح الغاء المعجمة هو عاصم بن ظريف .



ولاخير في دنيا لاتدبر فيها ، ولاخير في نساك لاورع فيه .

٢٠ - سن : علي بن حسان الواسطي والبرنطي ، عن درست ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق الله على خلقه ؟ قال : حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون ، فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدوا إليه حقه .

٢١ - سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن ابن الحججاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياك وخصلتين مهلكتين : أن تفتي الناس برأيك ، أو تقول ما لا تعلم .

٢٢ - سن : ابن فضال ، عن نعلبة ، عن ابن الحججاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال : جالسهم وإياك وخصلتين هلك فيهما الرجال : أن تدين بشيء من رأيك ، أو تفتي الناس بغير علم .
بيان : أن تدين أي تعتقد أو تعبد الله .

٢٣ - سن : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولاهدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه .

بيان : بغير علم أي من الله بغير واسطة بشر كما للنبي وبعض علوم الأئمة عليهم السلام ، والهدى كسائر علومهم وعلوم سائر الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المطعبرة شرعاً ، ويحتمل التأكيد . والفتيا بالضم الفتوى .

٢٤ - سن : أبي ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن حماد بن عمار ، عن عبد الله بن شبرمة ^(١) قال : ما أذكر حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد يتصدع قلبي قال : قال أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب أبوه علي جده ولا كذب جده علي رسول الله . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك و

(١) بفتح الشين أو ضمها على اختلاف وسكون الباء وضم الراء هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضراد بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبية الكوفي أبو شبرمة عم عمارة بن القعقاع ، وعمارة أكبر منه حكى ذلك عن المقدسي . والذي يستفاد من التراجم ومن احاديثنا أن الرجل كان من علماء العامة عاملاً بالقياس ، فاضياً للمنصور الدوانيقي علي سواد الكوفة ويأني في باب البدع والرأي والمقائيس ما يدل على ذلك وعلى ذم

أهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك (١).

٢٥ - سن : الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم إن الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخر فيها أبعد من السماء .

بيان : في الكافي : لينزع الآية من القرآن . والخرور : السقوط من علو إلى سفلى أي يبعد من رحمة الله بأبعد مما بين السماء والأرض ، أو يتضرر في آخرته بأكثر مما يتضرر الساقط من هذا البعد في دنياه ، أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس .

٢٦ - سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن الهيثم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل : لأدري ولا يقل : الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً ، وإذا قال المسؤول : لأدري . فلا يتهمه السائل .

٢٧ - سن : أبي : عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء ، وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

بيان : لا ينافي الخبر السابق لأن الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغير العالم ، على أنه يمكن أن يخص ذلك بمن يتهمه السائل بالضنة عن الجواب إذا قال : الله أعلم .

٢٨ - سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن فضيل بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سئلت عما لا تعلم فقل : لأدري فإن لأدري خير من الفتيا .

٢٩ - سن : جعفر بن محمد ، عن عبيد الله الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام في كلام له : لا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم لي به .

(١) أورد الحديث عن الامالي في باب البدع والرأى والمقائيس .



٣٠ - سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن رجل لم يسم .
أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً تدارئاً في شيء ، فقال أحدهما : أشهد أن هذا كذا وكذا
برأيه فوافق الحق ، وكف الآخر فقال : القول قول العلماء . فقال : هذا أفضل الرجلين
أوقال : أورعهما .

بيان : قال الجوهري : تدارأوا : تدافعوا في الخصومة .

٣١ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا .
٣٢ - سن : أبي عمير حدثه ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه لا يسعكم فيما
ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه ، والتثبت فيه ، والرد إلى أئمة المسلمين حتى
يعرفوكم فيه الحق ، ويحملوكم فيه على القصد ، قال الله عز وجل : فاسألوا أهل الذكر
إن كنتم لا تعلمون .

٣٣ - سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن الطيار : أنه عرض على أبي
عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له : كف . قال أبو عبد الله
عليه السلام : اكتب ، فأملى عليه : إنه لا ينفعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه ،
والتثبت فيه ، ورده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد .

بيان : الأمر بالكف والسكوت إنما لأن من عرض الخطبة فسّر هذا الموضع
بإيه وأخطأ ، أولاً أنه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده ولم يطلب تفسيره ،
أولاً أنه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام .

٣٤ - مص : قال الصادق عليه السلام : لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفا ،
سرّه وإخلاص عمله وعلايته وبرهان من ربه في كل حال ، لأن من أفتى فقد حكم ،
والحكم لا يصح إلا باذن من الله وبرهانه ، ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ
بجهله مأثوم بحكمه ، قال النبي صلى الله عليه وآله : أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عز وجل . أولاً
يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار^(١)

(١) يحتمل أن يكون هونمة كلام الصادق عليه السلام أو حديثاً مستقلاً رواه صاحب المصباح ،
والاحتمالان بجريان في قوله بعد ذلك : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فعلى الاحتمال الأول أدرج
صاحب المصباح اللاما لنفسه بين الجملتين وهو قوله : قال سفيان الخ .

قال سفيان بن عيينة : ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرمت نفسي نفعها ، ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلا لمن كان أتبع الخلق من أهل زمانه وناحيته وبأدبه بالنبي ﷺ .^(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاض : هل تعرف الناس من المنسوخ ؟ قال : لا . قال : فهل أشرفت على مراد الله عز وجل في أمثال القرآن ؟ قال : لا . قال : إذا هلكت وأهلكت . والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والإجماع والاختلاف والإطّلاع على أصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ إن قدر .^(٢)

بيان : قوله ومن حكم بالخبر بلا معانية أي بلا علم بمعنى الخبر ووجه صدوره وكيفية الجمع بينه وبين غيره .

٥٥ - غو : قال النبي ﷺ : من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه .

٣٦ - وقال عليه السلام : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم انسخه المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .^(٣)

٣٧ - جا : الجعابي ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن إسحاق بن إبراهيم البغوي ، عن أبي قطر ، عن هشام الدمثواني ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه بين الناس^(٤) ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، وإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلاً فسألوهم فقالوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

٣٨ - جا : أبو غالب الزراري ، عن عمه علي بن سليمان ، عن الطيالسي ، عن العلاء ، عن محمد ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لادين لمن دان بطاعة من عصي الله ، ولادين لمن

(١) الظاهر أن جملة «قال سفيان الخ» تكون لصاحب مصباح الشريعة ، لأنهم عليهم السلام معادن العلوم والحكم ، ينحدر عنهم السبل ولا يرقى إليهم الطير ، لم يحتاجوا إلى نقل كلام من الغير والاشتهاد به . كما أن المحتمل كون جملة «والمفتي يحتاج الخ» منه لامن الإمام عليه السلام .

(٢) وفي نسخة : ثم الحكم حينئذ إن قدر .

(٣) تقدم الحديث مسنداً تحت الرقم ٢٤ .

(٤) وفي نسخة : عن الناس .



دان بفرية باطل على الله ، ولادين لمن دان بجمود شيء من آيات الله .

٣٩ - كاش : حدويه ، و إبراهيم ابنا نصير ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن مسلم النهوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال : قلت : نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج ، إنني أقعد في الجامع فيجئني الرجل فيسألني عن الشيء ، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون ، ويجئني الرجل أعرفه بحبكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم ، ويجئني الرجل لأعرفه ولأدري من هو فأقول : جاء عن فلان كذا ، وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال : فقال لي : اصنع كذا فإنني أصنع كذا .

٤٠ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء ^(١) وملائكة الأرض .

٤١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ترك قول لأدري أصيبت مقاتله .
بيان : أي من أجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ : أصيبت كلمته بتقديم الموحدة أي أميلت كلمته في الجواب إلى الجهل .

٤٢ - نهج : لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .

٤٣ - وقال عليه السلام : علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك ، وأن تتقي الله في حديث غيرك .
بيان : لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حداً يجب فيه التقيّة ، و حديث الغير يحتمل الرواية والغيبة و أشباههما ، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد وإنكاره مع العلم بحقيته حسداً ومراءاً .

٤٤ - نهج : في وصيته للحسن عليه السلام : لا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم .

٤٥ - كنز الكراچي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو سكت من لا يعلم سقط

الاختلاف .

(١) وفي نسخة : ملائكة السماوات .



- ٤٦ - منية المرید : عن النبي ﷺ قال : المتشبع بمالم يعط كلابس ثوبي زور .
بيان : قال في النهاية : فيه : المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أي المتكثرباً أكثر مما عنده ويتجمل بذلك كالذي يرى أنه شبعان وليس كذلك ، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور ، بل هو في نفسه زور أي كذب .
- ٤٧ - منية المرید : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أفتى بفتيا من غير تثبت - وفي لفظ : بغير علم - فإنما إنمه على من أفتاه .
- ٤٨ - وقال عليه السلام : أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار .
- ٤٩ - وقال عليه السلام : أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبياً ، أو رجل يضل الناس بغير علم ، أو مصوراً يصور التماثيل .
- ٥٠ - وروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر^(١) - أحد فقهاء المدينة المتفق على

(١) أورد ابن خلكان ترجمته في «ج ١ من وفيات الأعيان ص ٥٦» ط ابران وقال أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي الصديق نسبة معروف فلاحاً إلى رومه ، كان من سادات التابعين و أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان أفضل أهل زمانه ، روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، وروى عنه جماعة من كبار التابعين . قال يحيى بن سعيد : ما أدركنا أحداً نفضله على القاسم بن محمد . وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الأمة . وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام أنهما كانا ابني خالة ، وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عمر ، والقصة مستوفاة هناك ، توفي سنة إحدى وأثنتين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة اثنتا عشرة ومائة «بقديد» وكان عمره سبعين سنة أو اثنتين وسبعين سنة . وقديد - بضم القاف وفتح الدال المهمل وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهمل - هو منزل بين مكة و مدينة انتهى كلامه أقول : عده الشيخ من أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام في رجاله وروى الحميري في قرب الإسناد عن ابن عيسى البرزطي قال ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه وسعيد بن المسيب فقال : كانا على هذا الأمر . وقال الكليني في كتابه الأصول الكافي في باب مولد جمع بن محمد عليهما السلام : ولد أبو عبد الله عليه السلام «ألى أن قال» : وكان أمه امرأة فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر «ثم قال» : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير ، قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن أبي بكر و أبو خالد الكليني من نفاة علي بن الحسين عليهما السلام ، وكانت أمي ممن آمنت وانقت و أحسنت والله يحب



علمه وفقهه بين المسلمين - أنه سئل عن شيء، فقال : لأحسنه فقال السائل : إنني جئت إليك لأعرف غيرك . فقال القاسم : لا تنظر إلى طول لحيتي و كثرة الناس حولي والله ما أحسنه . فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه : يا ابن أخي ألزمها ، فقال : فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم . فقال القاسم : والله لأن يقطع لساني أحب إليّ أن أتكلّم بما لا أعلم لي به .

﴿ باب ١٧ ﴾

﴿ ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراءء ﴾

الايات ، آل عمران : ها أنتم هؤلاء ، حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ٦٥

الاعراف : أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان ٧٠

الانفال يجادلونك في الحق بعد ما تبين ٥

النحل : وجادلهم بالتي هي أحسن ١٢٤

الكهف : فلا تمارفهم بالأمراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً ٢١ » وقال

تعالى : وكن الإنسان أكثر شيء ، جدلاً ٥٣ » وقال تعالى : ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً ٥٥

مريم : وتذربهم قوماً لُدّاً ٩٦

الحج : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ٢ » وقال

تعالى : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ٧ ، ٨ » وقال تعالى : وإن

جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ٦٧

الفرقان : فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً ٥١

النمل : قلها توابر ها نكم إن كنتم صادقين ٦٣

العنكبوت : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا

منهم ٤٥



المؤمن : ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ٣ « وقال سبحانه » : و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ٤ « وقال تعالى » : الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيمهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا ٣٥ « وقال سبحانه » : إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيمهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ٥٥ « وقال تعالى » : ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون ٦٨

حمهق : والذين يحاجون في الله من بعدما استجيب له حججتهم ذاحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ١٥ « وقال تعالى » : ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ١٧ « وقال تعالى » : ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ٣٤

الزخرف : ما ضربوه لك لإجدلاً بل هم قوم خصمون ٥٧

١ - ج : روي عن النبي ﷺ أنه قال : نحن المجادلون في دين الله .

٢ - ج : بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين ، و إن رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه ، فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن . أما تسمعون الله يقول ؟ : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن « وقوله تعالى » : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن . فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين ، والجدل بغير التي هي أحسن محرّم وحرّمه الله تعالى على شيعتنا ، و كيف يحرم الله الجدل جملة و هو يقول ؟ : وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى . « قال الله تعالى » : تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن ؟ قيل : يا ابن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن ؟ قال : أمّا الجدل بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصّبها الله تعالى ولكن تجحد قوله ، أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله ، وأما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل ، وأما الجدل التي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له فقال الله حاكياً عنه : وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم . فقال الله في الرد عليه : قل - يا محمد - يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون . فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم ؟ فقال الله تعالى : قل يحييها الذي أنشأها أول مرة . أفيعجز من ابتدئ به لا من شيء . أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته . ثم قال : الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً . أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرّفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر . ثم قال : أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأ عجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي ؟ قال الصادق عليه السلام : فهذا الجدل بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم . و أما الجدل بغير التي هي أحسن بأن تجعّد حقاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجعّد الحق فهذا هو المحرّم لأنك مثله ، جحد ، هو حقاً وجعّدت أنت حقاً آخر .

٤ : فقال : فقام إليه رجل وقال : يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصادق مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء ، فلاتظنّ به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال ؟ : وجادلهم بالتي هي أحسن . وقال : قل يحييها الذي أنشأها أول مرة . لمن ضرب الله مثلاً أفظنّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به ؟ .

بيان : الشجر الأخضر الذي ينقذ منه النار هو شجر المرخ والعفار ، نوعان من

الشجر في البادية يسحق المرخ على الفارو هما خضراوان يقطر منهما الماء فينقذح النار
ويظهر من تفسيره سبحان أنه تظهر منه النار الكامنة فيه لأنها تحصل من سحقهما بالاستحالة
كما هو المشهور بين الحكماء . وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم . فوله
عليه السلام : وقدركم - عمر كة - أي طاقتكم ، أو بسكون الدال أي فو تكم ذكرهما
الفيروز آبادي

٣ - لى : في رواية يونس بن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
من جوامع كلماته أنه قال : أوردع الناس من ترك المرء وإن كان محققاً
بيان : المرء : الجدال ، ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه
الغلبة وإظهار الكمال والفخر ، أو التعصب وترويع الباطل ، وأما ما كان لإظهار الحق
ورفع الباطل ، ودفع الشبه عن الدين ، وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن
التمييز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال ، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر
وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضلته تعالى .

٤ - لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن الخنّاز ، عن محمد بن
مسلم قال : سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أول ما نهاني عنه
ربي عز وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال . الخبر .

بيان : قال الجزري : فيه نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم ومخاصمتهم
تقول : لاحيته ملاحاة ولحاه إذا نازعته .

٥ - لى : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن
حمران ، عن الحدّاء ^(١) قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إيتاك والخصومات فإنها تورث
الشك ، وتحبط العمل ، وتردي صاحبها ، وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له . الخبر .
بيان : لعل المراد الخصومة فيما نهى عن التكلم فيه : من التفكر في ذاته تعالى
أو في كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار وأمثالها كما يؤمى إليه
آخر الكلام .

(١) منج العاء المهلة و الدال المعجمة المشددة هو زياد بن عيسى أبو عبيدة الحدّاء . لتوفى
لقية . روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .



٦ - لى : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبة العابد ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب .

ايضاح : الضغائن جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء . قوله : تستجير في بعض النسخ بالزاء المعجمة أي يضطر في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنه جائزاً للضرورة بزعمه ، وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم .

٧ - لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عبد الله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : من لاحى الرجال ذهبت مروته . الخبر .

٨ - ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العباس السراج ، عن قتيبة ، عن قرعة ، عن إسماعيل بن أسيد ، عن جبلة الإفريقي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا زعيم بيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المرء ، وإن كان محققاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسن خلقه .

بيان : الزعيم : الكفيل والضامن . وربض الجنة أي سافلها وما قرب من بابها وسورها . قال في النهاية : فيه : أنا زعيم بيت في ربض الجنة هو بفتح الباء : ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع انتهى . والهزل : تقيض الجدد .

٩ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة بأربعة آيات في الجنة ؟ من أنفق ولم يخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسه ، وأفشى السلام في العالم ، وترك المرء ، وإن كان محققاً .

سن : أبي ، عن محمد بن سنان مثله .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلوب : الذنب على الذنب ، و كثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى

خير ، ومجالسة الموتى . فقيل له : يا رسول الله وما الموتى ؟ قال كل غني مترف .
 ١١ - ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد^(١) ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن المعرفة بكمال دين المسلم
 تركه الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة المرء ، وحلمه ، وصبره ، وحسن خلقه .
 بيان : أي سبب المعرفة .

١٢ - ل : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً ، عن
 الأشعري قال ، حدثني بعض أصحابنا - يعني جعفر بن محمد بن عبيد الله - عن أبي يحيى
 الواسطي ، عن ذكره أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام : أترى هذا الخلق كله من الناس ؟ فقال :
 ألق منهم التارك للسواك ، والمتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيما لا يعنيه ، والمماري
 فيما لا علم له به ، والمتمرّض من غير علة ، والمتشعث من غير مصيبة ، والمخالف على
 أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه ، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو
 بمنزلة الخلنج يقشر لحاً من لحاً حتى يوصل إلى جوهريته ، وهو كما قال الله عزّ وجلّ :
 إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً .

بيان : الخلنج كسمند : شجر - فارسي معرّب - وكانوا ينحتون منه القصاع ، و
 الظاهر أنه شبه من يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج
 فإن لحاه فاسد ، ولا ينفع اللحاء كون لبه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء ، بل إذا أرادوا
 ذلك قشروا لحاه ونبذوها وانتفعوا بلبه وأصله ، فكما لا ينفع صلاح اللب للقشر مع
 مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً .
 ل : في الأربعمئة ما يناسب الباب .

١٣ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن عليّ عليهم السلام قال :
 لعن الله الذين يجادلون في دينه أولئك ملعونون على لسان نبيه صلى الله عليه وآله .
 ١٤ - ما : في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : دع المماراة ومجاراة من لا عقل
 له ولا علم .

(١) بفتح الواو واللام المشددة هو حفص بن سالم أبو ولاد العنطا الكوفي مولى حنفي النقة ،
 وحكى عن ابن فضال أن اسم أبيه يونس .



بيان : المجازاة الجري مع الخصم في المناظرة .

١٥ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن بزيع^(١) ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : لأصحابه : اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدُّهُم الموقفة . لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثير أمن الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً ، فرب منكم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارين أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنه من ماري حليماً أقصاه ، ومن ماري سفيهاً أرداه ، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، و اعملوا عمل من يعلم أنه مجازي بالإحسان ما خوذ بالاجرام .
إيضاح : الدُّهُم بالضم جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود التي أوقفت و هيئت لكم ولعوائجكم ، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم ، و الأول أظهر . قوله عليه السلام : أقصاه أي أبعد عن نفسه أي هو موجب لقطع محبته ورفع الفتنة ، أو أبعد عن الحق . قوله عليه السلام : أرداه أي أهلكه بأن صار سبياً لصدور السفاهة عنه فأهلكه ، أو صار سبياً لرسوخه في باطله .

١٦ - ما : بإسناد أبي قتادة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل عليها يقول لها : يا بنتي أخي لا تمازي جاهلاً ولا

(١) بفتح الباء و كسر الزاي ، قال النجاشي في ص ٢٣٣ : محمد بن اسماعيل بن بزيع أبو جعفر مولى المنصور أبي جعفر ، و ولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع ، كان من صالحى هذه الطائفة و ثقانهم ، كثيراً العمل ، له كتب منها كتاب نواب الحج و كتاب الحج «التي أن قال» قال محمد بن عمر الكشي كان محمد بن اسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام و أدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام و قال أبو المباس بن سعيد في تاريخه ان محمد بن اسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس و حماد بن عيسى و يونس بن عبد الرحمن و هذه الطبقة كلها . و قال : سألت عنه علي بن الحسن فقال : ثقة ، و قال محمد بن يعقوب العطاء : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : كنت بفيد فقال لي محمد بن علي بن بلال مر بنا الى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع لنزوده فلما أتينا جلس عند راسه استقبال القبلة و القبر امامه ثم قال أخبرني صاحب هذا القبر - يعني محمد بن اسماعيل - أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : من زاد قبر أخيه و وضع يده على قبره و قرأنا أنزلناه في ليلة القدر امن من فزع الاكبر .

عالمًا فإنك متى ماريت جاهلاً أذناك ، ومتى ماريت عالماً منعك علمه ، و إنما يسعد بالعلماء من أطاعهم . الخبر

١٧ - ٤٥ : جماعة عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن محمد بن معقل ، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جده ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ومشاركة الناس فإنها تظهر العرة وتدفن العرة .

بيان : الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلاهما مضمومتان . قال الجزري في المهملة : فيه : إياكم ومشاركة الناس فإنها تظهر العرة . العرة هي القذرة وعذرة الناس فاستعير للمساوي والمثالب وقال في المعجمة : ومنه الحديث : إياكم ومشاركة الناس فإنها تدفن العرة وتظهر العرة . العرة ههنا : الحسن والعمل الصالح شبهه بقرعة الفرس وكل شيء ، ترفع قيمته فهو قرعة انتهى . وفي بعض النسخ : ومشاركة الناس . وهي إيصال الشر إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك . وفي بعضها : ومشاجرة الناس . أي منازعتهم .

١٨ - ٤ : أبي ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الغفاري ^(١) ، عن أبي جعفر بن إبراهيم ^(٢) ، عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته ، فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالزار ^(٣) . بيان : أي يلقنه الشيطان حجته .

ين : محمد بن سنان ، عن جعفر بن إبراهيم مثله .

١٩ - مع : في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الثمالي ، عن الصادق عليه السلام : أوردع الناس من ترك المرء وإن كان محققاً ^(٤) .

٢٠ - أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وأن يسلم

(١) لعله عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الانصاري الغفاري .

(٢) لعل الصحيح جعفر بن إبراهيم كما يأتي عن «ين» وهو جعفر بن إبراهيم الجعفري الهاشمي

المدني ، نقل عن جامع الرواة رواية عبد الله بن إبراهيم الغفاري عنه

(٣) يأتي الحديث تحت الرقم ٣٥ عن أبي حمدة الغفاري عن أبي عبد الله عليه السلام

(٤) وتقدم بطريق آخر تحت الرقم ٣ ويأتي في الحديث التالي .

على من يلقي ، وأن يترك المرء وإن كان محققاً ، ولا يحب أن يحمده على التقوى .
 بيان : قوله ﷺ : بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأي مجلس كان ، أودون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أودون منه ، أو أودون من مجلس غيره .

٢١ - سنن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ : قال : لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحببونا لأحببونا إن الله أخذ ميثاق الناس فلا يزيد فيهم أحداً أبداً ولا ينقص منهم أحداً أبداً .^(١)
 بيان : سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل والمعاد .

٢٢ - ير : محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء .
 ٢٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن عبدالله بن يحيى ، عن ابن أذينة ، عن الحضرمي قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء ، يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد . أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف إثنان .^(٢)

بيان : يقولون أي يقول المتكلمون لما أسسوه بقولهم الناقصة . هذا ينقاد أي يستقيم على أصولنا وهذا لا ينقاد أي لا يجري على الأصول الكلامية ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلمنا هذا ولكن لانسلم ذلك ، والأول أظهر .
 قوله ﷺ : لو علموا كيف كان بدء الخلق لعل المراد أن مناظراتهم في حقائق الأشياء و كفيياتها و كفيية صدورها عن الله تعالى إنما هو لجهلهم بأصل الخلق وإنما يقولون بقولهم ويثبتون بأصولهم مقدمات فاسدة ويبنون عليها تلك الأمور التي يرجع جل علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق وأصله لما اختلفوا ، ويحتمل أن يكون المراد العلم بكيفية خلق أفراد البشر واختلاف أفهامهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم

(١) يأتي الخبر بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام تحت الرقم ٢٨ .

(٢) يأتي الحديث بطريق آخر تحت الرقم ٣٤



يتنازعوا ولم يتشاجروا ولم يكلفوا أحداً التصديق بما هو فوق طاقته ، و لم يتعروا لضموم ما لم يكلفوا بفهمه ، ولا يحيط به علمهم ، و اعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك .

٢٤ - سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ، ولا تجعلوه للناس فإن ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، فلا تخصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، إن الله قال لنبيه عليه السلام : إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وقال : أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس ، وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب ولا سواء . إنني سمعت أبي عليه السلام يقول : إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره .^(١)

٢٥ - سن : أبي ، عن صفوان وفضالة ، عن داود بن فرقد قال : كان أبي يقول : ما لكم ولدعاء الناس إنه لا يدخل في هذا الأمر إلا من كتب الله عز وجل له .

٢٦ - سن : أبي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت^(٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس ؟ .

٢٧ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رجلاً أتى أبي فقال : إنني رجل خصمٌ أخصم من أحب أن

(١) الوكر: عش الطائر وموضعه .

(٢) هو ثابت بن سعيد على ما استفاد من الحديث الاول من باب الهداية من الكافي ، والحديث هكذا : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن سعيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس . كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه ، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه ، كفوا عن الناس ولا يقول أحد عمى وأخى وابن عمى وجارى فإن الله إذا أراد بعبده خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفه ولا منكراً إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره .



يدخل في هذا الأمر؟ فقال له أبي : لاتخاصم أحداً فإن الله إذا أراد بعبد خيراً نكث في قلبه حتى أنه ليبصر به الرجل منكم يشتهي لقاءه . قال : وحدّثني عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

بيان : النكت : أن تضرب في الأرض بخشب فيؤثر فيها . والنقش في الأرض . و المراد إلقاء الحق فيه وإثباته بحيث تنتشر به وتقبله ، والظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه وتجب التقيّة منه ، ولما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرّضون للمهالك فيبين عليه السلام أنه ليس كل من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله بل لابد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء إختيارهم ، وسنفضّل القول فيها في محله إن شاء الله .

٢٨ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا ، إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين فلا يزيد فيهم أحداً أبداً ، ولا ينقص منهم أحد أبداً (١)

٢٩ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أدعو الناس إلى ما في يدي ؟ فقال : لا . قلت : إن استرشدني أحداً رشده ؟ قال : نعم إن استرشدك فأرشده ، فإن استزادك فزده ، فإن جاحدك فجاحده .

بيان : فجاحده أي لاتظهر له معتقدك وإن سألك عنه فلا تعترف به ، أو المعنى : إن أنكروا عليك في شيء من دينك فأنكر عليه ، والأول أوفق بصدر الخبر .

٣٠ - ضا : إيباك والخصومة فإنها تورث الشك ، وتحبط العمل ، وتردي بصاحبها وعسى أن يتكلّم بشيء فلا يغفر له .

٣١ - مص : قال الصادق عليه السلام : المرء داء ردي ، وليس للإنسان خصلة شر منه وهو خلق إبليس ونسبته فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره ، محروماً من حقائق الدين

(١) تقدم الحديث بالاسناد عن أبي جعفر عليه السلام تحت الرقم ٢١ .



٣٢ - روي أن رجلاً قال للحسين بن علي عليه السلام : اجلس حتى تتناظر في الدين فقال : يا هذا أنا بصير ديني مكشوف عليّ هداي فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب واطلبه مالي وللماراة؟! وإن الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول : ناظر الناس في الدين كيلاً يظنوا بك العجز والجهل ثم لمراء لا يخلو من أربعة أوجه : إما أن تتمازى أنت و صاحبك فيما تعلمان فقد تركتكم بذلك النصيحة و طابتما الفضيحة و أضعتما ذلك العلم ، أو تجهرلانه فأظهرتما جهلاً و جهلاً أو عسمة أنت و ظلمت صاحبك طلباك عشرته ، أو يعلمه صاحبك فتركك حرمنه و نزل منزلة ، و هداك كده محال فمن أنصف و قبل الحق و ترك المماراة فقد أوثق إيمانه ، و أحسن صحبة دينه ، و صان عقله ^(١) .

٣٣ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما شيعتنا الخرس .

٣٤ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يقولون : ينقاد ولا ينقاد - يعني أصحاب الكلام - أما لو علموا كيف كان بدء الخلق وأصله لما اختلف اثنان ^(٢) .

٣٥ - فني : عبد الواحد بن عبدالله بن يونس ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي محمد الغفاري ، عن أبي عبدالله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته ألهبته خطيئته وأحرقته ^(٣) .

٣٦ - جبا : الحسن بن حمزة الطبري ، عن علي بن حاتم الفزويني ، عن محمد بن جعفر المخزومي ، عن محمد بن شمعون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن : عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : من أعاننا بلسانه عليّ عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل .

(١) من قوله : ثم المراء الى آخر ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر . ط

(٢) تقدم الحديث بطريق آخر تحت الرقم ٢٣ .

(٣) تقدم الحديث تحت الرقم ١٨ عن الغفاري ، عن أبي جعفر بن ابراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

فالسند لا يخلو عن احتمال ارسال ، و ذيلنا هنا بما يناسب المقام ايضاً .



٣٧ - جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن محمد بن يزيد ، عن أحمد بن رزق ، عن أبي زياد الفقيمي ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه .

٣٨ - كش : حمدويه ، عن اليقطيني . عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يعيبون علي بالكلام ، وأنا أكلّم الناس فقال : أمّا مثلك من يقع ثم يطير فنعّم ، وأمّا من يقع ثم لا يطير فلا .

٣٩ - كش : حمدويه ومحمد ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن الطيّار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغني أنك كرهت مناظرة الناس . فقال : أمّا كلام مثلك فلا يكره ، من إذا طار يحسن أن يقع ، وإن وقع يحسن أن يطير ، فمن كان هكذا لا نكرهه .

٤٠ - كش : حمدويه ومحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما فعل ابن الطيّار ؟ قال : قلت : مات . قال : رحمه الله ولقاه نضرة وسروراً فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت ^(١) .

٤١ - كش : حمدويه ومحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحمول ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما فعل ابن الطيّار ؟ فقلت : توفي فقال : رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة والنضرة فإنه كان يخاصمنا أهل البيت .

٤٢ - كش : نضر بن الصباح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج : يا عبد الرحمن كالم أهل المدينة فإنّي أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك .

٤٣ - كش حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال : أمّا ابن حكيم فدعوه .

(١) كان الخصومة ضمنت معنى اندفع ولذلك عدى بعن ، وكذلك في الخبر التالي .

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي مولى الاحوال أبو جعفر الكوفي الصيرفي اللقب عندنا بسومن الطاق وشاه الطاق وصاحب الطاق وعند المخالفون بشيطان الطاق كان متكلماً حاذقاً ، حاضر الجواب ، له مناظرات مع زيد بن علي وأبي حنيفة والضحاك الشاذلي وابن أبي العوجاء فافهمهم .



٤٤ - كَش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد قال : كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى يكلمهم في صاحب القبر وكان إذا انصرف إليه قال : ما قلت لهم وما قالوا لك . ويرضى بذلك منه .

كَش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن يزيد ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن محمد بن حكيم مثله .

٤٥ - ختص : قال الرضا عليه السلام : لا تمارين العلماء فيرفضوك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك .

٤٦ - أقول : قال السيد ابن طاووس زجه الله في كشف المحجّة : رويت من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأ نصاري ونقلته من أصل قري ، على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواد عن عبد الله بن سنان قال : أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق : استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام . فقلت له : نعم . فدخلت عليه فأعلمته مكانه . فقال : لا تأذن له علي . فقلت : جعلت فداك : انقطاعه إليكم ، وولأؤه لكم ، وجداله فيكم ، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه . فقال : بل يخصمه صبي من صبيان الكتاب ^(١) فقلت : جعلت فداك هو أجل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان ؟! فقال : يقول له الصبي : أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس ؟ فلا يقدر أن يكذب علي فيقول : لا . فيقول له : فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له . فيخصمه . يا ابن سنان لا تأذن له علي فإن الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين .

٤٧ - ومن الكتاب المذكور ، عن عاصم الحنّاط ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام - وأنا عنده - : إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه ، وتكلموا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلموا علم السماء . يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزائلهم بأعمالهم . يا أبا عبيدة إننا لانعد الرجل فقهاً عالماً حتى يعرف

(١) بضم الكاف وفتح التاء المشددة : موضع التعليم .



لحن القول وهو قول الله عز وجل: ولتعرفنهم في لحن القول. (١)

٤٨ - ومن الكتاب المذكور، عن جميل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: متكلموا

هذه العصابة من شرار من هم منهم.

قال السيد رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث - يا ولدي - المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله، أو يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرائض الله جل جلاله. ثم قال رحمه الله: ومما يؤكد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام وما فيه من الشبهات: أنني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنف كتاباً - وهي عندي الآن - في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرضى رحمهما الله وكانا من أعظم أهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد، فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول، وقال في آخرها: لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب. وهذا يدل على أنه طريق بعيد عن معرفة رب الأرباب.

٤٩ - كنز الكراحيكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والجدال فإنه يورث الشاك

في دين الله.

٥٠ - منية المرید: قال النبي صلى الله عليه وآله: ذروا المرء فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن

فتنته.

٥١ - وقال صلى الله عليه وآله: من ترك المرء وهو محق بنى له بيت في أعلى الجنة، ومن ترك

المرء وهو مبطل يبني له بيت في ربض الجنة.

٥٢ - وقال صلى الله عليه وآله: ماض قوم إلا أوثقوا الجدل.

٥٣ - وقال صلى الله عليه وآله: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المرء وإن كان

محقاً.

٥٤ - وروي عن أبي الدرداء وأبي أمامة ووائلة وأنس قالوا: خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وآله يوماً ونحن نتماري في شيء، من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم

قال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المرء فإن المؤمن لا يماري، ذروا المرء فإن

(١) يأتي من كتاب عاصم تحت الرقم ٥٨



المماري قد تمت خسارته . ذروا المراء فإن المماري لأشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء .
فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة : في رياضها^(١) ، وأوسطها ، وأعلىها ، لمن ترك المراء وهو
صديق ، ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء .

٥٥ - وعنه رضي الله عنه قال : ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء : من

حسن خلقه ، وخشى الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محققاً .

٥٦ - وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين - رضي الله عنه - : إياكم والمراء و

الخصومة فإنهم يمرضان القلوب على الإخوان ، وينبت عليهما النفاق .

٥٧ - وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : قال جبرئيل رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وآله : إياك وملاحاة

الرجال .

٥٨ - كتاب عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سمعت أبا جعفر رضي الله عنه يقول :

إياكم وأصحاب الخصومات والكذابين فإنهم تركوا ما أمروا به ، وتكلموا بما لم
يؤمروا به ، تعلمه حتى تكلفوا علم السماء ، يا أبا عبيدة خالق الناس بأخلاقهم ، يا أبا عبيدة
إننا لانعد الرجل فينا عاقلاً حتى يعرف لحن القول . ثم قرأ رضي الله عنه : ولتعرفنهم في لحن
القول والله يعلم أعمالكم .^(٢)

٥٩ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال :

سمعت يقول : إن أناساً دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال
لهم : هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ ؟ قالوا : لا . فقال لهم : وما حملكم على
الخصومة ؟ لعلمكم تحلون حراماً أو تحرمون حلالاً ولا تدرن ، إنما يتكلم في كتاب الله
من يعرف حلال الله وحرامه قالوا له أتريد أن نكون مرجئة ؟ قال لهم أبي : ويحكم ما
أنا بمرجئي ولكن أمرتكم بالحق .

٦٠ - وبهذا الإسناد ، عن جابر قال : سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول : إن رسول الله

كان يدعو أسحبه ، من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعو إليه ، ومن أراد به شراً
طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول الله عز وجل : وإذ أخرجوا من عندك قالوا

(١) وفي نسخة في رياضها

(٢) تقدم الحديث عن كشف المحجة تحت الرقم ٤٧ .



للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم . « وقال » : إنك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم الآية .

٦١ - كتاب مثنى بن الوليد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يخاصم إلا شاك في دينه أو من لا ورع له .

﴿ باب ١٨ ﴾

﴿ ذم انكار الحق والاعراض عنه والظعن على أهله ﴾

الايات ، البقرة : ثم توليتم الأ قليلاً منكم وأنتم معرضون ٨٢
 الانعام : فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون
 عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ١٥٧
 يونس : وماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ٣٢
 الرعد : ولئن اتبعت أهوائهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا
 واق ٣٦

الكهف : ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ٥٦
 طه : ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى قال
 رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم
 تنسى ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

النمل : حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً ٨٤
 العنكبوت : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه
 أليس في جهنم مثوى للكافرين ٦٨
 التنزيل : و من أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين
 منتقمون ٢٢

الزمر : فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم

مثنوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ٣٢، ٣٣
 الجائية : ويل لكل أفكأئيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن
 لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب
 مهين ٨ ، ٩

الاحقاف : والذين كفروا عما أُنذروا معرضون ٣

١ - مع : أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن النعمان،
 عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يدخل الجنة
 عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل
 من إيمان . قلت : جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه
 الكبر . قال : ليس بذاك إنما الكبر إنكار الحق، والإيمان الإقرار بالحق .

٢ - مع : ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس،
 عن الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام - قال : لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . قال قلت : إننا نلبس الثوب الحسن
 فيدخلنا العجب . فقال : إنما ذلك فيما بينه وبين الله عز وجل ^(١) .

بيان : أي التكبر على الله بعدم قبول الحق والإعجاب فيما بينه وبين الله بأن يعظم
 عنده عمله ويمن على الله به .

٣ - مع : ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضال، عن ابن
 مسكان، عن ابن فرقد، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يدخل الجنة من في قلبه
 مثقال حبة من خردل من الكبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من
 إيمان . قال : فاسترجعت . فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك . فقال : ليس
 حيث تذهب إنما أعني الجحود، إنما هو الجحود .

(١) الظاهر أن المراد به : أن ذلك سيئة بينه وبين ربه إن شاء اخذ به وإن شاء غفر له، وهو غير
 الكبر الذي ذكره وهو استكبار على الله ولا يغفر له، على ما يفسره الخبر السابق واللاحق . وأما ما ذكره
 رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر إن كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر . ط

٤ - مع : بهذا الإسناد عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أيوب بن حر ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحق .

٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن عبدالأعلى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويظعن على أهله ، ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في رده .

٦ - مع : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد الكوفي ، عن ابن بقاح ، عن ابن عميرة ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخل مكة مبراً ، آمن الكبر غفر ذنبه . قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : يجهل الحق ويظعن على أهله .

أقول : قال الصدوق رحمه الله عليه بعد هذا الخبر : في كتاب العليل بن حمد : يقال : فلان غمص الناس وغمص النعمة : إذا تهاون بها وبحقوقهم . ويقال : إن غمص عليه في دينه أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها . قال أبو عبيدة في قوله : سفه الحق : هو أن يرى الحق سفهاً وجهلاً ، وقال الله تبارك وتعالى : ومن يرعب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه . وقال بعض المفسرين إلا من سفه نفسه يقول : سفهاً . وأما قوله : غمص الناس فإنه الاحتقار لهم والإضرار بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه لغة أخرى غير هذا الحديث ، وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين ، والقطعة منه : غمصة . والغميصا : كوكب . والمغمص في المعاء غلظة وتقطع ووجع .

بيان : قال الجزري : فيه : إنما البغي من سفه الحق أي من جهله ، وقيل : سفه نفسه ولم يفكر فيها ، وفي الكلام محذوف تقديره : إنما البغي فعل من سفه الحق ، والسفه في الأصل : الخفة والطيش ، وسفه فلان دأبه : إذا كان مضطرباً بالاستقامة له ، والسفيه : للجاهل . ورواه الزنجشيري : من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال : وفيها وجهان . أحدهما أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحق ، والثاني : أن يضم من معنى فعل متعد كجهل . والمعنى : الاستخفاف بالحق ، وأن لا يراه

على ما هو عليه من الرجحان والرزانة . وقال في غمص : - بالغين المعجزة والصادا المهمة -
فيه : إنما ذلك من سفه الحق وغمص الناس أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً ، تحول منه :
غمص الناس يغمصهم غمصاً . وقال : فيه . الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس . الغمط :
الإستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص ، يقال : غمط يغمط وغمط يغمط . وأما قول
الصدوق : والغمص في العين أي يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين ويقال
للجاري منه غمص ، ولليابس : رمص . وأما قوله : والمغمص فقيما عندنا من النسخ
بالميمين ولم يرد بهذا المعنى ، وإنما يطلق على هذا الداء المغمص بالميم الواحدة وبنائه
مخالف لبناء هذه الكلمة فإن في إحداها الفاء ميم والعين غين ، وفي الأخرى الفاء غين
والعين ميم

٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أبدى صفحته للحق هلك .

بيان : أي صار معارضاً للحق ، أوتجر دنصرة الحق في مقابلة كل أحد . ويؤيده
أن في رواية أخرى : هلك عند جهلة الناس .

٨ - نهج : قال عليه السلام : من صارع الحق صرعه .

٩ - منية المرید : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من
كبر . فقال بعض أصحابه : هلكننا يا رسول الله إن أحدنا يحب أن يكون نعله حسناً وتوبه
حسناً . فقال النبي صلى الله عليه وآله : ليس هذا الكبر إنما الكبر بطر الحق وغمص الناس .

بيان : قال في النهاية : بطر الحق أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيد وعبادته
باطلاً . وقيل : هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً . وقيل : هو أن يتكبر عن الحق
فلا يقبله .



﴿ باب ١٩ ﴾

﴿ فضل كتابة الحديث وروايته ﴾

- ١ - لى : عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترأ فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك و تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات .
- ٢ - ونقل من خطّ الشهيد الثاني قدس سرّه ، نقلاً من خطّ قطب الدين الكيدري عن النبي ﷺ مثله ، وزاد في آخره : وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربّه : جلست إلى حبيبي ، وعزّتي وجلالي لأسكننك الجنة معه ولا أبالي . ورواه في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة .
- ٣ - لى : ابن ادريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبدالله العلوي العمري ، عن آباءه ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي - ثلاثاً - قيل : يا رسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين يتبعون حديثي وسنتي ثم يعلمونها أمّتي .
- ٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي - ثلاث مرّات - قيل له : يا رسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس من بعدي . صح : عنه عليه السلام مثله .
- غو : عن النبي ﷺ مثله ، وزاد في آخره : أولئك رفقائي في الجنة .
- ٥ - لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن خطّاب بن مسلمة ، عن الفضيل ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب .
- ٦ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن خيشمة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام تراودوا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيأ أمرنا .



٧ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن علي بن داود اليعقوبي ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي . قيل : يا رسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي .^(١)

٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس ويشدده في قلوب شيعتكم و لعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل ؟ قال : راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدّد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد .
بيان : الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية .

٩ - ير : ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين : أحدهما فقيه راوية للحديث و الآخر ليس له مثل روايته ؟ فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لاققه له ولا رواية .

١٠ - سن : القاسم ، عن جدّه ، عن ابن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاءً من الوباء^(٢) والأسقام ووسواس الريب ، وحبنا رضي الربّ تبارك وتعالى .

١١ - ير : علي بن إسماعيل ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام ومعى صحيفة أوقراطس فيه : عن جعفر عليه السلام : أن الدنيا مثل لصاحب هذا الأمر في مثل فلتة الجوزة ، فقال : يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم .

١٢ - ير : عبد الله بن محمد ، عن رواه ، عن محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبد الله الجعفي ، عن أبي الحسن قال : كتبت في ظهر قرطاس : أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت : جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنني أحببت أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شقّ عليه ثم قال : هو حق فحوّله في أديم .

(١) تقدم عن الامالي تحت الرقم ٣ .

(٢) بالفتح والسكون : شدة الحمى .

بيان : فلقة الجوزة بالكسر : بعضها أو نصفها . قال الجوهرى : الفلقة أيضاً : الكسرة يقال : أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها . والمعنى أن جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها ، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه ، وإنما قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : فحواله في أديم - وفي بعض النسخ إلى أديم - ليكون أدوم وأكثر بقاءً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث ، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به ، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لا يسرع إليه الاضمحلال لاسيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام .

١٣ - سنن : أبي ، عمن حدّثه ، عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما أردت أن أحدّثكم ، ولا أحدثنكم ولا نصحنّ لكم ، وكيف لأنصح لكم و أنتم والله جند الله ، والله ما يعبد الله عزّ وجلّ أهل دين غيركم ، فخذوه ولا تضيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلو حبست عنكم يحبس عني .

بيان : لعل المراد : أنني قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدّثكم ، إمّا لعدم قابليتكم أوللتقيّة ، ولكن الآن أحدّثكم لرفع هذا المانع . وحمله على الاستفهام الإنكاري بعيد . وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ولا تضيعوه أي عند غير أهله . وقوله : فلو حبست عنكم لحبس عني حتّى على بذله لأهله بأنّ الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم .

١٤ - سنن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : سارعوا في طلب العلم ، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حلت من ذهب وفضّة ، وذلك أن الله يقول : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا . وأن كان عليّ ليأمر بقراءة المصحف .

بيان : يظهر من استشهاده بالآية أن الأخذ فيها شامل للتعلم والعمل وإن احتمل أن يكون الإشتهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم . و«أن» في قوله : «وأن كان» مخففة .

١٥ - سنن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال لي : يا جابر والله لحديث تصيبه من

صَادِقٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ خَيْرُكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى تَغْرُبَ .

١٦ - ج١ : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن سليمان بن سلمة ، عن ابن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور ،^(١) عن ابن تقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نفس الممهموم لظلمنا تسييح ، و همته لنا عبادة ، و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب .

١٧ - ح٤ : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن إبراهيم الصنعاني ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد الرازي ، عن أبي محمد بن المغيرة^(٢) ، عن الحسين بن محمد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال : كنت عند الصادق عليه السلام - وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام - فقال : يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجّة مقبولة ، و عمرة مبرورة ، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أوراكباً ، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب .

بيان : يمكن الإستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب ، بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها ، لكن الظاهر أن الغرض بيان رفعة شأن الخبر والمعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات .

١٨ - غو : روى جريح ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قلت : يا رسول الله أقيد العلم ؟ قال : نعم . وقيل : ماتقيده ؟ قال : كتابته .

١٩ - غو : حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يا رسول الله أكتب كلما أسمع منك ؟ قال : نعم . قلت : في الرضا والغضب ؟ قال : نعم فإنّي لأقول في ذلك كلّه إلا الحقّ .

(١) هو عيسى بن أبي منصور شلقان أورد الكشي عن الصادق عليه السلام روايتين تعلقان على وفاقه ، وهو عيسى بن صبيح من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام على ما استفاد من كتب الرجال .
(٢) هو عبد الله بن المغيرة أبو محمد البجلي ، مولى جندب بن عبد الله بن سفيان الملقب ، ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما بصح عنه ، وأقرّوا له بالغة ، ثقة ثقة لا يمدل به أحد من جلالته و بينه وورعه ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقيل : أنه صنف ثلاثين كتاباً .

٢٠ - نى : قال جعفر بن محمد عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا و فهمهم منا .

٢١ - جا : ابن قولويه ، عن ابن عيسى ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدثتني بحديث فأسنده لي ، فقال : حدثني أبي ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عز وجل . وكل ما أحدثك بهذا الإسناد ، وقال : يا جابر أحدث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها .

٢٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال : نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب عبد مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، والزموم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطَةٌ من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم .

بيان : قال الجزري : فيه : نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، نضره ونضره وأنضره أي نعمه ، ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة . وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، وإنما أراد حسن خاتمته وقدره . انتهى . وقيل : المراد : البهجة والسرور ، وفي بعض الروايات : « فأدأها كما سمعها » إما بعدم التغيير أصلاً ، أو بعدم التغيير المخل بالمعنى ؛ وسيأتي الكلام فيه . وقوله : فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب ، أي ينبغي أن ينقل اللفظ ، فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً ، ورب حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه . وقال الجزري : فيه : ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مؤمن هو من الإغلال : الخيانة في كل شيء ، ويروى « يغلّ » بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء ، أي لا يدخله حقد يزيد عن الحق ، ويروى « يغل » بالتخفيف من الوغول في الشر ، والمعنى : أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من

الخيانة والدغل والشر. و«عليهن» في موضع الحال، تقديره لا يغفل كائنات عليهن قلب مؤمن انتهى.

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجلي: من عبادة الأوثان و كل معبود دون الله، واتباع الأديان الباطلة؛ والشرك الخفي: من الرياء بأنواعها، والعجب.

والنصيحة لأئمة المسلمين: متابعتهم، وبذل الأموال والأرواح في نصرتهم. قوله صلى الله عليه وآله: واللزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحق وإن قلوا، كما ورد به الأخبار الكثيرة. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فإن دعوتهم محيطة من ورائهم لعل المراد أن الدعاء الذي دعاهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، ويحتمل أن يكون من قبيل بالإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجمعهم، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم، ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إياهم إلى دين الحق، ويكون «من» بفتح الميم اسم موصول أي لا يختص دعوة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بمن كان في زمانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بل أحاطت بمن بعدهم. وقال الجزري: وفي الحديث: فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تكافى، دماؤهم أي يقاد لكل من المسلمين من كل منهم، ولا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعاً. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وهم يد على من سواهم، قال الجزري: فيه: المسلمون تكافى، دماؤهم وهم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنه جعل أيديهم يداً واحدة وفعالهم فعلاً واحداً. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يسعى بذمتهم أدناهم أي في ذمتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمة على جميع المسلمين أدناهم. قال الجزري: و منه الحديث: يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه^(١) ولأن ينقضوا عليه عهده.

(١) أي ليس لهم أن يأخذوا منه مالا لأن يجيروه.



٢٣ - كشي : حمدويه بن نصير^(١) ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا .

٢٤ - كشي : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن سليمان الخطابي ، عن محمد بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن محمد بن حمران العجلي ، عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا .

٢٥ - جش : قال شيخنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولويه ، عن علي بن الحسين بن بابويه ، عن عبدالله بن جعفر ، عن داود بن القاسم الجعفري ، قال : عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم ليلة ليونس ، فقال لي : تصنيف من هذا ؟ فقلت : تصنيف يونس مولى آل يقطين ، فقال : أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة .

٢٦ - ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن عبدالسلام ابن سالم ، عن ميسر بن عبدالعزيز ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها .

٢٧ - أقول : روى السيد ابن طاووس في كشف المحجّة بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي ، بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد ، من كتاب الجامع ، بإسناده إلى المفضل ابن عمر ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب وبتّ عنك في إخوانك ، فإن مت فورث كتبك بنيك ، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم .

٢٨ - ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلاً من خط الشهيد رحمه الله و

(١) ضبطه ابن داود بقوله : حمدويه بفتح الحاء والداد المهملتين والصوت «أى وبه» ابن نصير - بفتح النون - ابن شاهی - بالمعجمة - وعده الشيخ في رجاله من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : سمع يعقوب بن يزيد ، روى عن العباسي ، يكنى أبا الحسن ، عديم النظير في زمانه ، كثير العلم والرواية ، حسن المذهب .



هو نقل من خط قطب الدين الكيدري^(١)، عن الصادق عليه السلام قال: أعرّبوا كلامنا فإننا قوم فصحاء.

بيان: أي أظهره وبينه، أو لاتركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعرّبوا لفظه عند الكتابة.

٢٩ - دعوات الراوندي: قال أبو جعفر عليه السلام: إن حديثنا يحيي القلوب. وقال: منفعته في الدين أشد على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.

٣٠ - وقال الصادق عليه السلام: حدّثوا عنّا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

٣١ - وقال: إن العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم ممن تأخذونه.

منية المرید: عنه عليه السلام مثله، وزاد في آخره: فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدواً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

٣٢ - مجمع البيان: في تفسير قوله تعالى: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً. في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. قال: هو والله ما أتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً.

٣٣ - وعن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناه علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.

٣٤ - كنز الكراچكى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزاوروا وتذاكروا الحديث، إن لاتفعلوا يدرس.

٣٥ - منية المرید: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: قيّدوا العلم. قيل: وما قيّده؟

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري، الإمامي الشيخ الفقيه الفاضل الماهر، والاديب البحر الذاهر صاحب الاصباح في الفقه، وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، وشرح النهج، وغير ذلك، وله أشعار لطيفة، وكان معاصراً للقطب الدين الراوندي، وتلميذاً لابن حمزة الطوسي، فرغ من شرحه على النهج سنة ٥٢٦. قاله في الكنى والالقباح ج ٣، ص ٦٠.

قال : كتابته .^(١)

٣٦ - وروي أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي ﷺ فيسمع منه ﷺ الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : استعن بيمينك . وأوماً يده ، أي خطاً .

٣٧ - وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه دعا بنيه وبني أخيه فقال : إنكم صغار قوم و يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين ، فتعلموا العلم ، فمن استطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

٣٨ - وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا .

٣٩ - وعنه عليه السلام قال : القلب يتسكل على الكتابة .^(٢)

٤٠ - وعن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها .

٤١ - وروي عن النبي ﷺ أنه قال : لبعض كتابه : ألق الدواة ، وحرّف القلم ، وأنصب الباء ، وفرّق السين ، ولا تعوّر الميم ، وحسن الله ، ومدّ الرحمن ، وجوّد الرحيم و ضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكرك .

٤٢ - وقال النبي ﷺ : ليبلغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

٤٣ - وقال ﷺ : من أدّى إلى أمّتي حديثاً يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة .

٤٤ - وقال ﷺ : من تعلم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة .

٤٥ - وقال ﷺ : تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فإن الحديث جلاء القلوب ، إن القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث .

(١) تقدم الحديث في الباب مسنداً عن الفوالي تحت الرقم ١٨ .

(٢) وفي نسخة : يتكلم على الكتابة .



٤٦ - كتاب عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتبوا فانكم لا تحفظون إلا بالكتاب .

٤٧ - ومنه عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب ؟ أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا . الخبر .

﴿ باب ٢٠ ﴾

﴿ من حفظ أربعين حديثاً ﴾

١ - لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن عامر ، عن معلى ، عن محمد بن جمهور العمسي^(١) ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذب به .

٢ - ختص : ابن قولويه ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا^(٢) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

٣ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبد الله الدهقان ، عن إبراهيم بن موسى المروزي^(٣) ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

(١) بالعين المهملة ينسب إلى بني العم من تميم . يكنى أبا عبد الله . قال النجاشي : ضعيف في الحديث . فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله كتاب الملاحم الكبير ، كتاب نوادر الحج ، كتاب أدب العلم .

(٢) لعله ابن حميد المتقدم في الحديث السابق ، ولا يخفى اتحاد العديتين .

(٣) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعده زاي معجمة ، نسبة إلى مرو ، قال النجاشي موسى بن إبراهيم المروزي أبو حمران روى عن موسى بن جعفر عليه السلام ، له كتاب ذكر أنه سمعه وأبو الحسن محبوب عند السندی بن شاهك . وهو معلم ولد السندی بن شاهك .

ثو : العطار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبد الله الدهقان ، عن موسى بن إبراهيم المروزي ، عنه عليه السلام مثله .

ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن الدهقان مثله .

٤ - ل : طاهر بن محمد ، عن محمد بن عثمان الهروي ، عن جعفر بن محمد بن سوار ، عن علي بن حجر السعدي ، عن سعيد بن نجيح ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة .

٥ - ل : بالإسناد المقدم عن ابن سوار . عن عيسى بن أحمد العسقلاني ، عن عروة ابن مروان البرقي ، عن ربيع بن بدر ، عن أبان ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ عني من أمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

٦ - ل : العجليّ والصائغ والورّاق جميعاً ، عن حمزة العلويّ ، عن ابن متيل ، عن عليّ الساويّ ، عن عليّ بن يوسف ، عن حنّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من حفظ عني أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذب به .

٧ - ل : الدقاق والمكتب والسنانيّ ، عن الأسيديّ ، عن النخعيّ ، عن عمّه النوفليّ ، عن ابن الفضل الهاشميّ ، والسكونيّ جميعاً ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له : يا عليّ من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث ؟ فقال : أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعبده ولا تعبد غيره ، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من

غير علة غضب الله عز وجل ، وتؤدي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتعج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً ، وأن لاتعق والديك ، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً ، ولا تأكل الربا ، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة ، ولا تزني ، ولا تلوط ، ولا تمشي بالنميمة ، ولا تحلف بالله كاذباً ، ولا تسرق ، ولا تشهد شهادة الزور لا حد قريباً كان أو بعيداً ، وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً ، وأن لاتركن^(١) إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً^(٢) ، وأن لاتعمل بالهوى ، ولا تقذف المحصنة ، ولا ترائي فإن أسر الربا، شرك بالله عز وجل ، وأن لاتقول لقصير : يا قصير، ولا لطويل : يا طويل تريد بذلك عيبه ، وأن لاتسخر من أحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء و المصيبة ، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك ، وأن لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه ، وأن لاتنظ من رحمة الله ، وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له ، وأن لاتصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسوله ، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن لاتطلب سخط الخالق برضى المخلوق ، وأن لاتؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية ، وأن لاتبخل على إخوانك بما تقدر عليه ، وأن يكون سريرتك كعلانيتك ، وأن لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين ، وأن لاتكذب ولا تخالط الكذابين ، وأن لاتغضب إذا سمعت حقاً ، وأن تؤدب نفسك و أهلك وولديك وجيرانك على حسب الطاقة ، وأن تعمل بما علمت ، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلا بالحق ، وأن تكون سهلاً للقريب و البعيد ، وأن لاتكون جباراً عنيدا ، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار ، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه ، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وأن تنظر إلى كل ما لاترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين ، وأن لاتمل من فعل الخير ، ولا تثقل على أحد إذا أنعمت عليه ، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة ؛ فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها غني من أمته

(١) أي أن لاتشق بالظالم ولا تستأمنه .

(٢) الحميم : القريب الذي تهتم بامرء . الصديق .



دخل الجنة برحمة الله ؛ وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والصدّيقين ، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

بيان : ظاهر هذا الخبر أنّه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل ، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً إذ كلُّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه ، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثاً يتعلّق بهذه الأمور ، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها ؛ و تصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المكرّرة ظاهراً تفسيراً و تأكيداً لبعض^(١) .

٨ - صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينتفعون به بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً .

٩ - غو : روى معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء .

١٠ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

بيان : هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة ، بل قيل : إنّ متواتر ، و اختلف فيما أريد بالحفظ فيها ، فقد قيل : إن المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعمود في الصند السالف ، فإن مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتّى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب ،

(١) كقوله عليه السلام: تعبد الخ وقوله : وتقيم الصلاة تكونان تفسيراً لسابقهما لانونا من لوازم الايمان بالله . وكقوله : أن لا تسخر من أحد تكون بياناً لحكم كلي تكون الفقرة السابقة من افراده . وكقوله : أن لا تصر الخ تكون تأكيداً لقوله : أن تتوب الخ ، فإن من تاب حقيقة ورجع الى الله لم يرجع الى المعصية بعد ذلك . وكقوله : وإن تستغنم البر الخ تكون تأكيداً وتفسيراً لقوله لا تبخل على اخوانك . وغير ذلك .

وقد قيل : إن تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة ، وقيل : المراد الحراسة عن الاندراست بما يعمُّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب و أمثال ذلك ، وقيل : المراد تحمُّله على أحد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية . والحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها : حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها و روايتها . وثانيها : حفظ معانيها والتفكير في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها . و ثالثها : حفظها بالعمل بها والإعتناء بشأنها والاتعاظ بمودعها ويؤمى إليه خبر السكوني^(١) . وفي رواية « من حفظ على أمّتي »^(٢) الظاهر أن « على » بمعنى « اللأم » أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله : ولتكبروا الله على ما هديكم . أي لأجل هدايته إياكم ، و يحتمل أن يكون بمعنى « من » كما قيل في قوله تعالى : إذا اختلفت الأعلى الناس يستوفون . ويؤيده رواية المروزي^(٣) وأضرابها . والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئاً فشيئاً ، وفي اصطلاح عامة المحدثين : كلام خاص منقول عن النبي أو الإمام أو الصحابي ، أو التابعي^(٤) ، أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم ، وعند أكثر محدثي الإمامية لا يطلق إسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام ، و ظاهراً أكثر أخبار تخصيص الأربعين بما يتعلق بأموال الدين من أصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية ، لأمّا يعتمها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام . بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لأمتها العقائد والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة ، فيكون المراد بيعته فقيهاً عالماً أن يوفقه الله لأن يصير بالتدبير في هذه الأحاديث والعمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين ، وعلى سائر الاحتمالات يكون

(١) المتقدم تحت الرقم ٧ .

(٢) هي الرواية الثامنة والتاسعة والعاشره ٩ .

(٣) وهي الرواية الثالثة ، وبعناها الروايات السابقة عليها واللاحقة بها .

(٤) الصحابي : من لقي النبي صلى الله عليه وآله مؤمناً به ومات على الايمان والاسلام ، وفيه

أقوال أخرى يطلب من مظانها . والتابعي : من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي صلى الله عليه وآله ومات

على الايمان والاسلام .



المراد بعثه في القيامة في زمرة لهم لتشبهه بهم وإن لم يكن منهم ، ويطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخير بعيوب النفس وآفاتهما ، التارك للدنيا ، الزاهد فيها ، الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله ، واستدل بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّية خبر الواحد ، وتوجيهه ظاهر .

﴿باب ٢١﴾

﴿آداب الرواية﴾

الايات ، الحاقّة : وتعيها أذن واعيّة ١١

- ١ - ختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . قال : هم المسلمون لآل محمد عليه السلام ، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون .
- ٢ - منية المرید : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة .
- ٣ - ما : حمويه ^(١) ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن محمد بن كثير ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين .
- بيان : يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنه كذب وإن أسنده إلى راويه .
- ٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والكذب المفترع . قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به .

بيان : لِم وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع ؟ قيل : لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته - من فرع فلان بين الشئيين - إذا حجز بينهما . وقيل : لأنّه يريد أن

(١) بفتح الحاء ، وتشديد الميم المضمومة . قال في القاموس : حمويه كشتويه .

يرفع حديثه باسقاط الواسطة - من فرع الشيء أي ارتفع وعلا ، وفرعت الجبل أي صعدته - وقيل : لأنه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها ، أي العدالة - من افتترعت البكر أي اقتضضتها - وقيل : لأنه قال كذباً أزيل بكارته ، أي صدر مثله من السابقين كثيراً . وقيل : لأنه الكذب المستحدث ، أي لم يقع مثله من السابقين . وقيل : لأنه ابتداء بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً ، من قولهم : بئس ما افتترعت به أي ابتدأت به ، وقيل : لأنه كذب فرع كذب رجل آخر فأنتك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب ، بخلاف ما إذا أسقطته فإنه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب ، فعلى الثلاثة الأولى والاحتمال الأخير إسم فاعل ، وعلى البواقي إسم مفعول .

٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ، عن محمد بن مارد ، عن عبد الأعلی بن أعین ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس ^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدثت عن بني إسرائيل ولا حرج . قال : نعم . قلت : فنحدثت عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال ؟ : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع . فقلت : وكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج .

(١) المراد من الناس العامة ، وأورد الحديث أبي داود في سننه باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : حدثني علي بن مسهر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . قال الخطابي : ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج عن نقل عنهم الكذب ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد ، وذلك لأنه أمر قد تمذر في أخبارهم لبعده المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زمانى النبوة ، وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله إلا بنقل الإسناد والتثبت فيه . وقد روى الدرر الأوردى هذا الحديث عن محمد بن عمرو بزيادة لفظ دل بها على صحة هذا المعنى . ليس في رواية علي بن مسهر الذي رواها أبو داود عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، حدثوا عني ولا تكذبوا علي . ومعلوم أن الكذب على بني إسرائيل لا يجوز بحال فانما أراد بقوله : وحدثوا عني ولا تكذبوا علي أي تحرزوا من الكذب على بأن لا تحدثوا عني إلا ما يصح عندكم من جهة الإسناد والذي به ينع التحرز عن الكذب على . «معالم السنن ج ٣ ص ١٨٧»

بيان : لأنه أخبر النبي ﷺ : أنه كل ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمة^(١) ويدل على أنه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به .

٦ - مر : محمد بن عيسى ، عن فضالة ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى : ومن يقترف حسنةً ترد له فيها حسناً . قال : فقال : الاعتراف : التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا .

٧ - كش : وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه : حدثني محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبد الله ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً ، وإن أدرك الدجال آمن به في قبره .

٨ - نهج : سأل أمير المؤمنين ﷺ رجل أن يعرفه ما الإيمان ؟ فقال : إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسمع الناس ، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فإن الكلام كالشاردة يتقفها هذا ، ويخطئها هذا .

٩ - وقال ﷺ - فيما كتب إلى الحارث الهمداني - : ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً ، ولا ترد على الناس كلما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً .

١٠ - ها : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١١ - كنز الكراجمي : قال رسول الله ﷺ : نضّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فادّاه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع .

١٢ - وقال أمير المؤمنين ﷺ : عليكم بالدرایات لا بالروایات .

١٣ - وقال ﷺ : همّة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية .

(١) هذا المعنى يدل على انه رحمه الله حمل قوله : هذه الامة على امة محمد صلى الله عليه وآله فارتكب هذا التكلف ، مع ان الظاهر ان المراد بهذه الامة بنو اسرائيل والمعنى : ان ما قصته الله عن بني اسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر . ط



١٤ - منية المرید : عن طلحة بن زید قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : رواة الكتاب كثير ، و رعاته قليل ، فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، و العلماء تحزنهم الدراية ، و الجهال تحزنهم الرواية .

١٥ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدثتكم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثتكم ، فإن كان حقاً فلكم ، وإن كان كذباً فعليه .

١٦ - كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس رضي الله عنه ، مما أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أيك ؟ قال : ما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٧ - ومنه نقلاً من كتاب مدينة العلم ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن زعلان ، عن خلف بن حماد ، عن ابن المختار أو غيره رفعه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث منك فلعلني لأرويه كما سمعته ، فقال : إن أصبت فيه فلا بأس ، إنما هو بمنزلة : تعال ، وهلم ، واقعد ، واجلس .

١٨ - كتاب حسين بن عثمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت .

١٩ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

بيان : قال الجزري : فيه : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، قد نكرت هذه اللفظة في الحديث ومعناه : لينزل منزله في النار . يقال : بوأه الله منزلاً أي سكنه إياه . وتبوأت منزلاً : اتخذته . والمبأة : المنزل .

٢٠ - غو : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : رحم الله امرأً سمع مقالتي فوعاها أدأها كما سمعها ، فرب حامل فقه ليس بفقيه . وفي رواية : فرب حامل فقه إلى من هو فقه منه .

٢١ - نهج ، ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية عقل رواية ، فإن رواة العلم كثير ورعته قليل .



بيان : أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية ، ففيه شيان :
الأول فهمه وعدم الاقتصار على لفظه ، والثاني العمل به .

٢٢- كش : علي بن محمد بن قتيبة ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمد بن خالد - أظنه البرقي -
عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن عوف ^(١) قال : كنت أتردد بين علي بن
الحسين وبين محمد بن الحنفية ، وكنت آتي هذامرة وهذا مرّة ، قال : ولقيت علي بن
الحسين عليه السلام قال : فقال لي : يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك
علماً فإنا والله ما فعلنا ذلك ، وإياك أن تترائس بنا فيضعك الله ، وإياك أن تستأكل
بنا فيزيدك الله فقراً ، واعلم أنك إن تكون ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً
في الشر ، واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوماً ، فإن حدث صدقاً كتبه الله
صدقاً ، وإن حدث كذباً كتبه الله كذباً ، وإياك أن تشد رحلةً ترحلها تأتي ههنا
تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة
عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل ^(٢) الزرع . قال : فلما مضى علي بن الحسين
عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد
ابن علي بن الحسين - صلوات الله عليهم - باقر العلم .

٢٣ - سر : السيارى ^(٣) ، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا

(١) بفتح العين المهملة وسكون الواو ، هو القاسم بن عوف الشيباني ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال : كان يختلف بين علي بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية .

(٢) الطل : المطر الضعيف . الندى .

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الباء . عنوانه النجاشي في ص ٨٥ من رجاله قال : أحمد بن محمد ابن سيار أبو عبد الله الكاتب بصري ، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ، ويعرف بالسيارى ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب - ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله - مجفوا الرواية ، كثير المراسل ، له كتب وقع إلينا ، منها : كتاب ثواب القرآن ، كتاب الطب ، كتاب القراءة ، كتاب النوادر ، كتاب القارات ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، وأخبرنا أبو عبد الله اهروزي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه قال : حدثنا السيارى إلا ما كان خالياً من غلوه وتخليط . انتهى كلامه . وقال النضامى فيما حكى عنه : ضعيف متهاك ، غال منحرف ، استثنى من ه

أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت .

٢٤ - وقال بعضهم : لا بأس إن نقصت أو زدت أو قدّمت أو أخرت إذا أصبت المعنى .
وقال : هؤلاء يأتون الحديث مستويّاً كما يسمعونّه ، وإنّا ربّما قدّمنا و أخرنا وزدنا
ونقصنا ، فقال : ذلك زخرف القول غروراً ، إذا أصبتم المعنى فلا بأس .

بيان : الإعراب : الإبانة والإفصاح ، وضمير بعضهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام ،
وفاعل قال في قوله : « قال هؤلاء » أحد الرواة ، وفي قوله : « فقال » الإمام عليه السلام . قوله :
ذلك أي الذي ترويه العامة . زخرف القول أي الأباطيل المموّهة ، من « زخرفه » إذا
زيّنه يفرّون به الناس غروراً ، وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين : وكذلك
جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول
غروراً . والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة وإنّما يزيّنونها ليغترّ الناس بها .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار التي تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى و
تفصيل القول في ذلك : أنّه إذا لم يكن المحدث عالماً بحقائق الألفاظ و مجازاتها و
منطوقها ومفهومها و مقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف ، بل يتعيّن اللفظ
الذي سمعه إذا تحقّقه ، وإلا لم تجز له الرواية ، وأمّا إذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة
من العلماء : لا يجوز إلا باللفظ أيضاً ، وجوز بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط ،
فقال : لأنّه أفصح من نطق بالضاد ، وفي تراكيبه أسرار و دقائق لا يوقف عليها إلا بها
كما هي ، لأنّ لكلّ تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك ،
لولم يراع ذلك لذهبت مقاصدها ، بل لكلّ كلمة مع صاحبها خاصيّة مستقلّة كال تخصيص

• كنهه شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة ، وحكى عن محمد بن علي بن محبوب في كتاب النوادر
المصنّف أنّه قال بالتناسخ . و روى الكشي في ص ٣٧٢ من رجاله باسناد ذكره عن ابراهيم بن
محمد بن حاجب قال : قرأت في رقعة مع الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السيارى : أنّه ليس في المكان
الذي ادعاه لنفسه وألا تدفعوا إليه شيئاً . وأتبعهم في ذلك الشيخ في الفهرست ، والعلامة في الخلاصة
وكل من تصدى لترجمته سوى العلامة النوري فانه تجشم في اثبات وثاقته بما يجتهد في قبالة نصوص
هؤلاء الاساطين من الفن ، واستطرف الحلّي من رواياته وأورده في آخر السرائر وقال : صاحب الرضا
وموسى عليهما السلام . أقول : مصاحبه موسى بن جعفر عليه السلام لا يخلو عن التأمل

والاهتمام وغيرهما ، وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ، ولو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود ، ومن ثم قال النبي ﷺ : نضر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها ووعاها وأداها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . وكفى هذا لحديث شاهداً بصدق ذلك ، وأكثر الأوصاف جوازاً ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة ، وقالوا : كلما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأننا إنما جوازنا لمن يفهم الألفاظ ، ويعرف خواصها ومقاصدها ، ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أداه ، وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه ، لأنه من المعلوم أن الصحابة وأصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ، ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة ، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ، ولم ينكر ذلك عليهم ، ولا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة . ويدل عليه أيضاً ما رواه الكليني ^(١) :

عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص . قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

وروي أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيئ ، ذلك ، قال : فتعمد ذلك ؟ قلت : لا . قال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم . قال : فلا بأس .

نعم لامرية في أن روايته بلفظه أولى على كل حال ، لاسيما في هذه الأزمان لبعده العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات .

وقد روى الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

(١) في الاصول من الكافي في الحديث الثاني من باب رواية الكتب ، وأورد الحديثين الاتيين بعد ذلك في ٦٠١ من الباب .

منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله جل ثناؤه : الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . قال : هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص .

وبالغ بعضهم فقال : لا يجوز تغيير قال النبي صلى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه ، وهو عنت بين غير ثمرة .

قد نيب : قال بعض الأفاضل : نقل المعنى إنما جوزه في غير المصنفات ، أما المصنفات فقد قال أكثر الأصحاب : لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف .

٢٥ - شي : عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي صلوات الله عليهم قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إن على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه .

بيان : الفعل في قوله عليه السلام : لم تروه إما مجرد معلوم ، يقال : روى الحديث رواية أي جملة ، أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال : رويته الحديث تروية و أرواه أي حملته على روايته ، أو مزيد مجهول من البابين ، ومنه : روينا في الأخبار . ولندكر ما به يتحقق تحمّل الرواية والطرق التي تجوز بها رواية الأخبار .

اعلم أن لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ ، أو إسماع الراوي لفظه إياه بقراءة الحديث عليه ، ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ، ويسمى الأول بالإملاء ، والثاني بالعرض ، وقد يقيد بالإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه ، وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه ، ومما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه مارواه الكليني بسند صحيح :^(١)

عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فأضجروا لأقوى ، قال : فاقرأ عليهم من أول حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

(١) والسند هكذا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان . أورده في الخامس من باب رواية الكتب .

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجر ،
 وقراءة الراوي مع سماعه إيّاه ، ولاخلاف في أنه يجوز للسامع أن يقول في الأوّل :
 « حدّثنا » و « أنبأنا » و « سمعته يقول » و « قال لنا » و « ذكر لنا » ، هذا كان في الصدر
 الأوّل ثمّ شاع تخصيص « أخبرنا » بالقراءة على الشيخ ، و « أنبأنا » بالإجازة ،
 وفي الثاني المشهور جواز قول : « أخبرني » و « حدّثني » مقيدين بالقراءة على الشيخ ، و
 ما ينقل عن السيّد من منعه مقيداً أيضاً بعيد ، واختلف في الإطلاق فجوزه بعضهم ،
 ومنعه آخرون ، وفصل ثالث فجوز « أخبرني » ومنع « حدّثني » واستند إلى أن الشايخ
 في استعمال « أخبرني » هو قراءته على الشيخ وفي استعمال « حدّثني » هو سماعه عنه ، وفي
 كون الشايخ دليلاً على المنع من غير الشايخ نظر .

ثمّ إن صيغة « حدّثني » وشبهها فيما يكون الراوي متفرّداً في المجلس ، و « حدّثنا »
 و « أخبرنا » فيما يكون مجتمعاً مع غيره ، وهذان قسمان من أقسامها .

وبعدهما الإجازة ، سواء كان معيّناً لمعيّن كما جازة الكافي لشخص معيّن ، أو
 معيّناً لغير معيّن كما جازته لكلّ أحد ، أو غير معيّن لمعيّن كما جزتكم مسموعاتي ، أو غير
 معيّن لغير معيّن كما جزت كلّ أحد مسموعاتي ، كما حكى عن بعض أصحابنا أنه أجاز
 على هذا الوجه .

و في إجازة المعدوم نظر ، إلا مع عطفه على الموجود ، وأمّا غير المميّز كالأطفال
 الصغيرة فالمشهور الجواز^(١) ، وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب ، والأصحّ
 الجواز .

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بأن يقرأ عليه
 من أوّله حديثاً ، ومن وسطه حديثاً ، ومن آخره حديثاً ، ثمّ يجيزه ، بل الأولى الاقتصار
 عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل والوسط والآخراً الحقيقيّ منها ، أو الأعمّ منه و
 من الإضافيّ ، والثاني أظهر ، وإن كان رعاية الأوّل أحوط وأولى .

(١) ليس فرق بين بين الصبي غير المميز والمعدوم في ذلك .



وبعدها : المناولة وهي مقرونة بالإجازة و غير مقرونة ، والأولى هي أن يناوله كتاباً ويقول : هذا روايتي فاروه عنّي ، أو شبهه ، والثانية أن يناوله إياه ويقول : هذا سماعي ، ويقتصر عليه ، وفي جواز الرواية بالثاني قولان ، والأظهر الجواز لما رواه الكليني : عن محمد بن يحيى ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عنّي . يجوز لي أن أرويه عنه ؟ قال : فقال : إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه .^(١)

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان ، وأمّا مع التقييد بمثل قولنا : إجازة ومناولة فالأصحّ جوازه . واصطلح بعضهم على قولنا : أنبأنا . وبعدها المكاتبه وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطه ويقرنه بالإجازة ، أو يعرّيه عنها ، والكلام فيه كالكلام في المناولة .

والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والإجمالية كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارة يأمن معها اللبس والإشتباه : هذا مسموعي ومروسي فاروه عنّي ، والحق أنّه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لا فرق يعتدّ به بينه وبين سائر الأقسام ، ككتابة النبي صلّى الله عليه وآله إلى كسرى وقيصر ، مع أنّها كانت حجّة عليهم ، وكتابة أمّتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة ، والظاهر أنّه يكفي الظنّ الغالب أيضاً في ذلك .

وبعدها الإعلام وهو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه ، وفي جواز الرواية به قولان والأظهر الجواز ، لما مرّ في خبر أحمد بن عمر ولما رواه الكليني : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إن مشائخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتبوا كتبهم فلم ترو عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا ، فقال : حدّثوا بها فإنّها حقّ .

(١) أورده في كتاب فضل العلم في الحديث السادس من باب رواية الكتب والحديث .



ويقرب منه الوصية وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعدموته ، وقد جوز بعض السلف للموصي له روايته ويدل عليه الخبر السالف .
والثامن من تلك الأقسام : الوجادة ، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخط راويها ، أو في كتابه المروري له معاصراً كان أولاً ، فله أن يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه : حدثنا فلان ، ويسوق الإسناد والمتن ، وهذا هو الذي استمر عليه العمل حديثاً وقديماً ، وهو من باب المنقطع ، وفيه شوب اتصال ، ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بأنه خط المذكور وروايته ، وإلا قال : بلغني عنه ، أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنه خط فلان أو روايته ، أو أظن أنه خطه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه ، ويدل على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدم ذكره .

و ربما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ و ضبطه ، والأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلفيها ، كالكتب الأربعة ، و سائر الكتب المشهورة ، و إن كان الأحوط تصحيح الإجازة و الإسناد في جميعها ، و سنفصل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهاب .

﴿ باب ٢٢ ﴾

﴿ ان لكل شيء حداً وانه ليس شيء الاورد فيه كتاب أو سنة ﴾

﴿ و علم ذلك كله عند الامام ﴾

الآيات ، الانعام : ما فرطنا في الكتاب من شيء ٣٧

١ - ير : علي بن محمد ، عن اليقطيني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب ، فجعل لكل شيء سبباً و جعل لكل سبب شرحاً ، و جعل لكل شرح مفتاحاً ، و جعل لكل مفتاح علماً ، و جعل لكل علم باباً ناطقاً ، من عرفه عرف الله ، و من أنكره أنكر الله ، ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن .



٢ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن ، عن فضالة ، عن القاسم ابن يزيد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن ميراث العلم ما بلغ ، أجوامع من العلم أم يفسر كل شيء ، من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض ؟ فقال : إن علياً عليه السلام كتب العلم كله والفرائض ، فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء ، إلا وفيه سنة يمضيها . بيان : قوله : ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم . أجوامع ؟ أي ضوابط كلية يستنبط منها خصوصيات الأحكام ، أو ورد في كل من تلك الخصوصيات نص مخصوص ؟ . قوله عليه السلام : يمضيها على الغيبة أي صاحب الأمر ، أو على التكلم .

٣ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الأهوازي ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد ، عن أبي أسامة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من المغيرة ^(١) فسأله عن شيء من السنن ، فقال : ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم إلا وقد خرجت فيه السنة من الله ومن رسوله ، ولولا ذلك ما احتج علينا بما احتج ، فقال المغيرة : و بما احتج ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام قوله : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي - حتى فرغ من الآية - فلولم يكمل سنته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس ما احتج به ^(٢) .

٤ - سن : بعض أصحابنا ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اکتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده .

(١) هم اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله ولعنهم ، أورده أصحابنا في تراجمهم و بالفوافي ذمه ولعنوه وتبرؤوا منه . قال صاحب منتهى المقال : المغيرة اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله قالوا : ان الله جسم على صورة رجل من نور على راس تاج من نور ، وقلبه منبع الحكمة . ونقل عن الوحيد أنه قال : وربما يظهر من التراجم كونهم من الغلاة وبعضهم نسبوه إليهم . أقول : وأورد ترجمتهم البغدادي في الفرق بين الفرق ، والشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، قال البغدادي في ص ٣٦ : كان المغيرة بن سعيد المعجلي في صلته في التشبيه يقول لأصحابه : ان المهدي المنتظر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ، ويستدل على ذلك بان اسمه محمد كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله واسم أبيه عبدالله كاسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : في الحديث عن النبي صلوات الله عليه وآله قوله في المهدي : ان اسمه يوافق اسمي ، واسم أبيه اسم أبي . وأورد الشهرستاني ما قال في التشبيه في كتابه .

(٢) يأتي بقية المباحثة الواقعة بين أبي عبدالله عليه السلام والرجل في الحديث ١٢ .

٥ - سن : إسماعيل الميثمي ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده : كتاب الله وسنة نبيه .

٦ - سن : أبي ، عن حماد ، عن حريز وربعي ، عن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن للدين حداً كحدود بيتي هذا ، وأوماً بيده إلى حدار فيه

٧ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حدٌ كحدود داري هذه ، فما كان في الطريق فهو من الطريق ، وما كان في الدار فهو من الدار :

٨ - سن : الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن سليم بن أبي حسان العجلي . قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌ كحدود داري هذه ، ما كان منها من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدار فهو من الدار ، حتى أرش الخدش فما سواه ، والجلدة ونصف الجلدة .

٩ - سن : أبي عن يونس ، عن حفص بن قرط ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام ويعلم القرآن ، ولكل شيء منهما حدٌ بيان : في بعض النسخ «الخير» بالياء المنقطة بنقطتين ، أي جميع الخيرات من الحلال والحرام ، وفي بعضها بالباء الموحدة ، أي أخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام .

١٠ - سن : ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ^(٢) ، عن خيشمة ^(٣) بن عبد الرحمن الجعفي ، عن أبي لييد البحراني ^(٤) ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له : يا

(١) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . أورد الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام رجلين مسميين بعفص بن قرط : أحدهما حفص بن قرط الأعدوكوفي عربي جتال ، والآخر حفص بن قرط النخعي الكوفي ، ولم يزد في ترجمتها على كونها من أصحاب الصادق عليه السلام ، وحكى عن جامع الرواة أن النخعي الكوفي بروى عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن ، و ابن سنان ، وإسحاق بن عمار .

(٢) صرح جماعة بأن اسمه عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري وخالف بعض ، ولعله يأتي الكلام فيه بعد إن شاء الله .

(٣) بضم الغاء وسكون الياء وفتح التاء .

(٤) في المعاصن المطبوع (ص ٢٧٤) أبو الوليد النجراني ولكنه مصحف ، والصحيح أبو لييد كما في (ص ٢٧٠) من المعاصن ووصفه هنا بالمرء الهجري و أورد هنا روايته التي وردت في تفسير «الصن» والرجل مجهول اسمه وحاله ، لم يذكره الرجاليون في كتبهم نعم أورد الشيخ في رجاله أبا لييد الهجري من أصحاب الباقر عليه السلام ولعله صح مع هذا ولكن هذا أيضاً مجهول مثله

محمد بن عليّ أنت الذي تزعم أنه ليس شيءٌ إلا وله حدٌّ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم أنا أقول : إنه ليس شيءٌ مما خلق الله صغيراً و كبيراً إلا وقد جعل الله له حدّاً إذا جاوز به ذلك الحد فقد تعدّى حد الله فيه . فقال : فما حدُّ مائدتك هذه ؟ قال : تذكر اسم الله حين توضع ، وتحمد الله حين ترفع ، وتقمّ ماتحتها . قال : فما حدُّ كوزك هذا ؟ قال : لا تشرب من موضع أذنه ، ولا من موضع كسره ، فإنّه مقعد الشيطان ، وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله ، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله ، و تنفّس فيه ثلاثة أنفاس ، فإن النفس الواحد يكره .

١١ - سنن : محمد بن عبد الحميد ، عن ابن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبته في حجة الوداع - : أيها الناس اتقوا الله ، ما من شيء يقرّ بكم من الجنة و يباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به .

١٢ - سنن : صالح بن السندي ، عن ابن بشير ، عن صباح الحدّاء ، عن أبي أسامة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرة عن شيء من السنن فقال : ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها ، وأنكرها من أنكرها ، قال الرجل : فما السنة في دخول الخلاء ؟ قال : تذكر الله ، وتتعوّذ من الشيطان ، فإذا فرغت قلت : الحمد لله على ما أخرج عني من الأذى في يسر منه وعافية . فقال الرجل : فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتى ينظر إلى ما خرج منه . فقال : إنه ليس في الأرض آدمي إلا ومعه ملكان موكلان به ، فإذا كان على تلك الحال ثنيار قبته ^(١) ثم قالوا : ابن آدم ! انظر إلى ما كنت تكذب ^(٢) له في الدنيا إلى ما هو صائر ^(٣) .

١٣ - ج١ : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبيد بن حمدون ، عن الحسن بن ظريف ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما رأيت علياً عليه السلام قضى قضاءً إلا وجدت له أصلاً

(١) أي لو يارقبته إلى ما خرج منه .

(٢) أي تسمى وتكذب وتجهد نفسك فيه .

(٣) هذا الحديث والحديث الثالث يكشفان عن مباحة طويلة وقعت بين أبي عبد الله عليه السلام

ورجل من المغيرة ، وأبو أسامة نقل بعضها لحماذ وبعضها لصباح .



في السنة ، قال : وكان علي عليه السلام يقول : لو اختصم إليَّ رجلان فقضيت بينهما ثم مكثنا أحوالاً كثيرة ثم أتيتني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً ، لأن القضاء لا يحول ولا يزول أبداً .

﴿باب ٢٢﴾

﴿انهم عليهم السلام عندهم مواد العلم و اصوله ، ولا يقولون شيئاً﴾
 ﴿برأى ولا قياس ، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾
 ﴿عليه وآله وأنهم آمناء الله على أسراره﴾

الآيات ، النجم : وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ٣ ، ٤

١- ختص ، ير : حمزة بن يعلى ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر إننا لو كنا نحدّثكم برأينا وهو أننا لکننا من الهالكين ، ولكننا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم .^(١)

٢- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أننا حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا ، ولكننا حدّثنا بيّنة من ربنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فيّنه لنا .

٣- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم ، عن محمد بن يحيى ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر لو كنا نفتي الناس برأينا وهو أننا لکننا من الهالكين ، ولكننا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وآله وأصول علم عندنا ، تتوارثها كبراً عن كابر ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم .

بيان : قال الجزري : في حديث الأقرع والأبرص : ورثته كابر أعن كابر أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف .

ير : عبد الله بن عامر ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام

مثله .

(١) لعله متحد مع الثالث والرابع .



٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكننا من الهالكين . ولكننا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ، ذهبهم وفضتتهم .^(١)

٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن محمد بن شريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله لولا أن الله فرض ولايتنا و مودتنا و قرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا ، ولا أوقفناكم على أبوانا ، والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا .

جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام الاسكافي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان مثله .

ير : محمد بن هارون ، عن أبي الحسن موسى ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن شريح ، عنه عليه السلام مثله .

ير : محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن محمد بن شريح مثله ، وزاد في آخره : أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتتهم .

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن عنبسة قال سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها ، فقال الرجل : إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها . فقال له : مهما أحببتك فيه بشي ، فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء .^(٢)

٧ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن جميل ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إننا على بينة من ربنا بيننا لنبيته صلى الله عليه وآله فبيننا نبيته لنا ، فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس .

٨ - ختص ، ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي المعز ، عن سماعة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : كل شيء تقول به في

(١) تقدم احتمال اتحاده مع الاول والثالث .

(٢) أي شيئاً ، فهو في موضع المفعول .



كتاب الله وسنته أو تقولون برأيكم؟ قال: بل كل شيء، نقوله في كتاب الله وسنته.

٩ - ير: محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة

النضري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم عالمكم أي شيء، وجهه؟ قال: وراثته من رسول الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إليهم.

١٠ - ير: محمد بن الحسين، عن ابن بشير، عن المفضل، عن الحارث، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم. قال: وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام قلت: إننا نتحدث أنه يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه. فقال: أو ذاك. (١)

بيان: قوله عليه السلام: أو ذاك أي قديكون ذاك أيضاً. و سيأتي شرحه في كتاب

الإمامة.

١١ - ير: محمد بن أحمد، عن عمروا، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام في المرض الذي توفي فيه فقال: يا علي أدن مني حتى أسر إليك ما أسر الله إلي، وأتمنك على ما أتمني الله عليه، ففعل ذلك

رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام، وفعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام، وفعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام وفعله أبي عليه السلام بي. - صلوات الله عليهم أجمعين.

ير: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد مثله.

ير: أحمد بن موسى، عن ابن يزيد، عن عمروا، عن عبد الصمد مثله.

١٢ - ير: عبد الله بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته

يقول: أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام، وأسر جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسر محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله. (٢)

(١) ترديده عليه السلام إبهام منه لئلا يسألوه ذلك أن السائل لما كان يزعم أن القذف في القلب

غير هذا الذي ذكره عليه السلام وأن هذه الوردية إنما هي بالتحمل مثل رواية أحدنا عن مثله ولم يرق ذهنه إلى أزيد من ذلك صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، وحققة الأمر أن الطريقان فيهم واحد

كما يدل عليه الروايات الآتية. ط

(٢) لعله قطعة من الحديث ١٤.



١٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام ، وأسره محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام ، وأسره علي عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد

١٤ - ير : بنان بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم ، فإن سر الله أسره إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام وأسره محمد عليه السلام إلى من شاء الله .

١٥ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن سورة بن كليب ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأي شيء يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قلت : وهل يمكن في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قلت : فما لم يكن في الكتاب والسنة ؟ قال : ليس شيء إلا في الكتاب والسنة . قال فكررت مرّة أو اثنتين قال : يسدّد ويوفّق ، فأما ما تظنّ فلا .

١٦ - ير : ابن يزيد ، عن الحسن بن أيوب ، عن علي بن إسماعيل ، عن ربعي ، عن خيثم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة ؟ قال : لا . قال : قلت : فإن جاء شيء ؟ قال : لا . حتى أعدت عليه مراراً فقال : لا يجيء ، ثم قال - يا صبعه - : بتوفيق وتسديد ، ليس حيث تذهب ، ليس حيث تذهب .

بيان : قوله عليه السلام : بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة ، وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي .^(١)

ير : أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الميثمي^(٢) ، عن ربعي ، مثله .

١٧ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله سورة^(٣) - وأنا شاهد - فقال : جعلت فداك بما يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قال : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قال : فما لم يكن في الكتاب والسنة ؟

(١) ويحتل أن السائل كان يظن أن أمر تشريع الأحكام مفوض إليهم فنفاه عليه السلام أن افتناه . لم يكن إلا بما ورد في الكتاب والسنة مع توفيق وتسديد من الله تعالى بحيث لا يخطأ في ذلك ، ولعل المراد من التوفيق والتسديد عصمته عن السهو والنسيان والخطأ .

(٢) هو علي بن إسماعيل .

(٣) هو سورة بن كليب الذي روى الحديث أيضاً وتقدم تحت الرقم ١٥ ويأتي تحت الرقم ١٨ .

فقال : ليس من شيء ، إلا في الكتاب والسنة ، قال : ثم مكث ساعة ثم قال : يوفق ويسدّد وليس كما تظن .

بيان : قوله عليه السلام : يوفق ويسدّد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب والسنة لثلاثين في الأخبار السابقة وأول هذا الخبر أيضاً .^(١)

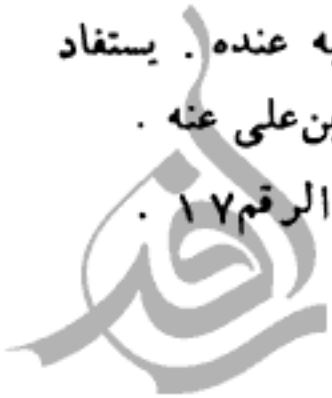
١٨ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن سورة بن كليب^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه بمنى فقلت : جعلت فداك الإمام بأي شيء يحكم ؟ قال : قال : بالكتاب . قلت : فما ليس في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قلت : فما ليس في السنة ولا في الكتاب ؟ قال : فقال بيده : قد أعرف الذي تريد ، يسدّد ويوفق و ليس كما تظن .^(٣)

١٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنة قال برجم فأصاب ، قال أبو جعفر عليه السلام : وهي المعضلات .

(١) بل المراد أن له طريقاً من العلم إليه ، وليس كما تظن أي بالطرق العادية ، فهو القاء في الفهم وقذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادي ، ولا ينافي ذلك لاصدر الخبر ولا غيره من الاخبار فافهم . ط

(٢) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة . وكليب وزان (ذبير) هو سورة بن كليب بن معاوية الاسدي . كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . روى الكشي في ص ٢٣٩ من رجاله باسناده عن محمد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن محمد بن اسماعيل الميثمي ، عن حذيفة بن منصور ، عن سورة بن كليب قال : قال لي زيد بن علي : يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم علي ماتذكرونه ؟ قال : قلت : علي الخبير سقطت ، قال : فقال : هات ، فقلت له : كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليهما السلام نسأله فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل في كتابه ، حتى مضى أخوك فأتيناكم وأنت فيمن أتينا ، فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسالكم عنه حتى أتينا ابن أخيك جعفرأ فقال لنا : كل ما قال أبوه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى ، فتبسم وقال : أما والله إن قلت هذا ، فإن كتب علي صلوات الله عليه عنده . يستفاد من ذلك قوته في العجاج ، وأنه كان مشهوراً بالثبوت ، وأنه كان أهلاً لسؤال مثل زيد بن علي عنه .

(٣) الحديث متعدد مع ١٥ ، ورواه حماد عن أبي عبد الله عليه السلام كما تقدم تحت الرقم ١٧ .



بيان : ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى .
 ير : علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن
 عبد الرحيم مثله .

ير : أحمد بن موسى ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان مثله .
 ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن
 عبد الرحيم مثله .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي والبرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن
 عبد الله بن مسكان ، عن عبد الرحيم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام إذا
 ورد عليه أمر لم يجيء به كتاب ولا سنة رجم به - يعني ساهم - فأصاب ، ثم قال : يا عبد
 الرحيم وتلك المعضلات .

بيان : قوله عليه السلام : ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة ، وهذا يحتمل وجهين : الأول
 أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة التي قرّر الشارع استعمالها بالقرعة فلا
 يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده ، ولا ينافي الأخبار السابقة لأن
 القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنة ، والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلية التي
 يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنة فيستنبطون منهما بالقرعة ويكون هذا من
 خصائصهم عليهم السلام لأن قرعة الإمام لا تخطى أبداً ، والأول أوفق بالأصول وسائر الأخبار
 وإن كان الأخير أظهر. ^(١)

٢١ - ير : أحمد بن موسى ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى ،
 عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان علي عليه السلام إذا سئل
 فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فأصاب وهي المعضلات. ^(٢)

٢٢ - ير : محمد بن موسى ، عن موسى الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان
 أمير المؤمنين عليه السلام إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه فيرجمه فيصيب ذلك وهي
 المعضلات .

(١) لا ينفى أنه احتمال فاسد لا يمكن إقامة دليل عليه قطعاً . ط

(٢) الظاهر اتعاد الحديث مع الحديث ٢٠ و ١٩ .



٢٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مرزم وموسى بن بكر قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره ، وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ، ما نستطيع أن نحدث به أحداً .

٢٤ - ير : عبد الله ^(١) ، عن محسن ^(٢) ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : العلم الذي يعلمه عالمكم بما يعلم ؛ قال : وراثته من رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس .

٢٥ - ير : الحجاج ، عن صالح ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : في صحف مطهرة فيها كتب قيمة . قال : هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب .

٢٦ - سن : عباس بن عامر ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن أبي غيلان ، عن أبي إسماعيل الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله برأ محمد صلوات الله عليه وآله من ثلاث : أن يتقول على الله ، أو ينطق عن هواه ، أو يتكلف .

بيان : إشارة إلى قوله تعالى : ولو تقول علينا بعض الأقاويل ^(٣) . وسمي الافتراء تقولا لأنه قول متكلف ، وإلى قوله تعالى : وما ينطق عن الهوى ^(٤) . وإلى قوله تعالى : وما أنا من المتكلمين ^(٥) . والتكلف : التصنع وادعاء ما ليس من أهله .

٢٧ - جا : ابن قولويه ، عن ابن عيسى ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدثتني بحديث فأسنده لي . فقال : حدثتني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلوات الله عليهم ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عز وجل ؛ وكل ما أحدثك بهذا الإسناد ^(٦) .

٢٨ - منية المرید : روى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا : سمعنا

(١) حكى عن جامع الرواة رواية الصفار عن عبد الله بن الحسن العلوي ؛ ولعله هذا .

(٢) ضبطه في التنقيح بتشديد السين وزان «محدث» ولعله محسن بن أحمد البجلي أبو محمد من أصحاب الرضا عليه السلام بقرينة روايته عن يونس بن يعقوب .

(٣) العاقبة : ٤٤ . (٤) النجم : ٣ . (٥) ص : ٨٦ .

(٦) تقدم الحديث مع زيادة في باب فضل كتابة الحديث تحت الرقم ٢٠ .



أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل .

﴿ باب ٢٤ ﴾

﴿ أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام ﴾
﴿ وصل إليهم ﴾

١ - جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه منّا أهل البيت ، ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا وفتح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطأوا ، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا .

٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - وعنده ناس من أهل الكوفة - : عجبا للناس يقولون : أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ، ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به و نحن أهله وذريته ، في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم ، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا ؟ ! إن هذا محال .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

﴿ باب ٢٥ ﴾

﴿ تمام الحجة و ظهور المحجة ﴾

الآيات ، الانعام : قل فله الحجة ، البالغة ١٠٨ ، وقال تعالى : وكذلك
نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ٥٥

الجائية : فما اختلفوا إلا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ١٦

١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : انتفعوا ببيان الله ، واتعظوا بمواعظ الله ، وأقبلوا نصيحة الله ، فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية ، وأخذ عليكم الحجّة ، و بين لكم محابته من الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه .

٢ - لى : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيراً :

علم المحجّة واضح لمريده * وأرى القلوب عن المحجّة في عمى ^(١)

ولقد عجبت لهالك و نجاته * موجودة ، ولقد عجبت لمن نجا

بيان : العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجّة ، والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين ، وكلُّ أمر نادر ممّا يتعجب منه .

٣ - قبس : أخبرني جماعة من مشائخي الذين قرأت عليهم : منهم الشريف المرشد

أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، والشيخ

الصدوق أبو الحسين أحمد بن عليّ النجاشي ببغداد ، والشيخ الزكيّ أبو الفرج المظفر بن عليّ

ابن حمدان القزويني بقزوين ، قالوا جميعاً : أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان

الحارثي رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر وأربعمائة ، قال :

أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رضي الله عنه ، قال : حدّثني محمد بن عبد الله

ابن جعفر الحميري ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني هارون بن مسلم ، قال : حدّثني

مسعدة بن زياد ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى : قل

فلله الحجّة البالغة - قال : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد : أكنت عالماً ؟ فإن

قال : نعم . قال : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً . قال له : أفلا تعلمت ؟ فتلك

الحجّة البالغة لله تعالى . ^(٢)

(١) الحجّة : وسط الطريق .

(٢) تقدم الحديث من أمالي المفيد في الباب التاسع « استعمال العلم » تحت الرقم ١٠٠ .

٤ - يعج : قال أبو القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال : كتبت إلى أبي محمد أخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل ، فكتب : إنما خاطب الله العاقل ، وليس أحد يأتي بآية و يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين عليه السلام فقالوا : كاهن وساحر وكذاب ، وهدى من اهتدى ، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أن الله يأذن لنا فنتكلم ، ويمنع فنصمت ، ولو أحب الله أن لا يظهر حقنا ما ظهر ، بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، يصدعون بالحق في حال الضعف و القوة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه ، والناس على طبقات مختلفين شتى : فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق ، فيتعلق بفرع أصيل ، غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عندي ملجأ . وطبقة لم يأخذ الحق من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه . وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق ، و دفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ، ذكرت ما اختلف فيه موالي ، فإذا كانت الوصية والكبر فلأريب ، ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعيت فأياك والإذاعة وطلب الرئاسة ، فأتهما تدعوان إلى الهلكة ، ذكرت شخصوك إلى فارس ^(١) فأشخص عافاك الله خارا لله لك ^(٢) ، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً فاقراً من تشق به من موالي السلام ، ومرهم بتقوى الله العظيم ، و أداء الأمانة ، وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا . فلما قرأت : « وتدخل مصر » لم أعرف له معنى ، وقدمت بغداد وعزيمتى الخروج إلى فارس فلم يتهيأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر .

بيان : لعل قوله عليه السلام : وذلك أن الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الإباء عن إظهار الدليل و الحججة و المعجزة . و قوله عليه السلام : ولو أحب الله لعل المراد أنه لو أمرنا ربنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا ، ثم يبين عليه السلام الفرق بين النبي والإمام في ذلك ، بأن النبي إنما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحججة ، فيلزمه

(١) أى ذهابك من بلدك الى فارس .

(٢) أى جعل الله لك فى شخصك غيراً .



أن يصدع بالحق على أي حال ، فلما ظهر للناس سبيلهم وتمت الحجّة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحق في كل حال ، بل يظهره حيناً ويتقي حيناً على حسب ما يؤمر . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فإذا كانت الوصية والكبر فلاريب . أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي . وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ومن جلس مجالس الحكم لعلمه تقيّة منه عَلَيْهِ السَّلَامُ أي الخليفة أولى بالحكم ، أو المراد أنه أولى بالحكم عند الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس ، أي من بين الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة ، فيكون الغرض إظهار حجّة أخرى على إمامته صلوات الله عليه .

﴿باب ٢٦﴾

﴿ان حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة﴾

﴿و فضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم﴾

﴿والنهي عن رد أخبارهم﴾

الآيات ، النساء : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ٦٤

يوس : بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ٣٨

الكهف : قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على مالم تحط به خيراً . ٦٦ ، ٦٧ .

النور : إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون . ٥٠

الاحزاب : وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ٢٢ «وقال سبحانه» : وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله

فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ٣٥ « وقال عزّ وجلّ » : يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً ٣٥ .

١- مع ، ل ، لى : عليّ بن الحسين بن شقير ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزديّ ، عن عليّ بن بزرج الحنّاط^(١) ، عن عمرو بن اليسع ، عن شعيب الحدّاد قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة . قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن وأيّ شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال : سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي : القلب المجتمع .

بيان : المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يتفرّق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلّة ، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا ، أو يكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين ، وبالتالي من دونهم في الكمال .

٢ - ل : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم بما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد قدامتحن الله قلبه للإيمان .

يج : روى جماعة منهم القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣ - مع : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، والحميريّ ، وأحمد بن إدريس ، ومحمد العطار جميعاً ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حسان الواسطيّ ، عمّن ذكره ، عن داود بن فرقد

(١) الظاهر أن بزرج هو معرب « بزرك » ولله هو عليّ بن أبي صالح ، قال النجاشي في ص ١٨١ من رجاله : عليّ بن أبي صالح واسم أبي صالح محمد يلقب بزرج ويكنى أبا الحسن ، كوفي ، حنّاط ولم يكن بذاك في المذهب والحديث و إلى الضعف ما هو ، و قال حميد في فهرسه : سمعت عنه كتباً عديدة منها : كتاب ثواب انا انزلناه ، كتاب الاظلة ، كتاب البداء ، والشية ، كتاب الثلاث والاربع كتاب الجنة و النار ، كتاب النوادر ، كتاب الملاحم ، وليس أعلم أن هذه الكتب له ، او رواها عن الرجال .



قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا ، إن الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب .

٤ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرایات للروایات يعلم المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنني نظرت في كتاب لعملي عليه السلام فوجدت في الكتاب : أن قيمة كل امرئ ، وقدره معرفته ، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا . كتاب زيد الزرّاد ، عنه عليه السلام مثله .

٥ - مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : حديث تدريه خير من ألف ترويه ، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا ، وإن الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج .

بيان : لعل المراد ما يصدر عنهم تقيّةً وتوريةً ، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجرى في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم .

٦ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن اليقطيني ، عن بعض أهل المدائن قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أن حديثكم سبب مستعصب لا يحتمله ملك مقرب ، ولانبي مرسل ، ولأموئن امتحن الله قلبه للإيمان قال : فجاءه الجواب : إنما معناه : أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك مثله ، ولا يحتمله نبي حتى يخرج به إلى نبي مثله ، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرج به إلى مؤمن مثله ، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ماهو في صدره حتى يخرج به إلى غيره .

بيان : هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار الآخر ولذا لم يستثن فيه أحد .

٧ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن سنان ^(١) ، عن إبراهيم بن

(١) هو محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن العلق الغزاعي .

أبي البلاد، عن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب لا يقرب به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقال: إن من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرب به إلا المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرب به إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرب به إلا الممتحنون، قال: ثم قال لي: مرّ في حديثك.

بيان: لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم، و غرائب شأنهم، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم. ^(١)

٨ - ج: عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، و محكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهاً دون محكمها.

بيان: قوله عليه السلام: دون محكمها أي إليه، أي انظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلا وجهاً واحداً وردّوا المتشابهات التي تحتمل وجوهاً إليها، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه، أو المراد: ردّوا علم المتشابهة إلينا ولا تتفكروا فيه دون المحكم، فإنه يلزمكم التفكر فيه والعمل به، ويؤيد الأثر، الخبر الذي بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك.

٩ - ن: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حيون مولى الرضا، عن الرضا عليه السلام قال: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراط مستقيم، ثم قال عليه السلام: إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، و محكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهاً إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهاً دون محكمها فتضلّوا.

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله: إن في أخبارنا. وفي بعض النسخ بالنصب

(١) بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين وهو كمال التوحيد الذي هو الولاية فإنه أمر ذو مراتب، ولا ينال المرتبة الكاملة منها إلا من ذكره بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك وأعلى، ولشرح ذلك مقام آخر. ط

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء مثله .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد ، فإنكم لا تدرُونَ لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه .

١١ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حمزة بن بزيع ، عن علي السائي ^(١) عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة : ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه ، فإنك لا تدري لم قلنا وعلى أي وجه وصفة ؟ .

١٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أما والله إن أحب أصحابي إليّ أدرعهم وأقربهم وأكتمهم لحديثنا ، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه أشمأز منه وجحده ، وكفر بمن دان به ، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أَسَدٌ فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا .
سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة مثله .

١٣ - ير : الهيثم النهدي ، عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن يونس ، عن أبي يعقوب إسحاق ابن عبد الله ^(٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى حصّن عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتّى يعلموا ، ولا يردّوا ما لم يعلموا إن الله تبارك وتعالى يقول : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق . وقال : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

بيان . التحصين : المنع أي منهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه

(١) قال صاحب التنقيح نسبة : إلى سايه من قرى المدينة المشرفة ، وقيل : إنها قرية بمكة زادها الله شرفاً ، وقيل : واد بين الحرمين ، وقال ابن سيده : هو واد عظيم به أكثر من سبعين نهراً تجري تنزله بنو سليم ومزينة . انتهى . واختار النجاشي الأول ، والظاهر بقريّة رواية حمزة بن بزيع عنه أنه علي بن سويد السائي من أصحاب موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام .

(٢) هو إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي الثقة ، نص على ذلك المولى صالح في شرحه على الكافي ، ولعل يونس الراوى عنه هو يونس بن يعقوب على ما يظهر من مشتركات الكاظمي .

بسبب آيتين ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أن لا يقولوا بيان للتحصين لامفعوله . وفي أكثر نسخ الكافي « خصر » بالخاء المعجمة والصاد المهملة . فقوله : أن لا يقولوا متعلق « بخص » بتقدير « الباء » وفي بعضها « حض » بالحاء المهملة والصاد المعجمة أي حث ورغب ، بتقدير « على » .

١٤ - ير ، محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذب به ، قال : فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أليس عني يحدّ ثكم ؟ قال : قلت : بلى . قال : فيقول لليل : إنه نهار ، وللنهار : إنه ليل ، قال : فقلت له : لا . قال : فقال : ردّه إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا .

بيان : فيما وجدنا من النسخ : « فتقول » بباء الخطاب ، ولعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلاً والنهار نهاراً ، أي ترك تكذيب هذا الأمر ، وقبحه ظاهر لاخفاء فيه ، ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل ؟ قال : لا . فقال : فإذا احتمل الصدق فلا تكذب به ورد علمه إلينا ، ويحتمل أن يكون « بالنون » على صيغة التكلم ، أي هل تظنّ بنا أننا نقول ما يخالف العقل ، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أننا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت ، أو صدر عنّا لغرض فلا تكذب به .

١٥ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن محمد بن الحسين ابن زيد ، عن محمد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنّته أصنافاً ثلاثة : رادّ على الله عزّ وجلّ ، أو رادّ على إمام هدى ، أو من حبس حقّ امرئ مسلم . الخبر .
بيان : آلى أي حلف .

١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن بزيع ، عن ابن بشير ، عن أبي حصين ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال : لا تكذبوا بحديث آتاكم مرجئي^(١)

(١) قال صاحب منتهى المقال : المرجئة هم المعتقدون بأن الإيمان لا يضر المعصية كما لا ينفع معانعة ساعة ، سموها بذلك ؛ لا اعتقادهم أن الله تعالى أوجب تعذيبهم أي أختره عنهم ، وعن ابن قتيبة : هم الذين يقولون : الإيمان قول بلا عمل . وفي الأخبار : المرجئي يقول : من لم يصل ولم يصم ولم ينتسب عن جنّة وهدم النسيبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ، وقيل : هم الذين يقولون : كل الأفعال من الله تعالى ، وربما فسّر المرجئي بالأشعري . ٨١

ولا قدرى^(١) ولا خارجي^(٢) نسبة إلينا فإنكم لاتدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا
الله عز وجل فوق عرشه .

سن : ابن بزيع ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير مثله .

بيان : أي مستولياً على عرشه ، أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني .

١٧ - مع : أبي وابن الوليد ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن

شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، قال : حدّثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون

كفر لا يبلغ الشرك ؟ قال : إن الكفر هو الشرك ، ثمّ قام فدخل المسجد فالتفت إليّ ،

وقال : نعم ، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم

يبلغ الشرك .

بيان : الجواب الأوّل مبنيّ على ما هو المتبادر من لفظ الكفر ، والجواب الثاني

على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما ، وإنّما أفاده ثانياً لئلا يتوهم السائل أنّ الكفر

بجميع معانيه يرادف الشرك .

١٨ - ما ، لي ، مع : في خبر الشيخ الشاميّ : أنّه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنين

عليه السلام أي الأعمال أعظم عند الله عز وجل ؟ قال : التسليم والورع .

١٩ - مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن

عبد الله الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله : الأهل عسى رجل يكذب بني وهو على حشاياه متكّي ، قالوا : يا رسول الله

ومن الذي يكذب بك ؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قطّ .

فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته وما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق

الحقّ فلم أقله ، ولن أقول إلاّ الحقّ .

(١) منسوب إلى القدرية وهم قائلون : أن كل أفعالهم مخلوقة لهم وليس لله تعالى فيها قضاء ولا

قدر ، وفي الحديث : لا يدخل الجنة قدرى ، وهم الذين يقولون : لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس
وربما فسّر القدرى بالمتزلى . نقل ذلك صاحب منتهى المقال عن الوحيد قدس سره .

(٢) الخوارج هم الذين خرجوا على علي عليه السلام وللفرقة الثلاثة ابحاث ضالفة في كتاب الملل

والنحل للشهرستاني ، والفرق بين الفرق للبغدادي فليراجع .



بيان : على حشاياه أي على فرشہ المحشوة ، ويظهر من آخر الخبر أن المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة ، ويحتمل أن يكون المراد : لاتعملوا بما لا يوافق الحق الذي في أيديكم ولاتكذبوا الخبر أيضاً ، إذ لعله كان موافقاً للحق ولم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلى من يعلمه .

٢٠ - بيان : في الأربعمئة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده ، وسلّموا حتى يتبين لكم الحق ، ولاتكونوا مذياع عجلي .

بيان : المذاييع : جمع مذياع من أذاع الشيء ، إذا أفشاه .

٢١ - ير : ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ^(١) عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبداً متحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم ^(٢) من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه ^(٣) وما شمازت قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم السلام ، وإنما الهالك أن يحدث بشي ، منه لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا شيئاً ^(٤) والإنكار هو الكفر .

يج : أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

بيان : الأشمئزاز : الانقباض والكراهة .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن بن حماد الطائي ،

(١) بضم الميم وفتح النون وفتح الخاء المعجمة المشددة واللام ، هكذا في القسم الثاني من الخلاصة وحكى ذلك أيضاً عن ابضاح الاشتباه مع زيادة قوله : وقيل : بضم الميم و سكون النون هو منغل بن جميل الاسدي بياع الجوارى ، ضعيف فاسد الرواية روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب التفسير . قاله النجاشي في ص ٢٩٨ .

(٢) و في نسخة : فما عرض عليكم .

(٣) و في نسخة : فخذوه .

(٤) و في نسخة : فيقول : ولا والله هذا بشي .



عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب ،
أونبي مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، أو مدينة حصينة ، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا عليه السلام
كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث ، وأمضى من سنان ، يطأ عدونا برجليه ، ويضربه
بكفيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن
أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاث : نبي
مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، ثم قال : يا أبا حمزة ألا ترى أنه
اختار لأمرنا من الملائكة : المقرّبين ، ومن النبيين : المرسلين ، ومن المؤمنين : الممتحنين .^(١)

٢٤ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن ابن سنان أو غيره يرفعه
إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة ، أو قلوب
سليمة وأخلاق حسنة ، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول
عز وجل : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست
بربكم قالوا بلى . فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ، ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي
النار خالدًا مخلدًا .

٢٥ - ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن علي وغيره ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن
جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : ذكر التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال : والله لو علم
أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق؟!
إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للإيمان ، قال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه أمرؤ منا أهل البيت
فلذلك نسبه إلينا .

٢٦ - ير : ابن عيسى ، عن علي بن الحكم^(٢) ، عن المحاربي^(٣) ، عن الثمالي ، عن

(١) الظاهر اتحاده مع الحديث ٢٦ .

(٢) الكوفى الثقة جليل القدر .

(٣) هو ذريح بن محمد بن يزيد ؛ أبو الوليد المحاربي الكوفى الثقة من أصحاب أبي عبد الله و
أبي الحسن عليهما السلام .



علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، ومن الملائكة غير مقرب .^(١)

٢٧ - ير : ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن حديث آل محمد صعب مستصعب ، ثقيل مقنع ، أجرد ذكوان ، لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبدا متحنا لله لقلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة ، فإذا قام قائمنا نطق وصدقته القرآن .

٢٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فمعرفة قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فردوه إلينا .
ير : عبد الله بن عامر ، عن البرقي ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عنه عليه السلام مثله .

٢٩ - و بالإسناد عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممن كذبنا أهل البيت ، أو كذب علينا لأننا إنما نتحدث عن رسول الله و عن الله ، فإذا كذبنا فقد كذب الله و رسوله .

٣٠ - و بالإسناد عن جابر ، عنه عليه السلام قال : إن أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يفرُّ بأمرنا إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، أو عبدا مؤمنا متحنا لله لقلبه للإيمان .

٣١ - ير : سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن المثنى ، عن أبي عمران النهدي ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣٢ - ير : سلمة ، عن محمد بن المثنى ، عن إبراهيم بن هشام ، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثنا صعب مستصعب . قال : قلت فسر

(١) الظاهر اتعاده بح ما تقدم تحت الرقم ٢٣ وما يأتي في ذيل ٢٨ وما يأتي تحت الرقم ٣٠ .

لي جعلت فداك ، قال : ذكوان ذكيُّ أبداً ، قلت : أجرد ؟ قال : طريُّ أبداً ، قلت : مقنع ؟ قال : مستور .

بيان : الذكاء : التوقد و الالتهاب ، أي ينور الخلق دائماً . والأجرد : الذي لا شعر على بدنه ، ومثل هذا يكون طرياً حسناً فاستعير للطلاوة والحسن .

٣٣ - ير : عبدالله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب ، أجرد ذكوان ، وعرف شريف كريم ، فإذا سمعتم منه شيئاً ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه ، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد عليهم السلام فإنما الشقيُّ الهالك الذي يقول : والله ما كان هذا ، ثم قال : يا جابر إن الإنكار هو الكفر بالله العظيم .

بيان : الوعر : ضد السهل من الأرض .

٣٤ - ير : أحمد بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن مهزيار ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي الصامت ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن حديثنا صعب مستصعب ، شريف كريم ، ذكوان ذكيُّ وعرف ، لا يحتمله ملك مقرب ، ولا نبيُّ مرسل ، ولا مؤمن ممتحن . قلت : فمن يحتمله جعلت فداك ؟ قال : من شئنا يا أبا الصامت . قال أبو الصامت : فظننت أن الله عباداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة .

بيان : لعل المراد الإمام الذي بعدهم ، فإنه أفضل من الثلاثة واستثناء نبينا صلى الله عليه وآله ظاهر ، والمراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام .^(١)

٣٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ،^(٢) عن الأصبع بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إن

(١) وهذا الخبر هو الذي أشرنا في العاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ ان للامرا الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث ، وهو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبي وآله لا ما ذكره من الامور الغريبة . ط

(٢) هو أبو النعمان الازدي الكوفي التابعي ، حكى عن ابن حجر أنه قال في تقريره : صدوق بخطي ، ويرمى بالرفض وعنوانه الشيخ في رجاله في باب اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

حديثنا صعب مستصعب ، خشن مخشوش ، فانبذوا إلى الناس نبذاً ، فمن عرف فزيده
ومن أنكر فأمسكوا ، لا يحتمله إلا ثلاث : ملك مقرَّب ، أو نبيُّ مرسل ، أو عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للإيمان .

بيان : الخشاش بالكسر : ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب ، فالبعير
الذي فعل به ذلك مخشوش ، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده
إلى الخشاش ، ولعلَّ الأصوب : مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد ومبالغة ، قال
الجوهري : الخشونة : ضد اللين وقد خشن الشيء - بالضم - فهو خشن ، واخشوشن الشيء :
اشتدت خشونته ، وهو للمبالغة كقولك : أعشب الأرض وأعشوشب .

٣٦ - ير : أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن جمهور ، عن البرزطي
عن عيسى الفراء ، عن أبي الصامت قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن من حديثنا
ما لا يحتمله ملك مقرَّب ، ولا نبيُّ مرسل ، ولا عبد مؤمن . قلت : فمن يحتمله ؟ قال :
نحن نحتمله .

٣٧ - ير : محمد بن أحمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن عباد بن يعقوب
الأسدي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن فرات بن أحمد ^(١) قال : قال علي عليه السلام : إن حديثنا
تشمزُّ منه القلوب ، فمن عرف فزيد وهم ، ومن أنكر فذروهم

٣٨ - ير : عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن يحيى بن سالم الفراء ، قال : كان رجل من
أهل الشام يخدم أبا عبد الله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له : كيف كنت تخدم أهل هذا
البيت فهل أصبت منهم علماً ؟ قال : فندم الرجل وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن
علم ينتفع به ، فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام :

أما بعد فإن حديثنا حديث هيوب ذور فإن كنت ترى أنك تحتمله فاكتب
إلينا والسلام .

٣٩ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح
رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا هذا تشمزُّ منه قلوب الرجال ، فمن أقرَّ به

(١) وفي نسخة : عن فرات بن احنف .



فزيدوه ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من كان يشقُّ الشَّعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا . وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن : أنه وجد في بعض الكتب - ولم يروه - بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل : فهو ما رويتم أن الله تبارك وتعالى لا يوصف ، ورسوله لا يوصف ، والمؤمن لا يوصف ، فمن احتمل حديثهم فقد حدَّهم ، ومن حدَّهم فقد وصفهم ، ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم ، وهو أعلم منهم وقال : نقطع الحديث عمَّن دونه فنكتفي به لأنَّه قال : صعب ، فقد صعب على كلِّ أحد حيث قال : صعب . فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه ، لأنَّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب . وقال المفضل : قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ذكوان أجرد ، لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان أمَّا الصعب فهو الذي لم يركب بعد ، وأمَّا المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى ، وأمَّا الذكوان فهو ذكاء المؤمنين ، وأمَّا الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيءٌ من بين يديه ولا من خلفه ، وهو قول الله : الله نزل أحسن الحديث . فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحدَّه ، لأنَّ من حدَّ شيئاً فهو أكبر منه .

بيان : قوله : وذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصَّفَّار أو كلام الصَّفَّار كما هو دأب القدماء ، وأبو جعفر هو الصَّفَّار ، وحاصل ما نقل عن عمير الكوفي هو رفع الاستبعاد عن أنَّ حديثهم لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل بأنَّ من أحاط بكنهه علم رجل وجميع كمالاته فلا محالة يكون متصفاً بجميع ذلك على وجه الكمال ، إذ ظاهر أنَّ من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه ، ولا بد في الاطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان ، فلا استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنهه كمالاتهم وغرائب حالاتهم . ثمَّ قال : نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به و نأخذ أوَّله ونحتجُّ عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره وهو قوله عليه السلام : صعب مستصعب فنقول : هذا يكفي لإثبات ما يدل عليه آخر الخبر لأنَّ الصعب هو الجمل الذي يأتي

عن الر كوب والحمل ، وظاهر أن المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم وظاهره شمول كل من هو غيرهم . فقولُه : نَقَطَعَ الحديث أي صدر الحديث عمّن ذكر بعده من الملك المقرب والنبي المرسل ، ولا يبعد أن يكون «مَنْ» مستعملاً بمعنى «ما» ويحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمّن دونه عدم المبالاة بما نكاه من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والأول أظهر . و قول المفضل : لا يتعلق به شيء المراد به إما عدم تعلق الفهم والإدراك به ، أو عدم وزود شبهة واعتراض عليه ، هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حل تلك العبارات التي تحيرت الأفهام الثاقبة فيها .

٤٠ - ير : محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي ^(١) ، قال كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا ، إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت : جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة ، قال : أليست في المسائل ؟ قلت : لا . قال : وما هي ؟ قلت : قول أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . فقال : نعم إن من الملائكة مقرئين وغير مقرئين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقرَّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون .

٤١ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الإيمان .

٤٢ - ير : محمد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً ، عن حنان ^(٢) ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا أبا الفضل لقد أمتت شيعتنا وأصبحت على أمر ما أقر به إلا ملك

(١) بفتح السين المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء بعدها راء مهملة هو سدير بن حكيم ابن صهيب أبو الفضل ، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام . وفي الكشي روايتان تدل على مدحه فليراجع .

(٢) هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب .



مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمركم هذا لا يعرفه ولا يقرب به إلا ثلاثة : ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٤ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا هذا لا يعرفه ولا يقرب به إلا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبي مصطفى ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيد عن سليمان بن قيس ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرب به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقرب به إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٧ - ير : محمد بن أحمد ، عن جعفر بن مالك الكوفي ، عن علي بن هاشم ، عن زياد بن المنذر ، عن زياد بن سوقة قال : كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال : إن أمر آل محمد أمر جسيم مقنع لا استطاع ذكره ولو قد قام قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - لتكلم به وصدق القرآن .

٤٨ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، ثم قال يا أبا حمزة : ألسنت تعلم أن في الملائكة مقرئين وغير مقرئين ، وفي النبيين مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ؟ قلت : بلى . قال : ألا ترى إلى صفوة أمرنا إن الله اختار له من الملائكة مقرئين ومن النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين ؟

بيان : إلى صفوة أمرنا أي خالصه ، ويحتمل أن يكون مصدراً .



٤٩ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور ، عن مخلد بن حمزة ابن نصر ، عن أبي الربيع الشامي^(١) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت معه جالسا فرأيت أن أبا جعفر عليه السلام قد قام فرفع رأسه و هو يقول : يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لاتدري ما كنهه ؟ قلت : ما هو جعلني الله فداك ؟ قال : قول أبي علي بن أبي طالب عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك ولا يكون مقرّبا ؟ ولا يحتمله إلا مقرّب ، وقد يكون نبي^٢ وليس بمرسل ولا يحتمله إلا مرسل ، وقد يكون مؤمن وليس بممتحن ولا يحتمله إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان .

يج : محمد بن علي بن المحسن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار عن ابن يزيد مثله .

٥٠ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : دخلت أنا و علي بن حنظلة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال علي : فإن كان كذا وكذا ؟ فأجابه فيها بوجه آخر ، وإن كان كذا وكذا ؟ فأجابه بوجه آخر ، حتى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إلي علي بن حنظلة قال : يا أبا محمد قد أحكمناه ، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال : لاتقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع ، إن من الأشياء أشياء ضيقة وليس تجري إلا على وجه واحد ، منها : وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين نزول الشمس ، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة و هذا منها ، والله إن له عندي سبعين وجهاً .^(٢)

بيان : لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنه لا ينبغي مقابلة

(١) اختلفوا في اسمه فبعض سماه خالد بن أوفى وبعض سماه خليل بن أوفى ، والمحكى عن ابضاح الاشتباه ورجال ابن داود والموجود في رجال النجاشي هو خليل بن أوفى قال النجاشي في ص ١١١ خليل بن أوفى أبو الربيع الشامي العنزي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب برويه عبد الله بن مسكان هـ . والرجل إمامي مندوح ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، يروى عنه ابن محبوب وابن مسكان وهما من أصحاب الاجماع .

(٢) يأتي الحديث عن المحاسن من باب علل اختلاف الاحاديث .



بعض الأمور ببعض في الحكم ، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة ، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة .

٥١ - ير : عبدالله ، عن اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت أنا وأبو بصير علي أبي عبدالله عليه السلام فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبدالله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي : هذا مما أحمله إلى الشيعة ، هذا والله حديث لم أسمع مثله قط . قال : فنظر في وجهي ، ثم قال : إنني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا .

٥٢ - ختص ، ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شبيب ، عن عبدالغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إنني لأتكلم على سبعين وجهاً ، لي في كلها المخرج .

٥٣ - ختص ، ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إننا لتكلم بالكلمة لها سبعون وجهاً ، لنا من كلها المخرج .

٥٤ - ختص ، ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أيوب أخي أديم ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنني لأتكلم على سبعين وجهاً ، لي من كلها المخرج . ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة وعلي بن الحكم معاً ، عن عمر بن أبان ، عن أيوب مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، عن محمد بن مسلم ، عنه عليه السلام مثله .

ير : أحمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن حمران مثله .

٥٥ ير : محمد بن عيسى ، عن ابن جبلة ، عن أبي الصباح ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عنه عليه السلام مثله .

٥٦ ير : محمد بن عبدالجبار ، عن البرقي ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنني لأحدث الناس على سبعين وجهاً لي في كل وجه منها المخرج .



٥٧ - ير أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الأ حول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ، إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً .
 ختص : أحمد وعبدالله إبننا محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب مثله ،

٥٨ - ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن أبي بصير
 قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إني لأتكلّم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً
 إن شئت أخذت كذا ، وإن شئت أخذت كذا .

ختص : ابن أبي الخطّاب ومحمد بن عيسى ، عن عبدالكريم مثله .

٥٩ - ير : أحمد بن محمد ، عمّن رواه ، عن الحسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن
 أبي عبدالله عليه السلام قال : إني لأتكلّم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلّها لي منه المخرج .
 ٦٠ - ير : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن كامل
 التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا كامل تدري ما قول الله قد أفلح المؤمنون ؟ قلت :
 جعلت فداك أفلحوا و فازوا وأدخلوا الجنة ، قال : قد أفلح المسلمون إن المسلمين
 هم النجباء .^(١)

٦١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي
 عن أبي عبدالله عليه السلام أنه تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . فقال : لو أن قوماً عبدوا الله
 ووحّدوه ثم قالوا لشيء صنع رسول الله صلى الله عليه وآله : لو صنع كذا وكذا أو وجدوا ذلك
 في أنفسهم كانوا بذلك مشركين ، ثم قال : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . قال : هو التسليم في
 الأمور^(٢)

بيان : «لو» في قوله : لو صنع للتمني

(١) الظاهر اتحاده مع ما يأتي تحت الرقم ٦٦ و ٦٨ و ٨٤ و ٨٥ وان اختلف التعابير وزاد فيها

ونقص .

(٢) يأتي الحديث عن المحاسن عن عبدالله الكاهلي مع اختلاف وتقديم وتأخير في الفاظه تحت

الرقم ٩٠ وعن البصائر لسعد بن عبدالله تحت الرقم ١٠٨ .



٦٢ - ير : ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ومن يقترف حسنةً نزدله فيها حسناً . قال : الاقتراف : التسليم لنا و الصدق علينا وأن لا يكذب علينا .

٦٣ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي أحمد وجمال ، عن سعيد بن غزوان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ، ثم تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً .

٦٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله : ويسلموا تسليماً . قال : هو التسليم في الأمور .

ير : محمد بن عيسى ، عن الحسن ، عن جعفر بن زهير ، عن عمرو بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٦٥ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عثمان ^(١) ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ويسلموا تسليماً . قال : التسليم في الأمور وهو قوله تعالى : ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً .

٦٦ - ير أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن صفوان ، عن عاصم ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلمون ، يا كامل إن المسلمين هم النجباء ، يا كامل الناس أشباه الغنم إلا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل .

٦٧ - ير : محمد بن عيسى ، عن حماد ، عن حريز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ويسلموا تسليماً . قال : التسليم في الأمر .

٦٨ - ير : محمد بن عيسى ، عن الحسن بن جعفر بن بشير ، عن أبي عثمان الأحول ، عن كامل التمار قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال : قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء ، يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب .

بيان : أي لا يجد من يأنس به لقلة من يوافقه في دينه .

(١) وفي نسخة : عن حماد بن عيسى .



٦٩ - ير : محمد بن عيسى ، عن حماد ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنبأها رسل ؟ قال : قد كشف لها عن الغطاء . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن ؟ قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه .

٧٠ - ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن ضريس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت إن لم يكن الصوت الذي قلنا لكم إنه يكون ما أنت صانع ؟ قال : قلت : أنتهي فيه والله إلى أمرك ، فقال : هو والله التسليم وإلا فالذبح . - وأهوى بيده إلى حلقة . -

بيان : الصوت هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجل الله فرجه ، و لعل المراد أنه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون ؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت ؟ فقال الراوي : أنتهي فيه إلى أمرك فقال عليه السلام : هو أي الانتهاء إلى أمري أو الأمر الواجب اللازم : التسليم ، وإن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفرج قبل أو انه فهو موجب لذبحكم أولذبحنا .

٧١ - ير : بعض أصحابنا ، عمن روى ، عن ثعلبة ، عن زرارة وجران قالا : كان يجالسنا رجل من أصحابنا ^(١) فلم يكن يسمع بحديث إلا قال : سلموا حتى لقب فكان كلما جاء قالوا : قد جاء سلم فدخل جران وزرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال : إن رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال : سلموا حتى لقب ، وكان إذا جاء قالوا : جاء سلم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء .

٧٢ - ير : أحمد ، عن البرقي والأهوازي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب ابن الحر أخي أديم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن رجلاً من موالي عثمان كان شتاماً لعلي عليه السلام فحدثني مولى لهم يأتينا ويبايعنا أنه حين حضر قال : مالي ولهم ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ما آمن هذا ؟ قال : فقال : أما تسمع قول الله : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم . إلا أنه قال : هيهات هيهات لا والله حتى يكون الشك في القلب وإن صام وصلى .

(١) لعله كليب بن معاوية الاتي تحت الرقم ٨٠ .



٧٣ - ير : عنه ، عن الأ هوازى ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن ضريس ،^(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء .

٧٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال : ما أنت وذاك ؟ إنما كلف الناس ثلاثة : معرفة الأئمة ، والتسليم لهم فيما يرد عليهم ، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه .

٧٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأ هوازى ، عن محمد بن حماد السمندي ، عن عبد الرحمن ابن سالم الأشلى ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا سالم إن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عماء ولا يحمله على هيئة ،^(٢) ليس للناس النظر في أمره ولا التخير عليه و إنما أمروا بالتسليم .

٧٦ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا . قال : هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا و سلم لأمرنا ، و كتم حديثنا عند عدونا ، فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة ، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا و سلموا لأمرنا و كتموا حديثنا ، ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا كما شككم ، فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة .

٧٧ - ير : أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبيدة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذب به ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا فإن ذلك لا يكفره .

بيان : لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم أنه مخالف لما علم

(١) و زان زبير لعله هو ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفى بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

(٢) وفى نسخة : ولا يحمله على هيئة .



صدوره عنا ، ويكون في مقام الرضا والتسليم ، ويقرُّ بأنه بأي معنى صدر عن المعصوم فهو الحقُّ فذلك لا يصير سبباً لكفره .

٧٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن منصور الصيقل ، قال : دخلت أنا والحارث ابن المغيرة وغيره على أبي عبدالله عليه السلام فقال له الحارث : إن هذا - يعني منصور الصيقل - لا يريد إلا أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل مما يرد ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : هذا الرجل من المسلمين إن المسلمين هم النجباء .

٧٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن سلمة بن حيان ^(١) عن أبي الصباح الكناني قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون ، قال أبو عبدالله عليه السلام : قد أفلح المسلمون - قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً - ، ثم قال : إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث .

٨٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن عندنا رجلاً يسمى كليباً ^(٢) فلا نتحدث عنكم شيئاً إلا قال : أنا أسلم فسميناه كليب التسليم ، قال : فترحم عليه ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات ، قول الله : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ .

كش : علي بن إسماعيل ، عن حماد مثله .

٨١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن منصور بن يونس عن بشير الدهان قال : سمعت كلاماً يقول ^(٣) : قال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون أتدري من هم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم . قال : قد أفلح المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء .

(١) وفي نسخة : عن سلمة بن حنان .

(٢) بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء هو كليب بن معاوية بن جبلة الاسدي الصيداوي أبو محمد وقيل : أبو الحسين ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وابنه محمد بن كليب روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب رواه جماعة منهم عبدالرحمن بن أبي هاشم . قاله النجاشي في ص ٢٢٣ ، وروى الكشي فيه روايات تدل على مدحه .

(٣) كذا في النسخ و الظاهر : سمعت كاملاً يقول .



٨٢ - ير : عنه ، عن عمر بن عبدالعزیز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن من قرأ العين التسليم إلينا أن تقولوا لكل ما اختلف عنا أن تردوا إلينا .

٨٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد ، عن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتدري بما أمروا ؟ أمروا بمعرفتنا ، والرد إلينا ، والتسليم لنا .

٨٤ - سن : محمد بن عبدالحميد ، عن حماد بن عيسى ، ومنصور بن يونس ، عن بشير الدهان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون أتدري من هم ؟ قلت : أنت أعلم . قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء ، والمؤمن غريب ، ثم قال : طوبى للغرباء .

٨٥ - سن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا كامل المؤمن غريب ، المؤمن غريب ، ثم قال : أتدري ما قول الله : قد أفلح المؤمنون ؟ قلت : قد أفلحوا فازوا و دخلوا الجنة . فقال : قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين النجباء .^(١)

٨٦ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سلمة بن حيّان^(٢) ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، إلا أنه قال : يا أيها الصباح إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة ، هم أصحاب النجائب .

٨٧ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج . قلت : ماهي ؟ قال : التسليم .

٨٨ - سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . قال : الصلاة عليه والتسليم له في كل شيء جاء به .

٨٩ - سن : عدة من أصحابنا ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . قال : التسليم : الرضا والقنوع بقضائه .

(١) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٨٤ و ٦٨ و ٦٦ و اختلاف التعابير جاءت من قبل النقل بالمعنى .

(٢) وفي نسخة : عن سلمة بن حنثان .



٩٠ - سن : أبي ، عن صفوان بن يحيى ، و البرزطي ، عن حماد بن عثمان ، عن
عبدالله الكاهلي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له ، وأقاموا
الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وحجوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشيء صنع الله أو
صنعه النبي صلى الله عليه وآله : ألا صنع خلاف الذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك
مشركين ، ثم تلا : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : وعليكم بالتسليم .^(١)
شي : عن الكاهلي مثله .

بيان : أي فوربك ، و«لا» مزيدة لتوكيد القسم .

و قوله تعالى : شجر بينهم أي اختلف بينهم و اختلط ، و منه الشجر لتداخل
أغصانه . قوله تعالى : حرجاً مما قضيت أي ضيقاً مما حكمت به أو من حكمك أو شكاً
من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره ، ويسلموا تسليماً أي ينقادوا لك انقياداً بظاهرهم
و باطنهم .

٩١ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله
عز وجل : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً . فقال : أثنوا عليه وسلموا له . قلت : فكيف علمت الرسل أنها رسل ؟ قال : كشف
عنها الغطاء . قلت : بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله والرضا بما ورد
عليه من سرور و سخط .

٩٢ - يعج : أخبرنا جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي ، والأستاذان
أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن العباس ، عن
أبيه ، عن الصدوق ، عن سعد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله
ابن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
إن الله فضل أروابي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء ، و ورثنا علمهم و فضلنا عليهم
في فضلهم ، و علم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون ، و علمنا علم رسول الله ، فروينا لشيعتنا ،

(١) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٦١ و يأتي تحت الرقم ١٠٨ .



فمن قبل منهم فهو أفضلهم ، وأينما نكون فشيعتنا معنا .

٩٣ - شى : عن الحسين بن خالد قال : قال أبو الحسن الأول عليه السلام : كيف تقرأ هذه الآية ؟ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . ماذا ؟ قلت : مسلمون . فقال : سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام ؟ والإيمان فوق الإسلام ، قلت : هكذا يقرأ في قراءة زيد ، قال : إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله : إلا وأنتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الإمام من بعده .

بيان : في قراءته عليه السلام بالتشديد ، وعلى التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدر ككم الموت فالنهي متوجه نحو القيد .

٩٤ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجردوا في أنفسهم حرجاً مما قضى محمد وآل محمد ويسلموا تسليماً .

٩٥ - شى : عن أيوب بن حر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم «إلى قوله» : ويسلموا تسليماً . فحلف ثلاثة أيمان متتابعاً لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء في القلب وإن صام وصلى .

٩٦ - سر : من كتاب أنس العالم للصفواني ، روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال : خبر تدرية خير من ألف ترويه .

٩٧ - وقال عليه السلام في حديث آخر : عليكم بالدرديات لا بالروايات .

٩٨ - وروي عن طلحة بن زيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : رواة الكتاب كثير ورعاه قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب و العلماء تحزنهم الدراية والجهال تحزنهم الرواية .

بيان : في نسخ الكافي : مستنسخ للحديث وهو أظهر للمقابلة . قوله عليه السلام : تحزنهم أي تهتمهم ويهتمون به ويحزنون لفقده .

٩٩ - شى : في رواية أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له - وأنا عنده - :

إنَّ سالم بن أبي حفصة ^(١) يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج فقال : ما يريد سالم مني ؟ أيريد أن أجيب ، بالملائكة ؟ ! فوالله ما جاء بهم النبيون ، و لقد قال إبراهيم : إنني سقيم . والله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم ، وما فعله كبيرهم وما كذب ، و لقد قال يوسف : أيها العير إنكم لسارقون ، والله ما كنوا سارقوا وما كذب . ^(٢)

١٠٠ - ختص ، شي : عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنما مثل علي ومثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي - علي نبينا وآله وعليه السلام - والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة ، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيه عليه السلام في كتابه ، وذلك أن الله قال لموسى : إنني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين . ثم قال : وكتبنا له في الألواح من كل شيء ، موعظةً وتفصيلاً لكل شيء . وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها وجميع العلم قد كتب له في الألواح . كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما يحتاج هذه الأمة إليه وصح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلموه ولفظوه ، وليس كل علم رسول الله صلى الله عليه وآله علموه ولا صار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عرفوه ، وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل بدعة ضلالة . فلو أنهم إذ سئلوا عن شيء من

(١) قال النجاشي في ص ١٣٤ سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل كوفى ، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام يكنى أبا الحسن وأبا يونس ، وإسم أبي حفصة زياد مات سنة ١٣٧ في حياة أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب اه . وفي المعنى من رجال ابن داود : أنه زندي بري كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام ، ولعنه الصادق عليه السلام . وروى الكشي في رجاله روايات تدل على ذمه منها : ما يأتي تحت الرقم ١٠٧ وحكى عن أبان بن عثمان أنه قال : سالم بن أبي حفصة كان مرجئياً .

(٢) يأتي مثله تحت الرقم ١٠٣



دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ﷺ ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد ، والذين منعهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم - وموسى نبي الله يوحى إليه - حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدنا هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ علمنا وماورثنا عن رسول الله ﷺ ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم و سأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده ، فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم : وكيف تضبر على ما لم تحط به خبيراً . فقال له موسى - وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله - : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ، وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه . فكذلك والله يا إسحاق بن عمار قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطبقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه ، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه ، وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضاءً وهو الحق ، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق .

١٠١ - نفي : محمد بن همام ، ومحمد بن الحسين بن جمهور معاً ، عن الحسين بن محمد ابن جمهور ، عن أبيه ، عن بعض رجاله عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خبر تدرية خير من عشرة^(١) ترويه ، إن لكل حقيقة حقاً ولكل صواب نوراً ، ثم قال : إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن .

١٠٢ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعراجر ولا يحتمله والله إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو مؤمن ممتحن ، فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله ، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت ، ولا تقل : كيف جاء هذا ؟ وكيف كان وكيف هو ؟ فإن هذا والله الشرك بالله العظيم .

(١) و في نسخة : من ألف عشرة .



١٠٣ - **كش** : ابن مسعود ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، وجعفر ابن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام - وأنا عنده - : إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجهاً لك من كلها المخرج ، قال : فقال : ما يريد سالم مني ؟ أريد أن أجيب ، بالملائكة ؛ فوالله ما جاء بها النبيون ، ولقد قال إبراهيم : إنني سقيم والله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ، ولقد قال يوسف : إنكم لسارقون والله ما كنوا سارقين وما كذب . (١)

بيان : لما كان سبب هذا الاعراض عدم إذعان سالم بما أمته عليه السلام - إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كل ما يصدرونهم عليهم السلام - ذكر عليه السلام أولاً أن سالمأ أي شيء ، يريد مني من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان ؛ فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك ، وإن كان يريد أن أجيب ، بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا مما لم يأت به النبيون أيضاً ، ثم رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأن المراد إلقاء معارض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام .

١٠٤ - **كش** : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد ابن منصور ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام - وهو في الحبس - : أما بعد فإنك امرؤ نزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة بما ألهمك من رشك وبصرك من أمر دينك بتفضيلهم ورد الأمور إليهم والرضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال : وادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته ، ووال آل محمد ، ولا تقل لما بلغك عنا ونسب إلينا : هذا باطل ، وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه وعلى أي وجه وصفناه ؟ آمن بما أخبرتك ، ولا تنفس ما استكتمت ، أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته .

١٠٥ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي ، روى المفضل بن

(١) تقدم مثله تحت الرقم ٩٩ .



عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا فهو في النار ، وإن عندنا سرّاً من الله ما كلف الله به أحداً غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حملاً يحملونه حتى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمد وذرّيته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضرب قلوبهم ، ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرّنا ، والبحث عن أمرنا ، وإن الله خلق أقواماً للنار وأمرنا أن نبليغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم ، ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظاً وقلوبهم منكورة له . ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال : اللهم إن هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون . اللهم فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ، ولا تسلط عليهم عدواً فإنك إن سلطت عليهم عدواً لن تعبد .

١٠٦ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب ، عن أحمد بن القاسم الهاشمي ، عن عيسى ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن صالح بن عيشم ، عن أبيه قال : بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال : ويحك يا عيشم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأئنا نكون كذلك ؟ قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان ، فتمت من فورتني فأتيت علياً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً قال : وما هو ؟ فأخبرته قال : فتبسّم ثم قال : اجلس يا عيشم ، أو كلّ علم يحتمله عالم ؟ إن الله تعالى قال لملائكته : إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون . فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : هذه والله أعظم من ذلك . قال : والأخرى أن موسى عليه السلام أنزل الله عزّ وجلّ عليه التوراة فظنّ أنّ لأحد

أعلم منه فأخبره الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك ، و ذلك إذخاف على نبيّه العجب ، قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم ، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى ، و قتل الغلام فلم يحتمله ، وأقام الجدار فلم يحتمله و أمّا المؤمنون فإنّ نبيّنا ﷺ أخذ يوم غدیر خمّ بيدي فقال : اللهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم ؟ فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة و النبيّين و المرسلين فيما احتملتكم من أمر رسول الله ﷺ و علمه .

١٠٧ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأبان بن أبي عبيّاش يا أخا عبد قيس فإنّ وضع لك أمر فأقبله ، وإلا فاسكت تسلم ، وردّ علمه إلى الله فإنّك في أوسع ممّا بين السماء والأرض .

١٠٨ - ووجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجبّاعي قدّس سرّه نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القميّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الله الكاهليّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون . الآية فقال : لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده ثمّ قالوا الشّيء صنع رسول الله صلى الله عليه وآله : لم صنع كذا و كذا ، أو لو صنع كذا و كذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ قال : لو أنّهم عبدوا الله ووحّدوه ثمّ قالوا الشّيء صنع رسول الله صلى الله عليه وآله : لم صنع كذا و كذا ؟ ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين . ثمّ قرأ الآية .^(١)

١٠٩ - وروي بعدة أسانيد إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : أنّ المسلّمين هم النجباء

١١٠ - وعن سفيان بن السمط قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يقول لك : إنّي قلت لليل : إنّه نهار ، أو للنهار : إنّه ليل ؟ قال : لا . قال : فإنّ

(١) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٩٠٥٦١



قال لك هذا إنني قلته فلا تكذب به ، فإنك إنما تكذب بنبي .^(١)

١١١ - وعن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : لا تكذب بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدرتي ولا خارجي نسبه إلينا . فإنكم لا تدرُونَ لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه . انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر .^(٢)

١١٢ - وبخطه أيضاً قال : روى الصفواني رحمه الله في كتابه رسالة عن الرضا عليه السلام أن العبادة على سبعين وجهاً فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عز وجل ورسوله ولأولي الأمر صلى الله عليهم .

١١٣ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة .

١١٤ - منية المرید : قال النبي صلى الله عليه وآله : من رد حديثاً بلغه عني فأنا خصمه يوم القيامة ، فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا : الله أعلم .

١١٥ وقال صلى الله عليه وآله : من كذب علي متعمداً أورد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيئاً في جهنم .

١١٦ - وقال صلى الله عليه وآله من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة : الله ، ورسوله والذي حدث به .

﴿باب ٢٧﴾

﴿الغلة التي من أجلها كنتم الائمة عليهم السلام بعض العلوم والاحكام﴾

١ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربي ، وأحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن صفوان ، عن ذريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول : لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة ، إن حديثنا

(١) قد تقدم الحديث مسنداً عن البصائر تحت الرقم ١٤

(٢) تقدم الحديث مسنداً تحت الرقم ١٦ .



صعب مستصعب لا يؤمن به إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان .

بيان : فيه أي معه . إلى نظر أي فكر وتأمل .

٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن غنبة ابن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحد حتى يقوم القائم - عجل الله تعالى فرجه - .

٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن ذريح ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول : لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة .^(١)

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن مرزم وموسى بن بكر قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ما نستطيع - يعني أن نخبر به أحداً -^(٢)

٥ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن منصور ابن حازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أجد من أحدثه ولوائني أحدث رجلاً منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى أوتي بعينه فأقول : لم أقله .

٦ - نفي : محمد بن العباس الحسني ، عن ابن البطائني ، عن خير ، عن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كل امرئ منكم بما له والله لو وجدت أتقيا لتكلمت ، والله المستعان .

٧ - كش : طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سليمان ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر .

(١) تقدم الحديث مع ذيل عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام تحت الرقم الاول .

(٢) كذا في النسخ و في البصائر المطبوع : ما نستطيع - يعني ان نخبر به أحداً - .



﴿باب ٢٨﴾

﴿ما ترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله ، وأن الصحيح من ذلك﴾

﴿عندهم عليهم السلام ، والنهي عن الرجوع الى أخبار المخالفين﴾

﴿وفيه ذكر الكذابين﴾

١- ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال ، وإننا أهل البيت معاقل العلم ، وأبواب الحكم ، وضياء الأمر .

بيان : أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة ، لكن عند أهل البيت معيار ذلك ، و الفصل بين ما هو حق أو مفترى ، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم ، و المعاقل جمع معقل و هو الحصن و الملجأ أي نحن حصون العلم ، وبنا يلجأ الناس فيه ، وبنا يوصل إليه ، وبنا يضيء الأمر للناس .

٢- ير : ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك عند العامة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح ؟ قال : فقال : نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال و أنال وأنال ، وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس .

٣- ير : الحسن بن علي بن النعمان ، وأحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال ، وإننا أهل البيت عرى الأمر وأواخيه وضيأوه .

ير : محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي ، عن فضالة ، عن ابن مسكان مثله .

بيان : العروة ما يتمسك به من الحبل وغيره والأخية كأبيّة ويخفف عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشدّ فيها الدابة ، و الجمع أخايا و أواخي ذكره الفيروز آبادي ، أي بنا يشدّ ويستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه .



٤ - ير : محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن الحسن بن يحيى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إننا أهل البيت عندنا معادل العلم ، و آثار النبوة ، و علم الكتاب ، و فصل ما بين ذلك .

٥ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن ابن مسكان وأبي خالد وأبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال ، وعندنا عرى الأمر ، وأبواب الحكمة ، ومعادل العلم ، و ضياء الأمر ، و أواخيه ، فمن عرفنا نفعته معرفته و قبل منه عمله ، و من لم يعرفنا لم تنفعه معرفته و لم يقبل منه عمله .^(١)

٦ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله الحجاج ، عن علي بن حماد ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال وأنال وأنال يشير كذا و كذا ، وعندنا أهل البيت أصول العلم و عراه و ضياؤه و أواخيه .

٧ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن ابن مسكان ، عن الثمالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثم قال : إن الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله بالرسمية و أنباءه بالوصي ، و أنال في الناس و أنال ، و فينا أهل البيت معادل العلم و أبواب الحكمة و ضياؤه و ضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه و يقبل عمله^(٢) ، و من لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه و لا يتقبل عمله .

٨ - ير : ابن يزيد : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إننا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال : فقال لي : لعلك لا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال ، ثم أوماً بيده عن يمينه و عن شماله و

(١) تقدم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام حديثان تحت الرقم ١ و ٣ مثل ذلك مع اختلاف في الفاظه ، فيحتمل سماعه عنه عليه السلام مرة واحدة و الاختلاف نشأ عن نقله أو نقل راويه بالمعنى أو أنه سمعه عنه عليه السلام مكرراً و اختلاف التباير كان في كلامه عليه السلام ، و يأتي عنه عن أبي عبد الله عليه السلام حديثان آخران مثل ذلك تحت الرقم ٨ و ٦ .

(٢) وفي نسخة : و يقبل عمله .



من بين يديه ومن خلفه وإنما أهل البيت عندنا معاقل العلم و ضياء الأمر وفصل ما بين الناس .

بيان : الإشارة لبيان أنه ﷺ نشر العلم في كل جانب وعلمه كل أحد فكيف لا يكون في الناس علمه ؟ .

٩ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن معلى بن عثمان قال : ذكر لأبي عبد الله ﷺ رجل حديثاً وأنا عنده فقال : إنهم يروون عن الرجال ، فرأيت أنه غضب فجلس و كان متكى ، ووضع المرفقة^(١) تحت إبطيه فقال : أما والله إننا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنما نسألهم لنور كه عليهم ، ثم قال : أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ - يعني الرجل - لعجبت من روغانه .

بيان : قال الفيروز آبادي : ور كه توريكاً : أوجهه والذنب عليه جملة . و قال الجوهري : راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد ، وقوله تعالى : فراغ عليهم ضرباً باليمين أي أقبل . قال الفراء : مال عليهم . وقال الجزري : فلان يريدني على أمر وعن أمر ، أي يراودني ويطلبه مني ، والحاصل أن السائل عظم ما كان يرويه عنده ﷺ فغضب وقال : إننا لانحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلا للاحتجاج و الإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره . ثم ذكر ﷺ قدرة أبيه ﷺ على الاحتجاج والمغالبة بأنه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالا على غاية القوة والقدرة على الغلبة ، أو كان ﷺ يستخرج الحجّة من الخصم و يحمله على الإقرار بالحق بحيث لو رأيت لعجبت من ذلك . وقوله ﷺ : يعني الرجل أي رجل كان يخاصمه و يناظره .^(٢)

١٠ - سر : أبان بن تغلب ، عن علي بن الحكم بن الزبير ، عن أبان بن عثمان ، عن هارون بن خارجة قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إننا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم ؟ قال : لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة .

(١) المرفقة : المغدة .

(٢) و يحتمل أن يكون من كلام الراوي .



١١ - ل : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة .
بيان : يعني عائشة .

١٢ - كش : سعد ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس . كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله ابن سبا لعنه الله ^(١) ، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلى بالمختار ^(٢) ، ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي وبنان ^(٣) فقال : كانا يكذبان علي بن الحسين عليه السلام ، ثم ذكر المغيرة بن سعيد ^(٤) وبزيعا ^(٥) والسري وأبا الخطاب ^(٦) ومعمراً ^(٧) و

(١) روى الكشي في ص ٧٠ روايات كثيرة تدل على ذمه ولعنه . وكل من ترجمه من الشيعة لعنوه وأبرؤوا من مقالته الباطلة في أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا هو الذي استتابه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار .

(٢) هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، ينسب إليه الفرقة الكيسانية والمختارية القائمين بإمامة محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية ، اختلف الأقوال والاختلاف فيه .

(٣) ورد في ذمه روايات منها : ما رواه هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام أنه قال : إن بنانا والسري وبزيعاً لعنهم الله تراعى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة . الخبر .

(٤) تقدم منا عند ذكر المغيرة ما يدل على ذمه ويأتي في الباب الآتي ما يدل على ذمه .

(٥) ينتسب إليه البزيعية وهم يزعمون أن الإمامة عليهم السلام كلهم أنبياء وأنهم لا يموتون ولكنهم يرفعون ، وزعم بزيع أنه صعد إلى السماء وأن الله تعالى مسح على رأسه ومج في فيه . فان الحكمة ثبت في صدره . هكذا قيل ، ونسب إلى تعليقة الوحيد أنهم فرقة من الخطائية يقولون : إن الإمام بعد أبي الخطاب بزيع ، وأن كل مؤمن يوحى إليه وأن الإنسان إذا بلغ الكمال لا يقال له : مات بل رفع إلى الملكوت ، وادعوا معاينة أمواتهم بكرة وعشيرة . وعلى أي حال فهم مذمومون كما نطق به الأخبار .
(٦) هو محمد بن مقلص أبي زينب الاسدي ينسب إليه الفرقة الخطائية فيه روايات كثيرة تدل

على ذمه ويأتي بعضها في الباب الآتي .

(٧) قال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة : اظنه ابن خيثم ، وعلل ذلك بأن معمراً بن خيثم كان من دعاة زيد .

بشاراً الأشعري^(١) وحزمة البربري^(٢) وصائت النهدي^(٣) فقال : لعنهم الله إننا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي ، كفانا الله مؤونة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد .
١٣ - كتاب صفات الشيعة للصدوق ، بإسناده عن المفضل بن زياد العبدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : همّكم معالم دينكم وهمّ عدوكم بكم و أشرب قلوبهم لكم بغضاً ، يحرّفون ما يسمعون منكم كلّهم ، ويجعلون لكم أنداداً ثمّ يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند الله معصيته .

١٤ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن أبان بن أبي عياش راوي الكتاب قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لم تزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذلّ ونقصى و نحرّم و تقتل و نطرد ، و وجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقرّبون إلى أوليائهم و قضائهم و عمّالهم في كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا و ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، و يحدّثون و يروون عنّا ما لم نقل ، تهجيناً منهم لنا ، و كذباً منهم علينا ، و تقرّباً إلى ولاتهم و قضائهم بالزور والكذب ، و كان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ، ثمّ قال عليه السلام : - بعد كلام تر كناه - و ربّما رأيت الرجل يذكر بالخير و لعله أن يكون ورعاً صدوقاً ، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ ، وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من قد سمعها منه ممّن لا يعرف بالكذب ولا بقلة ورع ، و يروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة ، وعن الحسن و الحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنّهم روا في ذلك الباطل والكذب والزور . قلت له : أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً قال : روايتهم هما سيّدا كهول أهل الجنة ، وأنّ عمر محدّث ، وأنّ الملك يلقنه ، وأنّ السكينة تنطق على لسانه ، وأنّ عثمان الملائكة تستحي منه ، وأثبت حرى فما عليك إلاّ نبيّ و صدّيق و شهيد ، حتّى عدّ أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية^(٤) يحسبون أنّها حقّ ، فقال : هي والله كلّها كذب وزور ، قلت : أصلحك

(١) الصحيح بشار الأشعري .

(٢) هو حزمة بن عمار البربري .

(٣) وليراجع لترجمته وترجمة من قبله كتب التراجم ، ويكفيك ماورد من الاخبار في ذمهم في رجال الكشي في ص ١٤٥ - ١٤٩ و ١٨٢ - ١٩٨ و ٢٥٢ و ٣٥٣ .

(٤) في كتاب سليم بن قيس : أكثر من مائة رواية .



الله لم يكن منها شيء، قال : منها موضوع ، ومنها محرف ، فأما المحرف فإِنَّمَا عني
 أَنَّ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ - يعني علياً عليه السلام - ومثله وكيف لا يبارك لك وقد عاك
 نبيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ - يعني علياً عليه السلام - وعامتها كذب وزور وباطل .
 أقول : سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميتهم عليهم السلام .

﴿ باب ٢٩ ﴾

○ (علل اختلاف الاخبار و كيفية الجمع بينها والعمل بها و وجوه الاستنباط) ○
 ○ (و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به) ○

الايات ، الانعام : وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون
 إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ١١٥ « وقال تعالى » : وإن كثيراً يضلون بأهوائهم بغير
 علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين ١١٨ « وقال تعالى » : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً
 ليضل الناس بغير علم ١٤٣ « وقال تعالى » : قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون
 إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ١٤٨

الاعراف : أتقولون على الله ما لا تعلمون ٢٨

التوبة : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم
 إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ١٢١

يونس : وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً إن الله عليم
 بما يفعلون ٣٥ « وقال تعالى » : وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون
 إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ٦٥

الاسرى : ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
 كان عنه مسؤولاً ٣٥

الزخرف : ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتاباً من قبله
 فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة و إننا على آئناهم مهتدون



الجائية : وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ٢٣
الحجرات : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ٦

النجم : إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ٢٨
 ١ - قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاجات : روي عن الصادق عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فاعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني ^(١) فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به ^(٢) فإنما مثل أصحابي فيكم كمثله النجوم بأيها أخذ اهتدى ^(٣) وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . قيل يا رسول الله : من أصحابك ؟ قال : أهل بيتي .

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه : إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق ، وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة .

أقول : روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام إلى آخر ما نقل ورواه الصفار في البصائر .

ثم قال الطبرسي رحمه الله ويؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة منها :
 مارواه محمد بن سنان ، عن نصر الخشعي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم منا ، فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك منا دفاع واختيار له ^(٤) .

وعن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما

(١) في ير و مع : و كانت فيه سنة مني .

(٢) في ير : فعدوا به .

(٣) و في نسخة : بايها اقتديتم اهديتم .

(٤) و في نسخة : واختيار له .



منازعة في دين أو ميراث فتحا كما إلى السلطان ، أو إلى القضاة ، أيحل ذلك ؟ قال صلى الله عليه وسلم : من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهي عنه ، وما حكم له به فإنما يأخذ سحتاً ^(١) وإن كان حقه ثابتاً ، لأنه أخذ به بحكم الطاغوت ومن أمر الله عز وجل أن يكفر به ، قال الله عز وجل : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به . قلت : فكيف يصنعان وقد اختلفا ؟ قال : ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا فليرض ^(٢) به حكماً فإن نسي قد جعلته عليكم حاكماً ، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنما بحكم الله استخف وعلينارد ، والراد علينا كافر راد على الله وهو على حد من الشرك بالله . قلت : فإن كان كل واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضياً أن يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فإن الحكمين اختلفا في حديثكم ؟ قال : إن الحكم ما حكم به أعدلهما وأقهرهما وصدقهما في الحديث وأورعهما ، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر . قلت : فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه ، قال : ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عننا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه ، فإنما الأمور ثلاثة : أمرين رشده فيتبع ، وأمرين غيبه فيجتنب ، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حلال بين ، وحرام بين ، وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم . قلت : فإن كان الخبران عنكما مشهورين قدرواهما الثقة عنكم ؟ قال : ينظر ما وافق ^(٣) حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة . قلت : جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه ^(٤) من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد

(١) السحت : الحرام .

(٢) وفي نسخة : فليرضوا .

(٣) وفي نسخة : فيما وافق .

(٤) وفي نسخة : عني عليهما معرفة حكم من كتاب وسنة ووجدا .



الخبرين يوافق العامة والآخري يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد. قلت: جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعاً؟ قال: انظروا إلى ما يميل إليه حكماءهم وقضاتهم فاتركوه جانباً وخذوا بغيره. قلت: فإن وافق حكماءهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد.

غو: روى محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حفظة مثله.

بيان: رواه الصدوق في الفقيه وثقة لإسلام في الكافي بسند موثق لكنه من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الأصحاب. قوله تعالى: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت المشقوق من الطغيان وهو الشيطان أو الأصنام أو كل ما عبد من دون الله أو صد عن عبادة الله، والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون أهلاً له، سمي به لفرط طغيانه، أول تشبيهه بالشيطان أولاً لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنه الحامل عليه، والآية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكم الجور مطلقاً. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ممن قدر في حديثنا أي كلها بحسب الإمكان، أو القدر الوافي منها، أو الحديث المتعلق بتلك الواقعة، وكذا في نظائره، والأحوط أن لا يتصدى لذلك إلا من تتبّع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الإمكان. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: فإنني قد جعلته عليكم حاكماً أستدل به على أنه نائب للإمام في كل أمر إلا ما أخرجه الدليل ولا يخلو من إشكال، بل الظاهر أنه رخص له في الحكم فيما رفع إليه، لأنه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضاً، نعم يجب على الناس الترافع إليه والرضا بحكمه. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: فيما حكما ظاهره أن اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أعدلهما وأفقههما في الجواب إشعاراً بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين، والفقه هو العلم بالأحكام الشرعية كما هو الظاهر، وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة أو في مسائل المرافعة والحكم أو في مطلق المسائل؟ الأوسط أظهر معنى وإن كان الأخير أظهر لفظاً، والظاهر أن مناط الترجيح الفضل

في جميع تلك الخصال ، ويحتمل أن تكون كلمة «الواو» بمعنى «أو» فعلى الأول لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها ، وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلاً في أحدهما ، والآخري في الأخرى ، وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني . قوله **عَلَيْهِ** : المجمع عليه استدلالاً به على حجبية الإجماع ، وظاهر السياق أن المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ، ويدل على أن شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرره في الأصول من المرجحات و عليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم . قوله **عَلَيْهِ** : وشبهات تتردد بين ذلك المراد الأمور التي اشتبه الحكم فيها ، ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حالاً بظاهر الشريعة .

قوله **عَلَيْهِ** : ارتكب المحرمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولوية والفضل ، ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه . قوله **عَلَيْهِ** : قدرواهما الثقة عنكم استدلالاً به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة ، ولعل تقريره . **عَلَيْهِ** : لمجموع القيديين ، على أنه يمكن أن يقال : الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره ، وإن كان عادلاً بمذهبه . قوله عليه السلام : **وَالسُّنَّةُ** . أي السنة المتواترة . قوله **عَلَيْهِ** : فرجه بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى أخيرته ، فعلى الأول حذفت الياء في الأمر وعلى الثاني أبدلت الهمزة ياءاً ثم حذفت الياء ، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين ، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل ، أو من أوجه الأمر أي أخرده عن وقته ، كما ذكره الفيروز آبادي لكنه تفرّد به ولم أجده في كارم غيرد . ثم قال الطبرسي رحمه الله : جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنه قل ما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب و السنة ، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرةً مرةً وبغسلها مرتين مرتين ، وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ، ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع ، وأما قوله **عَلَيْهِ** المسائل : أوجه وقف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام ، فأما إذا كان غائباً ولا

يتمكّن من الوصول إليه والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواية الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدلّ على ما قلناه ماروي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنه قال : قلت للرضا عليه السلام : تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة قال : ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عزّ وجلّ و أحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منّا وإن لم يشبههما فليس منّا ، قلت : يجيئنا الرجالن وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيّهما الحقّ ، فقال : إذا لم تعلم فموسّع عليك بأيّهما أخذت .

و مارواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسّع عليك حتى ترى القائم - عجل الله تعالى فرجه - فتردّه إليه . وروي عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت : يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه ، قال : لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله ، قال : قلت : لا بدّ من أن نعمل بأحدهما قال : خذ بما فيه خلاف العامّة .

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامّة لأنّه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقيّة و ما خالفهم لا يحتمل ذلك .

و روي أيضاً عنهم عليهم السلام أنهم قالوا : إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّه لا ريب فيه .

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره ههنا و ما أوردناه عارض ليس هذا موضعه . إلى هنا كلام الطبرسي والأخبار التي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه .

أقول : ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء على ما إذا تمكّن من الوصول إلى إمامه و الرجوع إليه والتخيير على عدمه هو أظهر الوجوه وأوجهها ، وجمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ماورد في العبادات ، وتخصيص الإرجاء بما إذا تعلق بالمعاملات و الأحكام . و يمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيّهما شاء ، أو بحمل الإرجاء على الاستحباب

و التخيير على الجواز ، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطراً إلى العمل بأحدهما ، و التخيير على ما إذا لم يكن له بدٌّ من العمل بأحدهما ، كما يؤمى إليه خبر سماعة ، و يظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما ، و سنفصل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى .

٢ - ج : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن أكثم - و سيجي ، بتمامه في موضعه - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع : قد كثرت عليّ الكذابة و ستكثر فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله و سنتي فما وافق كتاب الله و سنتي فخذوا به و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به . الخبر .

بيان : الكذابة بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت عليّ كذابة الكذابين ، و يصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب و التاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة ، أو بفتح الكاف و تشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب و التاء لزيادة المبالغة ، و المعنى : كثرت عليّ أكاذيب الكذابة ، أو التاء للتأنيث و المعنى : كثرت الجماعة الكذابة ، و لعل الأخير أظهر ، و على التقادير الظاهر أن الجار و المجرور متعلق بالكذابة ، و يحتمل تعلقه بكثرت عليّ تضمين اجتمعت و نحوه ، و هذا الخبر على تقدير صدقه و كذبه يدلُّ على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله .^(١)

٣ - ج : و مما أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمد العسكريّ عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال : اجتمعت الأمة قاطبةً لاختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حقٌّ لا ريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون ، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : لا تجتمع أمتي على ضلالة ، فأخبر صلى الله عليه وآله أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق ، فهذا معنى الحديث لاماتأوله الجاهلون ، و لاما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب و اتباع حكم الأحاديث المزورة ، و الروايات المزخرفة ، و اتباع

(١) أما على تقدير صدقه فواضح و أما على تقدير كذبه ففسر الخبر كذب عليه

الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نصر الكتاب ، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للمثواب ويهدينا إلى الرشاد . ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : فأشهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت با نكارها و دفعها الكتاب كفاراً ضاللاً ، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال : إنني مستخلف فيكم خليفين كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وإنما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . و اللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي وإنما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لم تضلوا .^(١) فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة وهم راكعون . ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنه تصدق بخاتمه وهو راع فشكر الله ذلك له ، وأنزل الآية فيه ، ثم وجدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي . وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حيث استخلفه على المدينة - فقال : يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبان ؟^(٢) فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي . فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ، ووافق القرآن هذه الأخبار ، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد . ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنما قد منا ما قد منا لكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً لما أردناه ، وقوة لما نحن مبينوه من ذلك إن شاء الله . الخبر طويل

(١) و في نسخة ما انكم ان كنتم تمسكتم وفي اخرى : أما انكم ان تمسكتم .

(٢) و في نسخة : مع النساء والصبان .



نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض إن شاء الله تعالى .

٤ - لى : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : إن علي كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نورا ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه .

بيان : الحقيقة مهيبة الشيء ، التي بها يتحصل ذلك الشيء ، والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء ، من العلة الواقعية كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعية و كالتحقق في نفس الأمر في الأحكام الخبرية ، أطلقت عليه مجازاً . و النور : الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء ، والغرض أن الله تعالى جعل لكل شيء دليلاً وبرهاناً في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجب عرض الأخبار على كتاب الله .

٥ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنه سيكذب علي كما كذب علي من كان قبلي وما جاءكم عنّي من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي ، وأما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي .

٦ - كا : علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، و الحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كالأهملما يرويه ، أحدهما يأمر بأخذه ، والآخر ينهاه عنه كيف يصنع ؟ قال : يرجئه حتى يلتقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه . وفي رواية أخرى : بأيتهما أخذت من باب التسليم وسعك .

٧ - كا : علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيتك لوحدتتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدتتك بخلافه فبايتهما كنت تأخذ ، قال : كنت أخذ بالأخر ، فقال لي : رحمتك الله .

٨ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن فرقد ، عن ابن خنيس ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم

بأيّهما نأخذ؟ قال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحيّ ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله . قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا والله لاندخلكم إلا فيما يسعكم . وفي حديث آخر : خذوا بالأحدث .

٩ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بالكذب فيجيبني ، منهم خلافة؟ قال : إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

١٠ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيبك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال : إنا نجيب الناس على الزيادة و النقصان . قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال : بل صدقوا . قلت : فما بالهم اختلفوا . فقال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

١١ - ٥ : عليّ بن محمد ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقية؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك . قال : إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً . وفي رواية أخرى : إن أخذه أوجر ، وإن تركه والله أنم .

١٣ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إنني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أن ذلك كله باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين

ويفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل عليّ ﷺ عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب عليّ رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوا مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأتم ولا يتحرّج أن يكذب عليّ رسول الله ﷺ متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله عز وجل عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم. ثم بقوا بعده ففقرت بوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولت بهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا منهم الدنيا^(١)، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، وآخر رابع لم يكذب عليّ رسول الله ﷺ، مبالغ للكذب خوفاً من الله عز وجل، وتعظيمًا لرسول الله ﷺ لم يسه^(٢) بل حفظ ما سمع عليّ وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. وإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان، وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال الله عز وجل في كتابه: ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا. فيشتبه عليّ من لم يعرف ولم يدركه عن الله به و

(١) وفي نسخة: واكلوا بهم الدنيا.

(٢) في الخصال: لم يسه.



رسوله ، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ يسأله عن الشيء ، فيفهم ، كان منهم من يسأله ولا يفهمه ، حتى أن كانوا يحبون أن يجيبى ، الأعرابي والطارى فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا ، و كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة و كل ليلة دخلة فيخلىني فيها ، أدور معه حيثما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، وربما كان ذلك في بيتي ^(١) يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي ، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي و أقام عنى نساءه فلا يبقى عنده غيري ، و إذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بني ، و كنت إذا سألته أجنبي و إذا سكنت عنه و فريت مسألتي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرانيها وأملاها علي فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، و ناسخها ومنسوخها ، و محكمها ومتشابهها ، و خاصتها وعامتها ، و دعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي ، و كتبه منذ دعا الله لي بما دعاه ، و ما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، أمر ولا نهى ، كان أو يكون ، ولا كتاب منزل علي أحد قبله في أمر بطاعة أو نهى عن معصية إلا علمني و حفظني فلم أنس حرفاً واحداً ، ثم وضع ﷺ يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً و حكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي إنني منذ دعوت الله عز وجل لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء ، لم أكتبه أفتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل .

نهج ، ف : مرسل مثله .

في : ابن عقدة و محمد بن همام ، و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبد الرزاق ، و همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم مثله .

ج : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد بن عيسى قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام في سوق الحديث - إلى أن قال - : فقال له رجل : إنني سمعت من سلمان وأبي ذر الغفاري

(١) و في نسخة : في شيء .



والمقدمات أشياء من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي ﷺ - ثم ذكر نحواً مما مر إلى قوله - : حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي أو الطاري فيسأله عنه ﷺ حتى يسمعوا و كان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه و حفظته . فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم .

ايضاح : سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغير أمير المؤمنين ﷺ بعض البدع قوله ﷺ حقاً و باطلاً و صدقاً و كذباً ذكر الصدق و الكذب بعد الحق و الباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لأن الصدق و الكذب من خواص الخير ، و الحق و الباطل يصدقان على الأفعال أيضاً ، و قيل : الحق و الباطل هنا من خواص الرأي و الاعتقاد ، و الصدق و الكذب من خواص النقل و الرواية قوله ﷺ : محكم و متشابه الماحكم في اللغة هو المضبوط المتقن و يطلق في الاصطلاح على ما أتضح معناه و على ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً ، و على ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل ، و ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ، و يقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة قوله ﷺ : و وهماً - بفتح الهاء - مصدر قولك : و همت - بالكسر - أي غلطت و سهوت ، و قدروي و وهماً - بالتسكين - مصدر و همت - بالفتح - إذا ذهب و همتك إلى شيء و أنت تريد غيره ، و المعنى متقارب . قوله ﷺ : فليتبوا صيغة الأمر و معناه الخبر كقوله تعالى : قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مداً . قوله ﷺ : متصنع بالاسلام أي متكلف له و متدلس به غير متصف به في نفس الأمر قوله ﷺ : لا يتأثم أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم ، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله ﷺ ، و كذا قوله : لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق . قوله ﷺ : وقد أخبر الله عز و جل عن المنافقين أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً ، و كلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم و تصديقهم فيما ينقلونه عن النبي ﷺ ، و يرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه ﷺ بقوله : وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم . أي لصباحتهم و حسن منظرهم ، و إن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه لذلاقة أسنتهم . قوله ﷺ : فولوهم الأعمال أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات و سلطوهم على

الناس ، ويحتمل العكس أيضاً ، أي بسبب مفتريات هؤلاء المناققين صاروا والين على الناس وصنعوا ماشأؤوا وابتدعوا ما أرادوا ولكنّه بعيد . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ناسخ ومنسوخ قال الشيخ البهائي رحمه الله : خبرتان لأن ، أو خبر مبتدئ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ، أو بدل من «مثل» وجره على البدلية من القرآن ممكن ، فإن قيام البدل بمقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : وقد كان يكون إسم كان ضمير الشأن و يكون تامّة وهي مع اسمها الخبر ، وله وجهان : نعت للكلام لأنه في حكم النكرة ، أو حال منه ، وإن جعلت «يكون» ناقصة فهو خبرها . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : وقال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا فيه ، فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية والثالثة ، ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحققة إنما تتبّعوا جميع ما صدر عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص ، لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فيشتبه متفرّع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على من لا يعرف ، ويحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من غير رجوع إلى أهل بيته . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما عني الله به الموصول مفعول «لم يدر» ويحتمل أن يكون فاعل «يشتبه» . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ولا يستفهمه أي إعظاماً له . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : والطارى أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه ، وإنما كانوا يحبّون قدومهما إما لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه أولاً لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فيخلىني فيها من الخلوة ، يقال : استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل ، أو من التخلية أي يتركني أدور معه . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أدور معه حيثما دارأي لا أمانع عن شيء من خلواته ، أدخل معه أي مدخل يدخل فيه ، وأسير معه أينما سار ، أو المراد أنني كنت محرماً لجميع أسراره قابلاً لعلومه ، أخوض معه في كل ما يخوض فيه من

المعارف ، و كنت أواقفه في كل ما يتكلم فيه ، وأنهم مراده . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : تأويلها وتفسيرها أي بطنها وظهرها .

١٤ - ع ، ن : حدّ ثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد ابن موسى البرقي ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، ومحمد بن علي بن هشام ، وعلي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا : حدّ ثنا علي بن محمد ماجيلويه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد السبّاري ، قال : حدّ ثنا علي بن أسباط ، قال : قلت للرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يحدث الأمر لأجد بدءاً من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك ، قال : فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إيت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء ، فخذ بخلافه فإن الحق فيه .
بيان : اعلمه محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدري بأيّهما يأخذ ، وإن كان بعيداً .

١٥ - ن : أبي ، وابن الوليد ، عن سعد ، عن المسمعي ، عن الميثمي أنه سأل الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يوماً - وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الشيء الواحد - فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن الله عز وجل حرم حراماً ، وأحل حلالاً ، وفرض فرائض ، فما جاء في تحليل ما حرم الله ، أو تحريم ما أحل الله ، أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يكن ليحرم ما أحل الله ، ولا ليحلل ما حرم الله عز وجل ، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه كان في ذلك كله متبوعاً مسلماً مؤدياً عن الله عز وجل ، وذلك قول الله عز وجل : إِنْ أَتَبَعَ الْآمَاءُ يَوْحَى إِلَيَّ . فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَّبِعاً لِمَا مَوَدَّ يَأْ بَعْدَ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ . قُلْتُ : فَإِنَّهُ يَرُدُّ عَنْكُمْ الْحَدِيثَ فِي الشَّيْءِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَهُوَ فِي السُّنَّةِ ثُمَّ يَرُدُّ خِلَافَهُ ، فَقَالَ : وَكَذَلِكَ قَدَنْهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ نَهَى حَرَامٌ فَوَافِقٌ فِي ذَلِكَ نَهْيِهِ نَهْيَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمْرٌ بِأَشْيَاءَ فَصَارَ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَاجِباً لَازِماً كَعَدَلِ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَوَافِقٌ فِي ذَلِكَ أَمْرُهُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَمَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَهْيٍ حَرَامٍ ثُمَّ جَاءَ خِلَافُهُ لَمْ يَسَعْ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ فِي مَا أَمَرَ بِهِ ، لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ فِي مَا لَمْ يَرُخَّصْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا نَأْمُرُ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ

رسول الله ﷺ إلا لعلّة خوف ضرورة ، فأما أن نستحلّ ما حرّم رسول الله ﷺ أو نحرّم ما استحلّه رسول الله ﷺ فلا يكون ذلك أبداً لأننا تابعون لرسول الله ﷺ مسلمون له ، كما كان رسول الله ﷺ تابِعاً لأمر ربه عزّ وجلّ مسلماً له ، وقال الله عزّ وجلّ : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا . وأن رسول الله ﷺ نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافة وكرهة ، وأمر بأشياء ليس بأمر فرض ولا واجب ، بل أمر فضل ورجحان في الدين ، ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول ، فما كان عن رسول الله ﷺ نهى إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنها فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره ، وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقله فيهما يجب الأخذ بأحدهما ، أو بهما جميعاً ، أو بأيهما شئت وأحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله ﷺ ، والردّ إليه وإلينا ، وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله ﷺ مشركاً بالله العظيم ، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله ﷺ ، فما كان في السنّة موجوداً منهيّاً عنه نهى حرام ، أو ما مورأ به عن رسول الله ﷺ أمر إلزام فاتبعوا ممّا وافق نهى رسول الله ﷺ وأمره ، وما كان في السنّة نهى إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله ﷺ وكرهه و لم يحرمه ، فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً ، أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والردّ إلى رسول الله ﷺ ، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ، ولا تقولوا فيه بآرائكم ، و عليكم بالكفّ والتثبت و الوقوف وأنتم طالبون باحثون حتّى يأتيكم البيان من عندنا .

قال الصدوق رحمه الله : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيّء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعيّ راوي هذا الحديث ، وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره و رواه لي .

١٦ - يب : بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار ، قال : قرأت في كتاب لعبدالله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام : اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبدالله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر ، فروى بعضهم : أن صلّهم ما في المحمل ، وروى بعضهم : لا تصلّهما إلا على الأرض ، فأعلمني كيف تصنع أنت لا أقتدي به في ذلك ؟ فوقع عليه السلام : موسّع عليك بأية عملت .

١٧ - أقول : روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقة بإسناده عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن رجل ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الحسن بن السري ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم .

١٨ - و عنه بإسناده عن الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال : قلت للعبد الصالح عليه السلام : هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلا التسليم لكم ؟ فقال عليه السلام : لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا . قلت : فيروى عن أبي عبدالله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيتهما نأخذ ؟ قال : خذ بما خالف القوم ، وما وافق القوم فاجتنبه .

١٩ - وبهذا الإسناد عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن عبدالله قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ فقال : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه ، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه .

٢٠ - وبإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذرّوه ، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذرّوه وما خالف أخبارهم فخذوه .

عد : اعتقادنا في الحديث المفسر أنه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام .

٢١ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن البيهقي .

عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّ عناهُ وقلنا له : أوصنا يا ابن رسول الله ، فقال : ليعن قوئكم ضعيفكم ، وليعطف عنئكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا الناس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ، وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - كان شهيداً ، ومن أدرك قائمنا - عجل الله فرجه - فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً .

٢٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الوليد والسندي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن بشير وحرير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنه ليس شيء أشدّ عليّ من اختلاف أصحابنا ، قال : ذلك من قبلي .

بيان : أي بما أخبرتهم به من جهة التقيّة وأمرتهم به للمصلحة .

٢٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن الخزاز عن حدّثه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : اختلاف أصحابي لكم رحمة ، و قال : إذا كان ذلك جمعتم على أمر واحد . وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام : أنا فعلت ذلك بكم لواجتمعتم على أمر واحد لا أخذ بركابكم .

بيان : إذا كان ذلك أي ظهور الحقّ وقيام القائم عجل الله فرجه .

٢٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن فضال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ، قال : ثمّ جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ، ثمّ جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلمّا خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر ، قال : فقال : يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكن

أقل لبائنا وبقائكم . قال : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا بهم يخرجون من عندكم مختلفين ، قال : فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه .

٢٥ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّة ؟ فقلت : لا ندري . فقال : إن عليّاً عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمتة إلى غيره إرادة لا بطل أمره و كانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء ، لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس .

٢٦ - ع : جعفر بن عليّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن معاذ ^(١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم ، وإن كان ممن يقول بقولكم أخبره بقولكم ، فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه ، قال : رحمتك الله هكذا فاصنع .

٢٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنتم في أمتة الجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا ، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، عن الوشاء ، عن محمد بن حمران ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : حدثت عن بني إسرائيل بزرارة ولا حرج ، فقلت جعلت فداك : في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم ، قال : فأی شيء هو يا زرارة ؟ قال : فاختلس من قلبي فمكنت ساعة لا أذكر ما أريد قال : لعلك تريد التقيّة قلت : نعم ، قال : صدق بها فإنها حق ^(٢) .

٢٩ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ،

(١) هو معاذ بن مسلم النحوي وقد تقدم حديثه هذا في آخر باب النهي عن القول بغير علم عن رجال الكشي

(٢) قد تقدم في باب آداب الرواية سؤال عبد الأعلى بن عيينة بأبي عبدالله عليه السلام عن صحة هذا الخبر وهو عليه السلام عن صحته ومعناه فليراجع .



قال ، قال أبو عبدالله عليه السلام : إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به وندين به ، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله في كتابه فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .^(١)

٣٠ - كتاب مثنى بن الوليد ، عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة فقلت : أسألك عنها ثم يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الذي أجبتني به ، فقال : إن الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأعطيه على قدر ما زاد ، وينقص الحرف فأعطيه على قدر ما ينقص .

٣١ - ف : كان لأبي يوسف ^(٢) كلام مع موسى بن جعفر عليه السلام في مجلس الرشيد فقال الرشيد - بعد كلام طويل - لموسى بن جعفر عليه السلام : بحق آباءك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناها ، فقال : نعم وأتى بدواة وقرطاس فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعة : أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها الأخبار المجمع عليها ، وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة و المستنبط منها كل حادثة ، وأمر يحتمل الشك والإنكار فسييله استنباح أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها ، وسنة مجمع عليها لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الأمة وعامتها الشك فيه والإنكار له ، وهذا الأمر من أمر التوحيد فمادونه ، وأرش الخدش فما فوقه ، فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين ، فماتت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عليك صوابه نفيته ، فمن أورد واحدة من هذه

(١) أقول : لا شك أن الإئمة صلوات الله عليهم عالمون بتشابهات القرآن و وجوه تأويلها ، وعامون بقتضاها فالكلام جرى مجرى التعليم لجابر .

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أحد علماء العامة وقاضي القضاة في زمان الرشيد ، عنونه ابن خلكان في وفيات الأعيان ، والخطيب في تاريخ بغداد ، واليا في تاريخه ، وبالغوا في مدحه ، جالس معمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة واستفاد منهما ، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة وخائفه في مواضع كثيرة ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثله وكان تتولى القضاء من قبل الرشيد والرشيد بكرمه ويحبه ولد سنة ١١٣ ومات ١٨٢ وقيل ١٩٢



الثلاث فهي الحجّة البالغة التي يبينها الله في قوله لنبيه : قل فله الحجّة البالغة فلو شاء لهدىكم أجمعين . يبلغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله ، كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور ، يحتج على خلقه بما يعلمون ، يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون . فأجازه الرشيد وردّه . والخبر طويل .

توضيح : قسم بالحجّة الأمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين : أحدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمة من ضروريات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال . وقوله بالحجّة : على الضرورة إمّاصلة للإجماع أي على الأمر الضروري ، أو تعليل له أي إنّما أجمعوا للضرورة التي اضطرّوا إليها . وقوله : الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل «لأخبار» وهي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات التي تنتهي إليها وتعرض عليها كل شبهة وتستنبط منها كل حادثة .

وثانيهما ما لا يكون من ضروريات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال ومثله يحتمل الشك والإِنْكار فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمتحليه أي لمن أذعن به من غير علم وبصيرة ، والاستنصاح لعله مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبينوا لهم بالبرهان على سبيل النصح والإرشاد ، ويحتمل أن يكون في الأصل «الاستبضاح» أي طلب الوضوح لهم .

ثم قسم بالحجّة ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام ، فتصير بانضمام الأوّل أربعة : الأوّل : ما يستنبط بحجّة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمة على معناها ولم يختلفوا في مدلولها لا من المتشابهات التي تحتمل وجوهاً واختلفت الأمة في مفادها . والثاني : السنة المتواترة التي أجمعت الأمة على نقلها أو على معناها . والثالث : قياس عقلي برهاني تُعرف العقول عدله أي حقيقته ولا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الذي لا تر تضيئه العقول السليمة ، وهذا إنّما يجري في أصول الدين لا في الشرائع والأحكام التي لا تعلم إلا بنص الشارع ، ولذا قال بالحجّة : وهذا إن كان أي بالقسمة الأولى يكون من جميع الأمور الدينية أصولها وفروعها من أمر التوحيد الذي هو أعلى المسائل الأصولية إلى أرش الخدش الذي هو أدنى الأحكام الفرعية ، والغرض

أن هذا التقسيم يتعلّق بمجموع أمور الدين ولا يختصُّ بنوع منها .
 قوله عليه السلام : فمن أورد واحدة من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير
 وإنما خصّها لأنّ القسم الأوّل لا يكون مورد المخاصمة و الاحتجاج ، وفسّر عليه السلام
 الحجّة البالغة بما يبلغ كلّ أحد ويتمُّ الاحتجاج بها على جميع الخلق . قوله : فأجازه
 الرشيد أي أعطاه الجائزة .

هذا ما خطر بالبال وقرّر على الاستعجال في حلّ هذا الخبر المشتمل على إغلاق
 وإجمال والله أعلم بحقيقة الحال .

ووجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الاختصاص وهو أوضح ممّا سبق فأوردته ،
 رواه عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي
 عن محمد بن الزبير قان الدامغاني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي الرشيد : أحببت
 أن تكتب لي كلاماً هو جزأ له أصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من
 أبي عبد الله عليه السلام ، فكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم أمور الأديان أمران : أمر لا اختلاف فيه
 وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرّون إليها ، والأخبار المجتمع عليها المعروض
 عليها كلُّ شبهة والمستنبط منها كلُّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار وسيل استيضاح
 أهله الحجّة عليه فماتبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي
صلّى الله عليه وآله لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة
 ردّها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها ومالم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب
 مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي صلّى الله عليه وآله لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله
 وسع خاصّ الأمة وعامها الشكّ فيه والإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد
 فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه ، فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين ، فما
 ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عنك ضوءه نفيته . ولا قوّة إلا بالله ، وحسبنا الله
 ونعم الوكيل .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن موسى

ابن أشيم^(١) قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني ، فبينما أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابته بخلاف ما أجابني ثم جاءه رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابته بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، ففرغت من ذلك وعظم عليّ ، فلما خرج القوم نظر إليّ فقال : يا ابن أشيم كأنك جزعت ؟ قلت : جعلني الله فداك إنما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوضّض إلى سليمان بن داود أمر ملكه فقال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب . وفوضّض إلى محمد أمر دينه فقال : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . فإن الله تبارك وتعالى فوضّض أمره إلى الأئمة منا وإلينا ما فوضّض إلى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع .

بيان : هذا أحد معاني التفويض ، وهو أنه فوضّض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه ، وبيان حكم التقيّة في محله ، والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء ، وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة .

٣٣ - ير : محمد بن عيسى قال : أقراني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطه ، فقال : نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آباءك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه ؟ إذا نرد إليك^(٢) فقد اختلف فيه . فكتب - وقرأته - : ما علمتم أنه قولنا فالزموه ومالم تعلموا فردّوه إلينا .

٣٤ - ير محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن الفضيل ، عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يختلف أصحابنا فأقول : قولي هذا قول جعفر بن محمد . قال : بهذا نزل جبرئيل .

بيان : بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك .

(١) هو من أصحاب محمد بن مقلص ، روى الكشي في رجاله ص ٢٢١ ما يدل على ذمه وعلى كونه خطايا يقتل مع أبي الخطاب . قال : حمدويه بن نصير قال : حدثنا أيوب بن نوح ، عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إني لأنفس على أجساد أصيبت معه - يعني أبا الخطاب - النار : ثم ذكر ابن الأشيم فقال : كان ياتيني فيدخل عليّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون ويسألوني فأخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندي إلى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله ويندرون قولي .

(٢) وفي نسخة : إذا أفرد إليك .

٣٥ - سن : أبي ، عن سليمان الجعفري رفعه قال : قال رسول الله ﷺ إنما معشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم .

٣٦ - سن : أبو إسحاق ، عن داود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن .^(١)

٣٧ - سن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

شي : عن أيوب مثله .

٣٨ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل .

شي : عن كليب مثله .

٣٩ - سن : أبو أيوب ، عن ابن أبي عمير ، عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال : خطب النبي ﷺ بمنى فقال : أيها الناس ما جاءكم عني فوافق كتاب الله فأناقلته ، وما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله .

٤٠ - سن : ابن فضال ، عن علي بن أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا حدثتني بالحديث فأنحلوني أهناً وأسهله وأرشدته ، فإن وافق كتاب الله فأناقلته ، وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله .

بيان : النحلة : العطيّة ، ولعل المراد : إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهناً وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب مما علمتم منها ، فالنحلة كناية عن قبول قوله ﷺ والأخذ به . ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي أنحلوني أهناً نحل وأسهله وأرشدته ، والحاصل أن كل ما يرد مني عليكم فاقبلوه أحسن القبول ، فيكون ما ذكره بعده في قوة الاستثناء منه

٤١ - سن : الواسطي ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام - في

(١) أي لم يجنب ولم يعدل عنه .



حديث له - قال : كلُّ من تعدَّى السُّنَّةَ ردَّ إلى السُّنَّةِ .

٤٢ - وفي حديث آخر قال أبو جعفر عليه السلام : من جهل السُّنَّةَ ردَّ إلى السُّنَّةِ .
 ٤٣ - سن : علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، قال علي :
 وحدَّثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال : سألت أبا عبد الله
عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به ^(١) ، فقال : إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له
 شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإلا فالذي جاءكم به أولى .

٤٤ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام
 قال : إن علي كلَّ حقِّ حقيقة وعلى كلِّ صواب نوراً فموافق كتاب الله فخذوا به وما خالف
 كتاب الله فدعوه
 شي : عن السكوني مثله .

٤٥ - سن : أبي ، عن خلف بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت
 لأبي جعفر عليه السلام : كيف اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين ؟ فقال :
 كان الرجل منهم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناس ولا يعرفه فإذا أنكر
 ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه ، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زماناً
 ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأُمَّته حتى قال أناس : يا رسول الله إنك تأمرنا بالشيء حتى
 إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره ، فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه : قل ما كنت
 بدعاً من الرسل إن أتبع إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين .

٤٦ - سن : علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الأعلی قال : سألت علي بن
 حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجابها فيها ، فقال له علي : فإن كان كذا و
 كذا ؟ فأجابها بوجه آخر حتى أجابه بأربعة أوجه ، فقال علي بن حنظلة : يا أبا محمد هذا باب
 قد أحكمناه ، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال له : لا تقل هكذا يا أبا الحسن ، فإنك رجل
 ورع إن من الأشياء أشياء مضيقة ليس تجري إلا على وجه واحد ، منها : وقت الجمعة ليس
 لوقتها إلا حد واحد حين تزول الشمس ، ومن الأشياء موسعة تجري علي وجوه كثيرة ،
 وهذا منها ، والله إن له عندي لسبعين وجهاً . ^(٢)

(١) وزاد في المحاسن : وفيهم من لا يثق به .

(٢) تقدم الحديث عن خصص ويرتعت الرقم ٥٠ من باب أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب .

٤٧ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من علم أننا لا نقول إلا حقاً فليكتف منا بما نقول فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه .
 ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ^(٢) ، عن نصر الخثعمي ، عنه عليه السلام مثله .

٤٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشر : وردد إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور ، فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول . فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفارقة .

بيان : ما يضلحك أي يثقلك ، وفي بعض النسخ بالظاء أي يميلك ويعجزك ، وظلعوا أي تأخروا وانقطعوا ، ولعل المراد بالجامعة غير المفارقة المتواترة ، وقيل أي يصير نياتهم بالأخذ بالسنة واحدة .

٤٩ - شي : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبة بمنى أومكة - : يا أيها الناس ما جاءكم عني يوافق القرآن فأنأقلته ، وما جاءكم عني لا يوافق القرآن فلم أقله .

٥٠ - شي : عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذبه ، وما جاءك في رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به .

٥١ - شي : عن سدير قال : قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام : لا تصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله .

٥٢ - شي : عن الحسن بن الجهم ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إذا كان جاءك

(١) لعله نصر الخثعمي في الخبر الاتي بعد ذلك .

(٢) هو محمد بن سنان .



الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم يشبههما فهو باطل .

٥٣ - سر : من جامع البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرع .

٥٤ - سر : من جامع البزنطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا .

غو : روى زرارة وأبوبصير ، عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله .

بيان : يدل على جواز استنباط الأحكام من العمومات .

٥٥ - سر : من كتاب المسائل ، من مسائل محمد بن علي بن عيسى ، حدثنا محمد بن

أحمد بن محمد بن زياد ، وموسى بن محمد بن علي بن موسى ول : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام نسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائنا وأجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فليفلح العمل به على اختلافه و الرد إليك فيما اختلف فيه ؟ فكتب عليه السلام : ما علمتم أنه قولنا فإزموه ومالم تعلموه فردوه إلينا

بيان ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مضمونة الصدور عن المعصوم لكنه بظاهره مختص بالأخبار المختلفة ، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مر ، على أن إطلاق العلم على ما يعم الظن شائع وعمل أصحاب الأئمة عليهم السلام على أخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره .^(١)

٥٦ - نهج : من وصيته . عليه السلام لابن عباس - لما بعته للاحتجاج على الخوارج - :

لاتخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حال ذو وجود تقول ويقولون ، ولكن حاجتهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها حيصاً

٥٧ - غو : روى العلامة قدس نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال : سألت

الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيتهما

أخذ ؟ فقال عليه السلام : يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر . فقلت : يا

(١) و الحاصل أن إطلاق العلم على الظنون المعتبرة عند العقلاء التي يعاملون معها معاملة العلم كثير جداً



سيدي ، إنهما معاً مشهوران مروياناً مأثوران عنكم ، فقال عليه السلام : خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك . فقلت : إنهما معاً عدلان مرضيان موثقان ، فقال : انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم . قلت : ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع ؟ فقال : إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط . فقلت : إنهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع ؟ فقال عليه السلام : إذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر .

وفي رواية أنه عليه السلام قال : إذن فارجه حتى تلقى إمامك فتسأله .

بيان : هذا الخبر يدل على أن موافقة الاحتياط من جملة مرجحات الخبرين المتعارضين .

٥٨ - كش : ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل يا أولها أبو عبد الله عليه السلام - فقال له الفيض : جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال : وأي اختلاف يا فيض ؟ فقال له الفيض : إنني لأجلس في حلقتهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل ابن عمر فيوقفني ^(١) من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئن إليه قلبي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا ، إن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره ، وإنني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأول له على غير تأويله ، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله ، وإنما يطلبون الدنيا وكلُّ يحب أن يدعى رأساً ، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله ، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرّفه ، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس - وأوماً بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه ، فقالوا : زرارة بن أعين .

٥٩ - كش : حمدويه بن نصير ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عبد الله بن زرارة ، وحدثنا محمد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً ، عن سعد ، عن هارون ، عن الحسن بن

(١) وفي نسخة فيوقفني .



محبوب ، عن محمد عبدالله بن زرارة ، وابنيه الحسن والحسين ، عن عبدالله بن زرارة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ مني على والدك السلام وقل له : إنني أعيبك دفاعاً مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قرّبناه وحمدنا مكانه ، لا إدخال الأذى فيمن نحبه ونقرّ به و يذمونه لمحببتنا له وقربه ودنوه منا ، و يرون إدخال الأذى عليه و قتله ، ويحمدون كل من عيبناه نحن وأن يحمد أمره ، فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا ، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا وميلك إلينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ، ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك ، يقول الله جل وعزّ : أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا . هذا التنزيل من عبدالله سالحة ، لا والله ما عابها إلا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت سالحة ليس لنعيب فيها مساع ، والحمد لله ، فافهم المشل يرحمك الله فإنك والله أحب الناس إليّ وأحب أصحاب أبي عليه السلام حياً وميتاً ، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر ، وإن من ورائك ملكاً ظلوماً غصباً يرقب عبور كل سفينة سالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها وأهلها ، ورحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ، ولقد أدّى إليّ إبنك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ، فلا يضيغن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به ، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلا بأمر وسعنا ووسعكم الأخذ به ، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ، ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم ، فردوا إلينا الأمر وسلموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها ، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فإن شاء فرق بينها لتسلم ، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده ، عليكم بالتسليم والرد إلينا ، وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، فلو قد قام قائمنا - عجل الله فرجه - وتكلم بتكلمنا^(١) ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد - عليه وآله - لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً ، ثم لم تستقيموا

(١) وفي نسخة : وتكلم متكلمنا .



على دين الله وطريقته إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم ، إن الناس بعد نبي الله ﷺ ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرّفوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه ، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو محرّف عما نزل به الوحي من عند الله ، فأجب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً ، وعليك بالصلاة الستة والأربعين ، وعليك بالحج أن تهلّ بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما أهلت به وقلبت الحج عمرة أحملت إلى يوم التروية ثم استأنف الإهلال بالحج مفرداً إلى منى ، وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة ، فكذلك حج رسول الله ﷺ ، وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا ، أن يفسخوا ما أهلوا به ويقبلوا الحج عمرة ، وإنما أقام رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الذي ساق معه ، فإن السائق قارن ، والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ، ومحله المنحر بمنى ، فإذا بلغ أحلّ فهذا الذي أمرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيّق صدرك ، والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والإهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن يهلّ بالتمتع فلذلك عندنا معان و تصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ، ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضادّه ، والحمد لله رب العالمين .

بيان : قوله ﷺ : وإن يحمداً أمره كلمة «إن» وصلية أي وإن حمداً أمره ، كما في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ : وإن لم يحمداً . وهو الظاهر كما لا يخفى . قوله : هذا التنزيل أي إنما نزل من عند الله كل سفينة سالحة ، وقد ذكر المفسرون أنها قراءة أهل البيت ﷺ . والقمام : البحر والمراد هنا الكبير منه . وزخر البحر : طمى وتملاً . قوله ﷺ : في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له ، والمرفوع في «يأتيها» راجع إلى الله أو إلى الراعي ، والمنصوب إلى الغنم ، والباء : للتعدية . قوله ﷺ : لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ : لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد ، وظاهر أنه تصحيف ، ويمكن أن يتكلف بتقدير جزاء الشرط ، أي لرأيتم أمراً عظيماً ثم علل ذلك بأنكم تتكلفون الصبر في هذا اليوم وفي ذلك اليوم تنكرون إنكاراً شديداً ، وقال السيد الداماد قدس سرّه : لام التعليل الداخلة على «أن» باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ

متعلقة باستيناف التعليم ، وفتكم^(١) بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب «لو» وذلك اليوم منصوب على الظرف ، وإنكار شديد مرفوع على الفاعلية ، والمعنى شق عصاكم وكسر قوة اعتقادكم وبد جمعكم وفرق كلمتكم ، وفي بعض النسخ : إنكاراً شديداً نصباً على التمييز أو على نزع الخافض ، وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية ، وربما يوجد في النسخ : لا نكر بفتح اللام للتأكيد ، وأنكر على الفعل من الإنكار ، وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية ، وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية أو بمعنى منكم . وذلك اليوم بالنصب على الظرف . وإنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التمييز . فليعرف . انتهى . قوله **بفتح** : ركب الله به الباء للتعديدية و الظاهر «بهم» كما في بعض النسخ ، ويحتمل أن يكون أفراد الضمير لإفراد لفظ الناس ، والإرجاع إلى النبي بعيد ، والمعنى أن الله تعالى خلاهم وأنفسهم وفتنتهم كما فتنت الذين من قبلهم . قوله **بفتح** : لذلك ما يسعنا الموصول مبتدأ ، والظرف خبره وسيأتي الكلام في الحجج والنوافل في مجالهما .

٦٠ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عبد الله الحجال ، عن العلاء ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبد الله **عليه السلام** : إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم ، ويجيبني الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه ، قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي ؟ فإنه قد سمع من أبي وكان عنده وجيباً .

٦١ - كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب العقرقوفي^(٢) قال : قلت لأبي عبد الله **عليه السلام** : ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل ؟ قال : عليك بالأسدي - يعني أبابصير - .

٦٢ - كش : محمد بن قولويه ، والحسين بن الحسن بن بندار معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له : يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث ؟

(١) لم نجد لفظ «فتكم» في الحديث وأصله كان في نسخة : «لأنكر أهل التصابر فتكم» .

(٢) هو شعيب بن يعقوب العقرقوفي ، أبو يعقوب ، ابن اخت يحيى بن القاسم أبي بصير ، وثقة

النجاشي فقال : ثقة عين له كتاب يرويه حماد بن عيسى وغيره .



فقال : حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبيّنا محمد عليه السلام ، فإننا إذا حدّثنا قلنا : قال الله عزّ وجلّ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله . قال يونس : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين ، فسمعت منهم و أخذت كتبهم فعرضتها بعد عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام ، وقال لي : إن أبا الخطاب كذب عليّ أبي عبد الله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطاب ، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإننا إن تحدّثنا ^(١) حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، إننا عن الله وعن رسوله نحدّث ، ولا نقول : قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ، إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا ، و كلام أولنا مصداق لكلام آخرنا ، وإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا : أنت أعلم و ما جئت به ، فإن مع كل قول منّا حقيقة وعليه نور ، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان .

٦٣- كشف : بهذا الإسناد عن يونس ، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب عليّ أبي عليه السلام و يأخذ كتب أصحابه ، و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام ، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبشّوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلو فذاك ممّا دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم .

٦٤ - كشف : محمد بن مسعود ، عن ابن المغيرة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال - يعني أبا عبد الله عليه السلام - : إن أهل الكوفة نزل فيهم كذاب ، أمّا المغيرة فإنه يكذب عليّ أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال حدّثه : أن

(١) وفي نسخة : إن حدّثنا .



نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة ، وأنّ والله - عليه لعنة الله - ما كان من ذلك شيء ، ولا حدّته ، وأمّا أبو الخطّاب فكذب عليّ وقال : إنّني أمرته أن لا يصلّي هو وأصحابه المغرب حتّى يروا كواكب^(١) كذا ، فقال القندانى : والله إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه .

٦٥ - كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا جميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك .

٦٦ - كش : القتيبيّ ، عن الفضل ، عن عبدالعزيز بن المهتدي - و كان خير قميّ رأيته و كان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته - قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : إنّني لألّفاك كلّ وقت ، فعمّن آخذ معالم ديني ؟ قال : خذ عن يونس بن عبدالرحمن .

٦٧ - كش : محمد بن يونس ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن عبدالعزيز ابن المهتدي ، قال محمد بن نصير : قال محمد بن عيسى : وحدث الحسن بن عليّ بن يقطين بذلك أيضاً قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك لا أكاد أصل إليك لأسألك عن كلّ ما أحتاج إليه من معالم ديني ، أفىونس بن عبدالرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني ؟ فقال : نعم .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبدالعزيز مثله .

٦٨ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن الوليد ، عن عليّ بن المسيّب قال : قلت للرضا عليه السلام : شقّتي بعيدة^(٢) ، ولست أصل إليك في كلّ وقت ، فممن آخذ معالم ديني ؟ قال : من زكريّا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا . قال : عليّ بن المسيّب فلما انصرفت قدمنا على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه . ختص : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، و سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن الوليد مثله .

٦٩ - يب : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم البجليّ

(١) وفي نسخة : حتّى يروا كوكبا .

(٢) الشقّة بضم الشين وفتحها وتشديد اللّاف : الناحية يقصدها المسافر ، والمسافة التي يشقّها السائر .

عن سالم أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت إنساناً وأنا حاضر فقال : ربّما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلّي العصر ، وبعضهم يصلّي الظهر ، فقال : أنا أمرتهم بهذا لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ برقابهم .

٧٠ - يب : الحسن بن أيّوب ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : ما سمعت منّي يشبه قول الناس فيه التقيّة ، وما سمعت منّي لا يشبه قول الناس فلا تقيّة فيه .

٧١ - يب : علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ،

عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى بن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروى الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه وولده فقلت : كيف يكون ذلك ؟ قال : أحلتها آية وحرّمها أخرى ، فقلنا : هل إلى أن تكون إحداهما نسخت الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما ؟ فقال : قد بين لهم إذنهم نفسهم عنها وولده ، قلنا : ما منعه أن يبيّن ذلك للناس ؟ قال : خشى أن لا يطاع ، ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماء أقام كتاب الله كلّه والحق كلّه .

كتاب المسائل لعلي بن جعفر سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلا أنّه نهى عنها نفسه وولده ، وساق الحديث مثل ما مرّ .

٧٢ - عط : أبو محمد المحمدي ، عن أبي الحسين محمد بن الفضيل بن تمام ، عن عبد الله

الكويني الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - عن أبي ابن أبي الغراق^(١) بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة فقيل له : فكيف تعمل

(١) بفتح الغين وضم الالف هو محمد بن علي الشلمغاني أبو جعفر ، قال النجاشي : محمد بن علي ابن الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي الغراق ، كان متقدماً في أصحابنا فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية ، حتى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه ، له كتب منها : كتاب التكليف ورسالة إلى ابن همام ، وكتاب ماهية العصمة كتاب الزاهر بالحجج العقلية ، كتاب الباهلة ، كتاب الاوصياء ، كتاب المعارف ، كتاب الايضاح ، كتاب فضل النطق على الصمت ، كتاب فضائل العمرتين ، كتاب الانوار ، وكتاب التسليم ، كتاب الزهاد «البرهان خل» والتوحيد ، كتاب البداء والمشية ، كتاب الامامة الكبير ، كتاب الامامة الصغير كتاب أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القزاني قال لنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني في استناره بمعلنايا بكتبه . أقول : يأتي ذكره في محله مفصلاً .

بكتبه ويوتنا منها مليء؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا : كيف نعمل بكتبهم ويوتنا منها مليء؟ فقال عليه السلام : خذوا بمارووا وذرروا مارأوا .

أقول : قال الشيخ رحمه الله عليه في العدة : وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحق ، مستبصراً ، ثقةً في دينه ، متحرراً عن الكذب ، غير متهم فيما يرويه ، فأما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب و روى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه ، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب إطراح خبره ، وإن لم يكن هناك ما يوجب إطراح خبره ويكون هناك ما يوافق وجب العمل به ، وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال :

إذا تزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روواعتنا فانظروا إلى مارووه عن علي عليه السلام فاعملوا به .

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بمارواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب ، ونوح بن دراج ، والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ، ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه ، وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية و الواقفية و الناوسية وغيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم و جب العمل به ، وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصوا بروايته ، والعمل بمارواه الثقة ، وإن كان مارووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرراً في روايته ، موثقاً به في أمانته ، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد ، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره ، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران ، و علي بن أبي حمزة ، و عثمان بن عيسى ، ومن بعد هؤلاء بمارواه بنوفضال ، و بنو سماعة ، والطاطريون ، وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه ، وأما ما يرويه الغلاة و المتهمون و المضعفون ، وغير هؤلاء ، فما يختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلو

عمل بما رووه في حال الاستقامة ، وترك ما رووه في حال خطائهم ، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه ، وكذا القول في أحمد بن هلال العبر تائي وابن أبي غرّاقر ، فأما ما رووه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال ، وكذا القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحّتها وجب العمل به ، وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقّف في أخبارهم ، ولأجل ذلك توقّف المشائخ في أخبار كثيرة هذه صورتها ، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنّفات ، وأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فسقاً في أفعال الجوارح ، وكان ثقةً في روايته ، متحرّزاً فيها ، فإنّ ذلك لا يوجب ردّ خبره ويجوز العمل به ، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلّة فيه ، وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم .

ثم قال رحمه الله : وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلًا نظر في حال المرسل فإن كان ممن يعلم أنّه لا يرسل إلا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا ممن يوثق به ، وبين ما أسنده غيرهم ، ولذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم ، فأما إذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنّه يقدم خبر غيره عليه ، فإذا انفرد وجب التوقّف في خبره إلى أن يدل دليل على وجوب العمل به ، فأما إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه ، ودليلنا على ذلك الأدلة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد ، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل ، فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر ، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال .

ثم قال نوّر الله ضريحه : فما اخترته من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلك مروياً عن النبي ﷺ ، وعن أحد من

الأئمة عليهم السلام، وكان ممن لا يظعن في روايته ويكون سديداً في نقله ولم يكن هناك قرينة تدلُّ على صحة ما تضمنه الخبر - لأنه إذا كان هناك قرينة تدلُّ على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجِباً للعلم كما تقدّمت القرائن - جاز العمل به، والذي يدلُّ على ذلك إجماع الفرقة المصححة فإِنِّي وجدتها مجتمعاً على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم ودونها في أصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون، حتّى أن واحداً منهم إذا أفتى بشيء، لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف وأصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسأموا الأمر في ذلك و قبلوا قوله، هذه عاداتهم وسجيتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة عليهم السلام، ومن زمان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلولا أن العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولا يكون، لأن إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو، والذي يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً، وإذا شذ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه الحاجة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده رداً واقوله وأنكروا عليه وتبرأوا من قولهم، حتّى أنهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لما كان عاملاً بالقياس، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه. انتهى كلامه قدس سره. ولما كان في غاية المتانة ومشملاً على الفوائد الكثيرة أوردناه، وسنفضّل القول في ذلك في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.



﴿ باب ٣٠ ﴾

﴿ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ﴾

١ - ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ، عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله .

٢ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبي لم يقله .

٣ - سن : أبي ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله .

بيان : هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة بأسانيد ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم مثل ما مر .
٤ . و روى أيضاً عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمران الزعفراني ، عن محمد بن مروان ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أو تبه وإن لم يكن الحديث كما بلغه .

وقال السيد ابن طاووس رحمه الله - بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور - : و وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام .

أقول : ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً ما يستدلون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والإستحباب ، وأورد عليه بوجوه :
الأول : أن الاستحباب أيضاً حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما و الاكتفاء فيه بالضعاف . والجواب : أن الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في

الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح .
 والثاني : تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه . والجواب : أن الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله ، والخبر يدل على ترتب الثواب التزاماً ، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له . وفيه نظر .
 و الثالث : أن الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب ؟ والجواب : أن غرضهم أن بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه ، لأنه يعاقب على تركه وإن صرح في الخبر بذلك ، لقصوره من إثبات ذلك الحكم ، وتلك الروايات لا تدل عليه ، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا الحكم الاستحبابي .
 والرابع : أن بين تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . عموماً من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأول ، بل العكس أولى ، لقطعية سنده وتأيدته بالأصل ، إذ الأصل عدم التكليف وبراءة الذمة منه . ويمكن أن يجاب بأن الآية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت ، والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبت فلم تخصص الآية بالأخبار ، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة .

ثم اعلم أن بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم ، وهو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم ، لاسيما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة . والله تعالى يعلم .



﴿ باب ٢١ ﴾

﴿ التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين ﴾

- الآيات ، حمصق : وما اختلفتم فيه من شيء ، فحكمه إلى الله ١٠
- ١ - لى : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسين ابن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأ حول ، عن جميل بن صالح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمور ثلاثة : أمر تبيين لك رشده فاتبعه : وأمر تبيين لك غيبه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عز وجل . الخبر .
- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، ^(١) عن الحارث . إلى آخر ما نقلنا .
- يه : عن علي بن مهزيار مثله .
- ٢ - ل : ما جيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب ^(٢) يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أروع الناس من وقف عند الشبهة . الخبر
- ٣ - ما : في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة . الخبر .
- ٤ - ما : المفيد ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن أبي القاسم زكريا بن يحيى ، عن داود بن القاسم الجعفري ، عن الرضا عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال : يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت .
- جا : الكاتب مثله .
- ٥ - ما : في وصية أبي جعفر عليه السلام - وقد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار - أنه قال : وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ورددوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا .
- ٦ - ما : شيخ الطائفة ، عن ابن الحمّامي ، عن أبي سهل أحمد بن عبدالله بن زياد

(١) هو أخو الحسين بن سعيد الهموازي المتقدم .

(٢) هو صالح بن خالد أبو شعيب المحاملي الكوفي ثقة من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام .

القطان ، عن إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي ، عن علي بن إبراهيم ، عن السري بن عامر ، قال : سعد النعمان بن شير علي المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل ملك حمى وإن حمى الله حلاله وحرابه ، والمشتبهات بين ذلك ، كما لو أن راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات .

٧ - سنن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهري ، عن أبي جعفر ، أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه .
ين : علي بن النعمان مثله .

شى : عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام مثله .

شى : عن عبد الأعلى ، عن الصادق عليه السلام مثله .

غو : في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي ، قال النبي ﷺ : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

٨ - وقال عليه السلام : من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه .

٩ - وقال الصادق عليه السلام : لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك .

١٠ - يب : علي بن السندي ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحججاج قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كل واحد منهما جزء ؟ فقال عليه السلام : لا بل عليهما جميعاً ويجزي كل واحد منهما الصيد ، فقلت : إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه . فقال : إذا أصبتم مثل هذا فلم تدرُوا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا

١١ - يب : الحسن بن محمد بن سماعة ، عن سليمان بن داود ، عن عبد الله بن وضاح قال : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام : يتوارى القرص ، ويقبل الليل ارتفاعاً ، وتسترعنا الشمس ، وترتفع فوق الجبل حمرة ، ويؤذن عندنا المؤذنون ، فأصلي حينئذوا فطر إن كنت مائماً ، أو أنتظر حتى تذهب الحمرة ؟ فكتب إلي : أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة ،

وتأخذ بالحائطة لدينك .

أقول : قد مرّ في باب آداب طلب العلم ^(١) عن الصادق عليه السلام : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإيّاك أن تسألهم تعنتاً وتجربةً ، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً .

١٢ - الطرف للسيد علي بن طاووس قدّس سرّه نقلاً من كتاب الوصية لعيسى ابن المستفاد ^(٢) ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - عند عددٍ شروط الإسلام وعهوده - : والوقوف عند الشبهة ، والرد إلى الإمام فإنه لا شبهة عنده .

١٣ - وقال صلى الله عليه وآله : وعلّي أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه و تعملوا بالإحكام وتردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب فإنه قد علم كما قد علمته ، ظاهره و باطنه و حكمه و متشابهه .

١٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، و سكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها .

١٥ - وقال عليه السلام : لا ورع كالوقوف عند الشبهة .

١٦ - كنز الكراجمي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنّك لن تجد فقد شيء، تركته لله عزّ وجل .

١٧ - وحدثني محمد بن علي بن طالب البلدي ، عن محمد بن إبراهيم النعماني ، عن ابن عقدة ، عن شيوخه الأربعة ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّسها الناس حلالاً حلال إلى يوم القيامة ، و حرامى حرام إلى يوم القيامة ، ألا وقد بينهما

(١) في حديث عنوان البصرى المتقدم تحت الرقم ١٧

(٢) هو أبو موسى البجلي الضرير . قال النجاشي : لم يكن بذاك ، له كتاب الوصية اهـ . وضعته الصدوق في باب الاموال والدماء من الفقيه .



الله عز وجل في الكتاب وبيئتهما في سيرتي وسنتي ، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي ، من تركها صلح له أمر دينه وصلاح له مروته وعرضه . ومن تلبس بها ووقع فيها واتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ، ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله عز وجل محارمه ، فتوقوا حمى الله ومحارمه . الخبر .^(١)

﴿ باب ٢٢ ﴾

﴿ البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة ، وفيه ذكر قلة أهل الحق ﴾

﴿ وكثرة أهل الباطل ﴾

١ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد النحوي ، عن موسى بن سهل الوشاء ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة .

٢ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن أبي جعفر المروزي محمد بن هشام ، عن يحيى بن عثمان ، عن ثقبه ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أبان ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يقبل قول إلا بعمل ، ولا يقبل قول ولا بنية ، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة .

٣ - ما : بإسناد المجاشعي ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليكم بسنة ، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة .

بيان : لعل التفضيل هنا على سبيل المماثلة مع الخصم أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي^(٢) عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا قول إلا بعمل ،

(١) الحمى : ما يحمى ويدافع عنه .

(٢) لم نجد له اسماً في كتب الرجال .



ولا عمل إلا بنية ، ولا نية إلا بإصابة السنة .

سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق مثله .

غو : عن الرضا عليه السلام مثله .

بيان : القول هنا الاعتقاد أي لا ينفع الإيمان والاعتقاد بالحق نفعاً كاملاً إلا إذا كان مقروناً بالعمل ، ولا ينفعان معاً أيضاً إلا مع خلوص النية عما يشوبها من أنواع الرئاء والأغراض الفاسدة ، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلا إذا كان العمل موافقاً للسنة ولم تكن بدعة ، والسنة هنا مقابل البدعة ، أعم من الفريضة .

٥ - ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن

أبي عمير ، عن هشام ، عن الصادق عليه السلام قال : أمر إبليس بالسجود لآدم فقال : يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها . قال الله جل جلاله : إنني أحب أن أطاع من حيث أريد .

٦ - سن : أبي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ،

عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمسك بسنتي في اختلاف أمتي كان له أجر مائة شهيد .

سن : علي بن سيف ، عن أبي حفص الأعشى ، ^(١) عن الصادق ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله عليهم مثله .

٧ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ^(٢) قال سمعت أبا عبد الله

عليه السلام يقول : من خالف سنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

٨ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام

في قول الله : وأتوا البيوت من أبوابها . قال يعني أن يأتي الأمر من وجهه ، أي الأمور كان .

(١) لم نجد له ذكراً في كتب الرجال ولم يتبين اسمه .

(٢) بضم الميم وكسر الزاي . عنونه النجاشي في رجاله قال : مرازم بن حكيم الأزدي المدائني مولى ثقة ، وأخوه محمد بن حكيم وجديد بن حكيم ، يكنى أبا محمد روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ومات في أيام الرضا عليه السلام ، وهو أحد من بلى باستدعاء الرشيد له وأخوه أحضرهما الرشيد مع عبد الحميد الفواس فقتله وسلما ، ولهم حديث ليس هنا موضعه ، له كتاب يرويه جماعة .

٩ - سن : بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصري ، عن ابن مسكان عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : مرَّ موسى بن عمران - علي نبيِّنا وآله وعليه السلام - برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعوا لله ، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء . فقال : يارب هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام لاستجيب له . قال : فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته .

١٠ - سن : القاسم ، عن المنفري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : لا خير في الدين إلا لأحد رجلين : رجل يزداد كل يوم إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة ، وأنسى له بالتوبة ، والله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بمعرفة الحق .

١١ - جا : عبدالله بن جعفر بن محمد ، عن زكريا بن صبيح ، عن خلف بن خليفة ، عن سعيد بن عبيد الطائي ، عن علي بن ربيعة الوالبي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى حد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، و سن لكم سنناً فاتبعوها ، وحرّم عليكم حرّمات فلا تنتهكوها ، وعفى لكم عن أشياء رحمةً منه من غير نسيان فلا تتكفوها .

١٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن منصور بن أبي يحيى ، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ^(١) ، ثم أقبل بوجهه فقال : يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا والساعة كهاتين ، قال : ثم ضم السباحتين ، ثم قال : يا معشر المسلمين : إن أفضل الهدى هدى محمد ، وخير الحديث كتاب الله ، و شر الأمور محدثاتها ، ألا وكل بدعة ضلالة ألا وكل ضلالة ففي النار ، أيها الناس من ترك مالا فلاهله و لورثته ، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلي .

(١) الوجنة : ما ارتفع من الخدين . والتمع لونه أي ذهب وتغيرت .



جا : أبو غالب الزراريّ ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

بيان : قال الجزريّ : السباحة والمسبحة : الإصبع التي تلي الإبهام ، سميت بذلك لأنّها يشار بها عند التسبيح . انتهى . والغرض بيان كون دينه صلوات الله عليه وآله متصلاً بقيام الجماعة لا ينسخه دين آخر وأن الساعة قريبة . قوله صلوات الله عليه وآله : وشرّ الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها . قوله صلوات الله عليه وآله : وكلُّ بدعة ضلالة البدعة كلُّ رأي أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عامّ ، وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة .

وقال الجزريّ : الكلّ : العيال ، ومنه الحديث من ترك كلاً فإليّ وعليّ وقال : فيه : من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك فقراً أي فقراء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجامع وجياع .

١٣ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : السنّة سنتان : سنّة في فريضة الأخذ بها هدىً و تركها ضلالةً ، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلةً وتركها إلى غير خطيئة . سن : النوفليّ مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عليّ بن أحمد بن نصر البنديجيّ ، عن عبيد الله بن موسى الرويانيّ ، عن عبد العظيم الحسينيّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمد ، عن آباءه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله ، وذكر مثله . ١٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما خلت دعوتان إلا كانت إحداهما

ضلالة .

١٥ - وقال عليه السلام : ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنّة ، فاتّقوا البدع وألزموا المهيّج ^(١) إن عوازم الأمور أفضلها ، وإن محدثاتها شرارها .

(١) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء : الطريق الواسع البين .



١٦- وقال ﷺ: إن الله بعث رسولا هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلهالك، وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها .

١٧- هـ ص: قال الصادق ﷺ: الاقتداء نسبة الأرواح في الأزل، وامتزاج نور الوقت بنور الأزل، وليس الاقتداء بالتوسُّم^(١) بحركات الظاهر، والتنسُّب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة، قال الله عز وجل: يوم ندعو كل أناس بإمامهم . أي من كان اقتدى بمحق قبل وزكي، قال الله عز وجل: فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون .

١٨- قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف .

١٩- وقيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه: من أدبك؟ قال: أدبني ربّي في نفسي، فما استحسنته من أولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجهال اجتنبته وتركته مستنفراً، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم، ولا طريق للاكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء، لأنّه المنهج الأوضح والمقصد الأصح، قال الله عز وجل: لأعزّ خلقه محمد ﷺ: أولئك الذين هديهم الله فبهم اقتده . وقال عز وجل: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً . فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأوليائه إليه^(٢) .

٢٠- وقال النبي ﷺ: في القلب نور لا يضيء إلا من اتبع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء، مودع في قلوب المؤمنين .

٢١- مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمرو، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن جماعة أمته فقال: جماعة أمّتي أهل الحق وإن قلوا .

سن: أبي، عن هارون مثله .

(١) في نسخة: بالرسم .

(٢) الظاهر أن جملة «ولا طريق للخ» ليست من الحديث بل من كلام صاحب المصباح .

٢٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال : قيل لرسول الله ﷺ : ما جماعة أمتك ؟ قال : من كان على الحق وإن كانوا عشرة .
سن : أبو يحيى الواسطي مثله .

٢٣ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحجاج ، عن ابن حميد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن السنة والبدعة ، وعن الجماعة وعن الفرقة ، فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه : السنة ما سن رسول الله ﷺ والبدعة ما أحدث من بعده ، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً

١٤ - سن : في رواية محمد بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربة الإيمان من عنقه .^(١)

٢٥ - سن : عبد الله بن علي العمري ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاث موبقات : نكث الصفة ، وترك السنة ، وفراق الجماعة .
سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله

بيان : نكث الصفة : نقض البيعة ، وإنما سميت البيعة صفقة لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها .

٢٦ - سن : الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن القليل من المؤمنين كثير .

٢٧ - نى : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن مخول ، عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباتة ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيها الناس أنا أنف الهدى و عيناه ، أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لعلامة من يسلكه ، إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شعها ، كثير جوعها ، والله

(١) الربة بفتح الراء ، وكدرها وسكون الباء وفتح الفاء ، حل مستظيل به عرى تربطها البهائم وفيه إشارة لكم . ليدفع الله عنكم وعن أمتكم الشر واللعن العظيم الدائم . لذا قيل .



المستعان ، وإنما مجمع الناس الرضا والغضب ، أيها الناس إنما عقرناقة صالح واحد فأصابهم بعدابه بالرضا ، وآية ذلك قوله عز وجل : فنادوا أصحابهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر . وقال : فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسويها ولا يخاف عقبيها . الأومن سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني ، أيها الناس من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه - ثم نزل - .

و رواه لنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن نوح ، عن ابن عليم ، عن رجل ، عن فرات بن أحنف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ، إلا أنه قال : لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله .

٢٨ - سن : ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه ، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم .

بيان : الخلع هنا مجاز ، كأنه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله ، والمراد المفارقة ، ويحتمل أن يكون أصله «فارق» فصحّف كما في الكافي ، وورد كذلك في أخبار العامة أيضاً . قال الجزري : فيه : من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، مفارقة الجماعة : ترك السنة ، واتّباع البدعة ، والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام ، أي حدوده وأحكامه ، وأوامره ونواهيه ، ويجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر ، ويقال : للحبل الذي فيه الربقة : ربق ، وتجمع على رباق وأرباق ، وقال : فيه : من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم . أي مقطوع اليد ، من الجذم : القطع ، ومنه حديث علي عليه السلام : من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد . قال القتيبي : الأجدم ههنا الذي ذهب أعضاءه كلها ، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء ، يقال : رجل أجذم ، ومجدوم إذا تهاقت أطرافه من الجذام ، وهو الداء المعروف ، وقال الجوهري : لا يقال للمجدوم : أجذم ، وقال ابن الأباري ردّاً على ابن قتيبة : لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية

لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة ، وقال ابن الأباري : معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجزم الحجّة لالسان له يتكلم ولا حجّة في يده ، وقول علي عليه السلام : ليست له يد أي لا حجّة له ، وقيل : معناه لقيه منقطع السبب ، يدل عليه قوله عليه السلام : القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه ، وقال الخطّابي : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي ، وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، فكنتي باليد عمّاتحويه ، وتشتمل عليه من الخير . قلت : وفي تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تماشرها اليد من بين الأعضاء ، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه .

﴿باب ٢٢﴾

﴿ما يمكن أن يستنبط من الايات والاحبار من متفرقات مسائل اصول الفقه﴾

الايات ، البقرة : الذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً و أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ٢٢ « وقال تعالى » : هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ٢٩ « وقال تعالى » : ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين ٣٦ » و قال لبني إسرائيل : كلوا واشربوا من رزق الله ٦٠ « وقال تعالى » : فافعلوا ما تؤمرون ٦٨ « وقال تعالى » : يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ١٦٨ « وقال تعالى » : يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ١٧٢ « وقال سبحانه » : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ١٧٣ « وقال تعالى » : ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ١٨٨ « وقال تعالى » : ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة و أحسنوا إن الله يحب المحسنين ١٩٥ « وقال تعالى » : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ١٩٤

النساء : يريد الله أن يخفف عنكم ٢٨ « وقال تعالى » : لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولاتقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ٢٩ « وقال سبحانه » : ويتبع غير سبيل المؤمنين ١١٥ « وقال تعالى » : ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ١٤١ « وقال تعالى » : ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ١٥٢



المائدة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ١ «وقال تعالى» : وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ٢ «وقال تعالى» : فمن اضطرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣ «وقال تعالى» : ما يريد الله ليجعل عليكم من حرجٍ ٦ «وقال تعالى» : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً ٨٧ ، ٨٨ .

الانعام : وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ ١٩ «وقال تعالى» : كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ١٤١ و«قال سبحانه» : كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ١٤٢ «وقال تعالى» : فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤٥

الاعراف : وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ١٠ «وقال تعالى» : مَا مَنَعَكَ أَتَيْتَهُ إِذْ آمَرَ بِتَكْوِينِ ١٢ «وقال تعالى» : وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٢٤ «وقال سبحانه» : يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلباس التقوى ذلك خيرٌ ٢٦ «وقال تعالى» : وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٣١ ، ٣٢ «وقال تعالى» : وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ١٥٧

التوبة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ٣٤ «وقال تعالى» : وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ٦١ «وقال تعالى» : وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ٧١ «وقال تعالى» : مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ٩١ «وقال تعالى» : وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْكُمْ كَلَّفْنَاكَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢ .

ابراهيم : فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ٣٢

الحجر : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ «إلى قوله تعالى» : وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ٢٢



النحل : والأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمُنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لَتُرَكَّبُوهَا وَزِينَةٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ «إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥ - ١٤ » وَقَالَ تَعَالَىٰ: يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٥٠ » وَقَالَ تَعَالَىٰ: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ٨١ » وَقَالَ تَعَالَىٰ: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ١١٤

طه : فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ٥٣ ، ٥٤ » وَقَالَ تَعَالَىٰ: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ٨١

الحج : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ٦٥

« وَقَالَ تَعَالَىٰ: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ٧٨

المؤمنون : وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تُخْرَجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلآكِلِينَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكَ تَحْمِلُونَ ١٨ - ٢٢ » وَقَالَ تَعَالَىٰ: يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ٥١

النور : فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣

الشعراء : أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعَيْونَ ١٣٣

لقمان : أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٢٠



التنزيل : أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه
أنعامهم و أنفسهم أفلا يبصرون ٢٧

الاحزاب : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ٢١
يس : وأخرجنا منها حباً فمنه ياكلون « إلى قوله » : لياكلوا من ثمره وما عملته
أيديهم أفلا تشكرون ٣٥ وقال تعالى : أولم يروا أننا خلقناهم ممّاعملت أيدينا أنعاماً
فهم لها مالكون و ذللناها لهم فمنها ركوبهم و منها ياكلون ولهم فيها منافع و مشارب
أفلا يشكرون ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

السجدة : وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة . الآية ٧

حمصق : وجزاء سيئة سيئة مثلها ٤٠

الجمانية : الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون و سخر لكم ما في السموات و ما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون ١٢ ، ١٣

محمد : ولا تبطلوا أعمالكم ٣٣

الحجرات : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ٦

ق : و نزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جذبات و حباً الحصيد و النخل
باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد ٩

النجم : ألا تزر وازرةٌ وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ٣٨ ، ٣٩

الرحمن : والأرض وضعها للأنام « إلى آخر الآيات » ١٠

الحديد : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس ٢٥

الحشر : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فاتتهوا ٧

الملك : هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه

وإليه النشور ١٥

نوح : والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً ١٩ ، ٢٠

المدثر : يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ٤٠

القيامة : بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ١٤ ، ١٥
المرسلات : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً «إلى قوله تعالى» : وأسقينكم
ماءً فراتاً ٢٧

النازعات : والأرض بعد ذلك دحياً أخرج منها ماءها ومرعيها والجبال أرسياً
متاعاً لكم ولأنعامكم ٣٠ - ٣٣

عبس : فأنبتنا فيها حباً وعباً وقضباً وزيتوناً ونخلًا وحنائقاً غلباً وفاكهةً و
أباً متاعاً لكم ولأنعامكم ٢٧ - ٣٢

١ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن موسى بن بكر قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يغمى عليه اليوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر ذلك كم يقضي
من صلاته ؟ فقال : ألا أخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه فقال : كل ما غلب الله عليه من أمر
فإنه أعذر لعبده . وزاد فيه غيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وهذا من الأبواب التي يفتح
كل باب منها ألف باب .

٢ - شا : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كان على يقين فأصابه شك فليمنن على
يقينه ، فإن اليقين لا يدفع بالشك .

٣ - غو : قال الصادق عليه السلام : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص .

٤ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة .

٥ - وروى إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام : أن علياً عليه السلام كان يقول : أبهموا
ما أبهم الله .

٦ - وقال النبي صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال إلا غلب الحرام الحلال .

٧ - وقال صلى الله عليه وآله : إن الناس مسلطون على أموالهم .

٨ - ين : حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل شيء في القرآن أو
فصاحبه بالخيار يختار ماشاء .^(١)

٩ - ين : عن سماعة عنه عليه السلام قال : ليس شيء مما حرم الله إلا وقد أحله لمن
اضطر إليه .

(١) أي كل شيء ورد في القرآن بينه وبين غيره كلمة «أو» فصاحبه بالخيار.



١٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض لا يقدر على الصلاة ، قال : فقال : كل ما غلب الله عليه فالله أولى بالعدر .

١١ - ك : علي ، عن أبيه ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في المغمى عليه : ما غلب الله عليه فالله أولى بالعدر .

١٢ - ك : علي ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك ، وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة ، أو المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر ، أو امرأة تحتك وهي أختك أو رضيعتك ، والأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيينة .

١٣ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن حريز قال : كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل : يا أبت إن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا وكذا ديناراً ، أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟ فقال : هكذا يقول الناس ، فقال : يا بني إن الله عز وجل يقول في كتابه : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين . يقول : يصدق لله ويصدق ، للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم .

١٤ - يب : أخبرني الشيخ ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، وسعد ، عن ابن عيسى ، وابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الجنب يجعل الركوة أو التور^(١) فيدخل إصبعه فيه ، قال : إن كانت يده قدرة فليهرقه ، وإن كان لم يصبها قد فليغتسل منه ، هذا

(١) الركوة مثلثة الراء ، مع سكون الواو . زورق صغير . إنا ، صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والتور بفتح التاء وسكون الواو : إنا ، صغير .

مما قال الله تعالى : ما جعل عليكم في الدين من حرج .

١٥ - كا ، يب : بالإسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإنا ، فقال : لا بأس ، هذا مما قال الله تعالى : ما جعل عليكم في الدين من حرج .

١٦ - يب ، كا : علي ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تابع بين الوضوء - كما قال الله عز وجل - ابدأ بالوجه ، ثم باليدين ، ثم امسح الرأس والرجلين ، ولا تقدر من شيئاً بين يدي شيء ، تخالف ما أمرت به - وساق الحديث إلى أن قال - : ابدأ بما بدأ الله عز وجل به .

١٧ - يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : الرجل ينام وإن حرك إلى جنبه شيء ، لم يعلم به ؟ قال : لا حتى يستيقن أنه قد نام ، فإنه على يقين من وضوئه ، ولا ينقض اليقين أبداً بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر . والحديث مختصر .

١٨ - ختص : قال أبو عبد الله عليه السلام : رفع عن هذه الأمة ست : الخطأ ، و النسيان ، وما استكروها عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطبقون ، وما اضطرُّوا إليه .

١٩ - ها : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبشي ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ^(١) عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأشياء مطلقاً ما لم يرد عليك أمر ونهي ، وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه .

٢٠ - يه : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي .

٢١ - كا : العدة ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ،

عن عبد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . قال : ما أبيتها : من شهد فليصمه ، ومن سافر فلا يصمه .

(١) غندر كقنفذ . اوردہ النجاشي في رجاله وقال : كوفي يروي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام و يقال : هو عن موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب اه .



٢٢ - كا ، يب : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن أبي أيوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا نريد أن نتعجل السير - وكانت ليلة النفر حين سألته - فأني ساعة تنفر؟ فقال لي : أما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس - وكانت ليلة النفر ^(١) - فأما اليوم الثالث فإذا ابيضت الشمس فانفر على كتاب الله ، فإن الله عز وجل يقول : فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه . فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل ، ولكنه قال : ومن تأخر فلا إثم عليه .

٢٣ - كا : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة أهى ممن لا تحل له أبداً؟ فقال له : أما إذا كان بجهالة فليتزوجها بعد ما تنقضي عدتها ، وقد بعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك . فقلت : بأي الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أن ذلك حرم عليه أم بجهالته أنها في عدة؟ فقال : إحدى الجهالتين أهون من الأخرى ، الجهالة بأن الله حرم ذلك عليه ، وذلك بأنه لا يقدر على الاحتياط معها ، فقلت : فهو في الأخرى معذور؟ قال نعم إذا انقضت عدتها فهو معذور في أن يتزوجها ، فقلت : فإن كان أحدهما متعمداً والآخر بجهل؟ فقال : الذي تعمد لا يحل له أن يرجع إلى صاحبه أبداً .

٢٤ - كا : الحسين بن محمد ، عن السيماري ، قال سأل ابن أبي ليلى محمد بن مسلم فقال له : أي شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أبكون ذلك عيباً؟ فقال له محمد بن مسلم : أما هذا نصاً فلا أعرفه ، ولكن حدثني أبو جعفر ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب ، فقال له ابن أبي ليلى : حسبك . ثم رجع .

٢٥ - كا ، يب : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، عن صفوان ، وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه ور كعتيه قال : ابدؤوا بما بدأ الله به ، إن الله عز وجل يقول : إن العفو والمروءة من شعائر الله .

(١) كذا في النسخ والظاهر أن جملة «وكانت ليلة النفر» زائدة كما يظهر من الكافي

٢٦ - يه : بأسانيد عن زرارة ومحمد بن مسلم أنهما قالا : قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي ؟ فقال : إن الله عز وجل يقول : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة . فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر . قالا : قلنا له : إنما قال عز وجل : ليس عليكم جناح ولم يقل : افعلوا ، فكيف أوجب ذلك ؟ فقال عليه السلام : أوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمرورة : فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض ؟ لأن الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيته صلى الله عليه وآله ، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه . الحديث .

٢٧ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أن سمرة بن جندب كان له عذق^(١) في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمر به إلى نخلته ولا يستأذن ، فكلمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء ، فأبى سمرة فلم تأتأبى جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه وخبره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وما شكى ، وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن . فأبى ، فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ماشاء الله ، فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذابل في الجنة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري : اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار .

كا : علي بن محمد بن بندار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عنه صلى الله عليه وآله مثله وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن .^(٢)

٢٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن هلال ، عن عقبه ابن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أهل المدينة في مشارب النخل أنه لا يمنع نفع الشيء ، وقضى بين أهل البادية أنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلاء ، وقال : لا ضرر ولا ضرار .

(١) بفتح العين وسكون الذال : النخلة بحملها .

(٢) الظاهر أنه متحد مع ما قبله وأن الأول مختصر منه .



بيان : أقول : لهذا الأصل أي عدم الصدور شاهد كثيرة من الأخبار المذكورة في مواضعها ، وقد ورد كثيرا منها الكليني في باب مفرد

٢٩ - وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة ، وأحمد بن أبي طالب الطبرسي وأبو علي الطبرسي بأسانيدهم المعتبرة أن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري كتب إلى الناحية المقدسة فسأل عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوته أقوم وأقعد فخرج الجواب : أن فيه حديثين : أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى ، وبأيتهما أخذت من باب التسليم كان صواباً .

٣٠ - يه : عن النبي ﷺ : المسلمون عند شروطهم .

٣١ - كتاب عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج . فقال : في الصلاة والزكاة والصيام والخير أن تفعلوه .

بيان : الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج

٣٢ - كا ، يب : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن عبد الله بن علي بن مولى آل سام ، قال : قلت لأبي عبد الله ع : عثرت فانقطع ظفري فجمعت علي إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟ قال : تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله ، قال الله عز وجل : ما جعل عليكم في الدين من حرج . امسح عليه .

٣٣ - يب : المفيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن النعمان ، عن أبي الورد قال : قلت لأبي جعفر ع : إن أباظبيان (١) حدثني أنه رأى علياً ع أراق الماء ثم مسح على الخفين

(١) قال في التنقيح اسمه الحصين بن جندب ، عده ابن مندة وأبو نعيم من الصحابة وكتبه بأبي جندب ، وعده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، وقد كذب به مولانا الباقر عليه السلام ثم ذكر هذا الخبر

فقال : كذب أبو ظبيان ، أما بلغك قول علي عليه السلام فيكم : سبق الكتاب الخفين ، فقلت : فهل فيهما رخصة ؟ قال : لا إلا من عدو تنقيه ، أو تلج تخاف على رجلك .

٣٤ - يب : بسند فيه جهالة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميت و جنب اجتماعاً ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيهما يغتسل به ؟ قال : إذا اجتمعت سنة وفريضة بدى بالفرض . وروي هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً .

٣٥ - يب : الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن نوح بن شعيب ، عمّن رواه ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قلت هل على المرأة غسل من جنباتها إذا لم يأتها الرجل ؟ قال : لا وأبيكم يرضى أن يرى ويصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أخته أو أمته أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمة تغتسل ، فيقول : مالك ؟ فتقول : احتلمت وليس لها محل - ثم قال - : لا ليس عليهن ذلك ، وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى : وإن كنتم جنباً فاطهروا . ولم يقل ذلك لهن^(١) .

٣٦ - يب : ابن أبي جريد ، عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سئل أحدهما عليه السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجليه قبل يديه . قال : يبدأ بما بدأ الله به وليعد على ما كان .

٣٧ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مملوك تزوج بغير إذن سيده فقال : ذلك إلى سيده إن شاء أجازته ، وإن شاء فرّق بينهما . قلت : أصلحك الله إن الحكيم بن عتيبة وإبراهيم النخعي وأصحابهما يقولون : إن أصل النكاح فاسد ولا يحلُّ بأجازة السيد له ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنه لم يعص الله إنما عصى سيده فإذا أجازته فهو له جائز .

٣٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة ؟ قلت : جعلت فداك وماقولي بين يديك ، قال : لتقولن ، فإن ذلك يعلم به قولي ، قلت : لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة وعلى غير مسلمة ، قال : ولم ؟ قلت : لقول

(١) الاخذ به مشكل لا بد من تأويله ، ولذا حمله الشيخ على أنها رأت في منامها وإذا انتبهت لم تر شيئاً .



الله عز وجل : ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن . قال : فمات قول في هذه الآية : والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ؟ قلت : فقوله : ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية ؟ فتبسّم ثم سكت .

٣٩ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر ، عن درست الواسطي ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ينبغي نكاح أهل الكتاب . قلت : جعلت فداك و أين تحريمه ؟ قال : قوله : ولا تمسكوا بعصم الكوافر .
٤٠ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم . فقال : هذه منسوخة بقوله : ولا تمسكوا بعصم الكوافر .

٤١ - يب : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه ، ثم أعدت عليه سنة أخرى فأمرني بالوضوء منه وقال : إن علياً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحى أن يسأله . فقال : فيه الوضوء . فقلت : وإن لم أتوضأ ؟ قال : لا بأس به .

٤٢ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل : وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً . حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه : ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء . ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده .

٤٣ - ٣٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد . فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله - المنذر ، وعلي عليه السلام - الهادي ، يا أبا محمد هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، مازال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك ، فقال : رحمتك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب والسنة ، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى .



٤٤ - ع : سيأتي عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام : ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غصاة ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالي لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد و عند كل قوم غض إلى يوم القيامة .

٤٥ - كا ، يب : علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمر والزييري ، عن أبي عبد الله عليه السلام - حين سألته عن أحكام الجهاد - فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز وجل التي قد وصف بها أهلها من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم ، لأن حكم الله في الأولين والآخريين وفرائضه عليهم سواء ، إلا من علة أو حادث يكون ، والأولون والآخرون أيضاً في منع الحوادث شر كذا ، والفرائض عليهم واحدة ، يسئل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسئل عنه الأولون ، ويجاسبون كما يجاسبون به .

٤٦ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحر ، عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : اكتب . فأملئ علي : إن من قولنا : إن الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصيام . الخبر .

٤٧ - يد : العطار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن أممتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يطيقون ، وما لا يعلمون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكير في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة

كا : بالإسناد مثله

٤٨ - يد : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى عن ابن فضال ، عن ابن فرقد ، عن زكريا بن يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم

٤٩ - يد . امي ، عن سعد ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن حماد قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : من عمل بما علم كفي ما لم يعلم .

٥٠ - ي : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الجحّال ، عن ثعلبة ، عن
عبداد عليه السلام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام : ممن لا يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا .

٥١ - يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر
عليه السلام : أنه سأل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنفاذ والوطواط والحمير والبغال
فقال : ليس الحرام إلا ما حرمه الله في كتابه . الخبر .

٥٢ - كا ، يب : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن
أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ ، وإياك أن تحدث
وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت .

٥٣ - كا : علي ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن حماد ، عن حريز ،
عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز
ثنتين ؟ قال : ير كع ركعتين وأربع سجعات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهد ولا شيء
عليه ، وإذا لم يدر في ثلاث هو أم في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا
شيء عليه ، ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ، ولا يخلط أحدهما بالآخر
ولكنه ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ، ولا يعتد بالشك في حال من
الحالات .

٥٤ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي قال : سألته
عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدرى أذكية هي أم غير ذكية أصلي فيها ؟
فقال : نعم ليس عليكم المسألة إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إن الخوارج ضيقوا على
أنفسهم بجهالتهم . إن الدين أوسع من ذلك

يه : عن سليمان الجعفري ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله .

٥٥ - يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : أصاب
نوبودي دم رعا أو غيره أو شيء من المنى - إلى أن قال - : فإن ظننت أنه قد أصابه ولم أتيقن
ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صليت ورأيت فيه ؟ قال : تغسله ولا تعيد الصلاة ، قلت : لم ذاك ؟

قال : لا نك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً ، قلت : فهل علي إن شككت في أنه أصابه شيء ، أن أنظر فيه ؟ قال : لا ولكنك تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك ، قلت : فإني قد علمت أنه قد أصابه ولم أدراين هو فأغسله ؟ قال : تغسل من ثوبك الناحية التي ترى أنه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك . الخبر .

ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد مثله .

٥٦ - يب : سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر : إنني أغير الذممي ثوبي وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيردّه علي فأغسله قبل أن أصلي فيه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : صل فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنك أعرتة إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجس ، فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقن أنه نجس .

٥٧ - يب : الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن ضريس الكناسي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنا كله ؟ فقال : أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل ، وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام .

٥٨ - يب : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه .

٥٩ - دعوات الراوندي ، والكافي عن زرارة قال : حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتين أو لترجعن ؟ قال : فلم تسكت فرجع عطاء . قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن عطاء قد رجع ، قال : ولم ؟ قلت : كان كذا وكذا ، قال : امض بنا فلو أننا إذا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحق لم نقض حق مسلم . الخبر .

٦٠ - كتاب المسائل لعلي بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عمن يروي تفسيراً أو رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء ، لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن يسمى لكم عدواً ، أيسعنا أن نقول في قوله : الله أعلم إن كان

آل محمد صلوات الله عليهم يقولونه؟ قال: لا يسعكم حتى تستيقنوا.

٦١ - كا، يب: سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أُمِّي كانت جعلت عليها نذراً إن الله ردَّ عليها بعض وندها من شيء، كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه ما رقيت، فخرجت معنما مسافرة إلى مكة، فأشكل علينا لما كان النذر أتصوم أو تفطر؟ فقال: لا تصوم وضع الله عزَّ وجلَّ عنها حقه وتصوم هي ما جعلت على نفسها. الخبر.

٦٢ - كتب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: إن المؤمن بركة على المؤمن، وإن المؤمن حجة الله.

أقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرقة في الأبواب الماضية والآتية، وسنورد جميعها مع ما يتيسر من القول فيها في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى.

﴿ باب ٢٤ ﴾

﴿ البدع والرأي والمقائيس ﴾

الآيات، الكهف: ولا يشرك في حكمه أحداً ٢٦

القصص: ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله ٥٠

الروم: بل اتبع الذين ظلموا أهوائهم بغير علم ٢٩

ص: ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ٢٦

حمصق: واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب ١٥ « وقال تعالى: » أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ٢١

الجمالية: ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ١٨، ١٩



محمد : أومن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم ١٤
 النجم : إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ٢٣
 ١ - نهج، ج : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ترد على أحدهم القضية
 في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها
 بخلاف قوله ، ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً
 وإلهم واحد ، وكتابهم واحد ، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه أم نهاهم عنه
 فعصوه ؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاء له فلمهم أن يقولوا
 وعليه أن يرضى ؟ أم أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه ؟ والله سبحانه
 يقول : ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وفيه تبيان كل شيء ، وذكر أن الكتاب يصدق
 بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
 كثيراً . وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفني عجائبه ولا تنقض غرائبه ولا تكشف
 الظلمات إلا به .

بيان : هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنة و
 إلى أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقيقة هذا إنما يكون إما بالآخر بعشهم أنبياء وأمرهم
 بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث وأوصيائه عليهم السلام ، أو بأن يكون الله شرك بينهم و
 بين النبي صلى الله عليه وآله في النبوة ، أو بأن لا يكون الله عز وجل يدين لرسوله صلى الله عليه وآله جميع ما يحتاج
 إليه الأمة ، أو بأن يبينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمة أحداً
 يعلم جميع ذلك ، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور ، فلم يبق إلا أن يكون بين
 الأمة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم .

وأما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار
 المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم و عدم تقصيرهم
 فليس من ذلك في شيء ، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار ، ويندفع بذلك إذا
 أمعنت النظر كثير من التشنيعات التي تنعها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار .
 ٢ - ج : روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن أبغض الخلائق إلى الله

تعالى رجلاً : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضال عن هدى من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته ، حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته . و رجل قمش جهلاً فوضعه في جهنم الأمة ، غاراً في أغباش الفتنة ، عم بما في عقد الهدنة ، قد سماه أشباه الرجال عالماً وليس به ، بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل ، جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزل به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خبط جهلات ، غاش ركب عشوات ، لم يعض على العلم بضرر قاطع ، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم ، لاملية ، والله با صدور ما ورد عليه ، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ، ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذنباً غيره ، وإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه ، وإن أظلم عليه أمر اکتتم به لما يعلم من جهل نفسه ، يسرخ من جور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث ، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهلاً ويموتون ضللاً .

و روي أنه عليه السلام قال بعد ذلك : أيها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالتهم ، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد عليه وآله فأنسى يتاه بكم ؟! بل أين تذهبون ؟! يامن نسخ من أصلاب السفينة ، هذه مثلها فيكم فاركبوها ، فكمانجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها ، أنار هين بذلك قسماً حقاً ، وما أنا من المتكلمين ، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف ، أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع : انبي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الأهدأ عذب فرات فاشربوا ، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا .



بيان : قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك .
والرث : الضعيف البالي .

٣ - ج : عن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى ، قال : دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحَّب بنا فقال : يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة ، له رأي وبصيرة ونفاذ ^(١) ، قال : فلعله الآذي يقيس الأشياء برأيه ، ثم قال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟ قال : لا ، قال : ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلا من عند غيرك ، فهل عرفت الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعدوبة في الفم ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : لا . قال ابن أبي ليلى : فقلت : جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت لنا . قال : نعم حدثني أبي ، عن آباءه عليهم السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذا بهما ، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى ، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ ، وليس من دابة تقع في الأذن إلا التمسب الخروج ، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ، ولولا ذلك لسال الدماغ ، وجعل العدوبة في الفم منساً من الله تعالى على ابن آدم ، ليجد لذوة الطعام والشراب . و أمّا كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقول « لا إله إلا الله » أولها كفر وآخرها إيمان ، ثم قال : يا نعمان إياك والقياس فإن أبي حدثني عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس في النار ، فإنه أول من قاس حيث قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فدعوا الرأي والقياس فإن دين الله لم يوضع على القياس .

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن معاذ بن عبد الله ، عن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى مثله إلا أن مكان « بصيرة » « نظر » وبعد قوله : « أن تقيس شيئاً » قوله : « ولا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة » ومكان « عمياء » « عمى » و « على »

(١) وفي نسخة . و تقاد



شحمتين، ولذاذة الطعام، و «حين قال خلقتني» فدعوا الرأي والقياس وما قال قوم ليس له في دين الله برهان، «فإن دين الله لم يوضع بالآراء والمقائيس».

٤ - ج : في رواية أخرى أن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة : - لما دخل عليه - من أنت ؟ قال : أبو حنيفة . قال عليه السلام : مفتي أهل العراق ؟ قال : نعم . قال : بما تفتيهم ؟ قال : بكتاب الله . قال عليه السلام : وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ؟ قال : نعم . قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل : وقد رنا فيها السير سيرا وفيها البالي وأياماً آمنين . أي موضع هو ؟ قال أبو حنيفة : هو ما بين مكة والمدينة . فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال : نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دماءكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة ؟ فقالوا : اللهم نعم . فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً ، أخبرني عن قول الله عز وجل : ومن دخله كان آمناً ، أي موضع هو ؟ قال : ذلك بيت الله الحرام ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن زبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل ؟ قالوا : اللهم نعم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً . فقال أبو حنيفة : ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا ؟ قال : بل القتل . قال : فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة ؟ ثم قال له : الصلاة أفضل أم الصيام ؟ قال : بل الصلاة أفضل . قال عليه السلام : فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام ، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ، ثم قال له : البول أقدر أم المنى ؟ قال : البول أقدر . قال عليه السلام : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول . قال : إنما أنا صاحب رأي . قال عليه السلام : فماترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بإمرأتيهما في ليلة واحدة ، ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك ؟ وأيهما الوارث وأيهما الموروث ؟ قال : إنما أنا صاحب حدود ! قال : فماترى في رجل أعمى

فقاء عين صحيح^(١) وأقطع قطع يدرجل كيف يقام عليهما الحد؟ قال : إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء ، قال : فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون : لعله يتذكر أو يخشى . ولعل منك شك؟ قال : نعم ، قال : فكذلك من الله شك؟ إذ قال : لعله؟ قال أبو حنيفة : لا أعلم لي ! قال عليه السلام : تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه ، وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس ، ولم يبين دين الإسلام على القياس ، وتزعم أنك صاحب رأي و كان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً و من دونه خطأ ، لأن الله تعالى قال : احكم بينهم بما أراك الله . ولم يقل ذلك لغيره ، وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك ، وتزعم أنك عالم بمباعت الأنبياء و أخاتم الأنبياء أعلم بمباعتهم منك ، لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء ، فقس إن كنت مقيساً . قال : لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس . قال : كلاً إن حب الرئاسة غير تارك كما لم يترك من كان قبلك . تمام الخبر .

بيان : غرضه عليه السلام بيان جهله و عجزه عن استنباط الأحكام الشرعية بدون الرجوع إلى إمام الحق . والمقيس لعله اسم آلة أو اسم مكان . وسيأتي شرح كل جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره ، و ذكرها هناك موجب للتكرار .

٥ - ج : عن عيسى بن عبد الله القرشي ، قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا حنيفة قد بلغني أنك تقيس ، فقال : نعم . فقال : لا تقس فإن أول من قاس إبليس لعند الله حين قال : خلقتني من نار و خلقتة من طين . فقام ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين و ضياء أحدهما على الآخر .

ايضاح : يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة ، و يكون المراد أن طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيراً فلا يجوز الاتكال عليه في أمور الدين ، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ، وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب ، فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي ، ويرجع قياس

(٢) أي قلع عين صحيح .

إبليس إلى قياس منطقي مادته معانطة ، لأنه استدل أو لا على خيريته بأن مادته من نار
رمادة آدم من حين ، والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أن مادته خير من مادة آدم ثم
جعل ذلك مغري ورتب القياس هكذا : مادته خير من مادة آدم ، وكل من كان مادته
خير من مادة غيره يكون خيراً منه ، فاستنتج أنه خير من آدم . ويرجع كلامه ^(١) إلى
منع كبرى القياس الثاني بأنه لا يلزم من خيرية مادة أحد على غيره كونه خيراً منه ، إذ علمه
تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير أشرف ، كما أن آدم لشرافة
نفسه الناطقة التي جعلها الله محل أنواره ومورد أسرارها أشد نوراً وضياءً من النار ، إذ نور
النار لا يظهر إلا في المحسوسات ، ومع ذلك ينطفئ بالماء والهواء ويضمحل بضوء الكواكب ،
ونور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك والملكوت ولا ينطفئ بهذه الأسباب والدواعي ،
ويحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه وبه شرفه على غيره ، ويحتمل
إرجاع كلامه ^(٢) إلى إبطال كبرى القياس الأول بأن إبليس نظر إلى النور الظاهر
في النار وغفل عن النور الذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه ومذلته ، فجعله لذلك محل
رحمته ومورد فيضه ، وأظهر منه أنواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان ،
وجعله قابلاً لإفاضة الروح عليه ، وجعله محلاً لعلمه وحكمته ، فنور التراب نور خفي
لا يطلع عليه إلا من كان له نور ، ونور النار نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات
ولا يحصل منها إلا الرماد وكل شيطان يريد . ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي
أيضاً لأنه لعنه الله استنبط أولاً علة إكرام آدم فجعل علة ذلك كرامة طينته ، ثم قاس بأن
تلك العلة فيه أكثر وأقوى فحكم بذلك أنه بالمسجودية أولى من الساجدية ، فأخطأ
العلة ولم يصب وصار ذلك سبباً لشركه وكفره ، ويدل على بطلان القياس بطريق أولى
على بعض معانيه . وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفية خالق آدم وإبليس في كتاب
السماء والعالم ، وكتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إن شاء الله .

٦ - ج : سأل محمد بن الحسن ^(١) أبا الحسن موسى ^(٢) بمحضر من الرشيد وهم

(١) هو محمد بن الحسن الشيباني الفقيه النحفي نشأ بالكوفة فطلب الحديث ولقى جماعة من
الإعلام وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، وصنف الكتب الكثيرة
النادرة ونشر علم أبي حنيفة ، وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها ، وقدم بغداد ولم يزل محمداً .

بمكة فقال له : أيجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله ؟ فقال له موسى عليه السلام : لا يجوز له ذلك مع الاختيار . فقال له محمد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟ فقال له : نعم ، فتضاحك محمد بن الحسن عن ذلك ، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام : أفتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهنىء بها ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ، إن أحكام الله تعالى - يا محمد - لا تقاس ، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سوا السبيل . فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً .

٧ - وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك ، وهو : أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء ، فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام : إنني أريد أن أسألك عن شيء ، قال : هات . فقال : ما تقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لا يصلح . قال : فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه ؟ قال : نعم . قال : فما فرق بين هذا وذاك ؟ قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما تقول في الطامث تقضي الصلاة ؟ قال : لا . قال : تقضي الصوم ؟ قال : نعم . قال : ولم ؟ قال : إن هذا كذا جاء . قال أبو الحسن عليه السلام : وكذلك هذا ، قال المهدي لأبي يوسف : ما أراك صنعت شيئاً ، قال يا أمير المؤمنين رماني بحجة .

٨ - نهج : من خطبة له عليه السلام : إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله ، فلو أن الباطل خلع من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ^(١) ، ولو أن الحق خلع من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ، ولكن يؤخذ من هذا ضعف و من هذا ضعف ^(٢) فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

• ابن الحسن ملازماً للرشيد حتى خرج إلى الرى خرجته الأولى فخرج معه ومات برنبويه - قرية من قرى الرى - سنة تسع وثمانين ومائة ، ومولده سنة خمس وثلاثين . وقيل : إحدى وثلاثين . وقيل : اثنتين وثلاثين ومائة . قال ابن خلكان في وفيات الأعيان .

(١) المرتادين : الطالبين للحقيقة .

(٢) الضفت بالكسر : قبضة حشيش مختلط فيها الرطب باليابس ، وهو مستعار للنصيب من الحق

والباطل .



كتاب عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله .

١٠ - ع : أبي رحمه الله ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عبدالله العفيلي القرشي ، عن عيسى بن عبدالله القرشي رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له : يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ؛ قال : نعم أنا أقيس . قال : لا تنس فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فقيس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك ، أخبرني عن أذنيك ما لهما مرتان ؟ قال : لا أدري . قالت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام ؟ قال : يا ابن رسول الله : أخبرني ما هو ، قال إن الله عز وجل جعل الأذنين مرتين لتلايد خلقهما شيء ، إلامان لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين ما للحتين لأتبهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الأنف بارداً ساكناً لتلايدع في الرأس داء ، إلا أخرجه ، ونولا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبدالله مثله .

١١ - ع : محمد بن الحسن القطان ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبي زرعة ، عن هشام بن عمار ، عن محمد بن عبدالله القرشي ، عن ابن شبرمة ، قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لأبي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، أمره الله عز وجل بالسجود لآدم ، فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . ثم قال : أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك ؟ قال : لا . قال جعفر عليه السلام : فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والماء المنتن في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين ؟ قال : لأدري . قال جعفر عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلتهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منبأ منه على ابن آدم ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعل الأذنين مرتين ، ولولا ذلك لهجمت الدواب وأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة ، وجعل العذوبة

في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أو لها شرك و آخرها إيمان ، قال : لأدري . قال : هي لا إله إلا الله ، لو قال : لا إله إلا الله ، ولو قال : إلا الله كان إيمان . ثم قال جعفر عليه السلام : ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟ قال : قتل النفس . قال : فإن الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدتين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، ثم أيهما أعظم الصلاة أم الصوم ؟ قال : الصلاة . قال : فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ فكيف يقوم لك الفحاش ؟ فاتق الله ولا تقس .

١٢ - ما : الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن هارون بن موسى ، عن علي بن معمر

عن حمدان بن معاذا ، عن العباس بن سليمان ، عن الحارث بن التيهان ، قال : قال لي ابن شبرمة : دخلت أنا وأبو حنيفة علي جعفر بن محمد عليهما السلام فسلمت عليه - وكنت له صديقاً - ثم أقبلت علي جعفر فقلت : أمتع الله بك ، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل ، فقال لي جعفر عليه السلام : لعلة الذي يقبس الدين برأيه ، ثم أقبل علي ، فقال : هذا النعمان بن ثابت : فقال أبو حنيفة : نعم أصححك الله . فقال : اتق الله ولا تقس الدين برأيت - وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله عليه السلام - : ولا تقضي الصلاة ، اتق الله يا عبد الله فإننا نحن وأنتم غدا إذا خلقنا بين يدي الله عز وجل ، ونقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقول أنت وأصحابك أسمعنا وأرينا ، فيفعل بنا وبكم ما شاء الله عز وجل .

١٣ - ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن البرقي ، عن شعيب بن أنس ، عن

بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت علي أبي حنيفة ، فإذا ذلك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام ، فقلت : ويلك يا أبا حنيفة إنني كنت العام حاجاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته . فقال : وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم ، وجعفر بن محمد صحفي ، فقلت في نفسي : والله لا أحسن ولو حبواً قال : وكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك

ثم قال : عليه لعنة الله أمّا في قوله : إنّي رجلٌ صحفىٌ فقد صدق ، قرأت صحف إبراهيم و موسى ، فقلت له : ومن له بمثل تلك الصحف ؟ قال : فما بثت أن طرق الباب طارق و كان عدة جماعة من أصحاح فقال الغلام : انظر من ذا ؟ فرجع الغلام فقال : أبو حنيفة . قال : أدخله فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فردّ عليه السلام ، ثم قال : أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه بحدّ ثم لم يلتفت إليه . ثم قال الثانية و الثالثة فلم يلتفت إليه ، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال : أين أبو حنيفة ؟ فقال هوذا أصلحك الله ، فقال : أنت فقيه أهل العراق . قال : نعم . قال : فبما تفتيهم ؟ قال بكتاب الله و سنة نبيّه قال : يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته و تعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم ، قال : يا أبا حنيفة و لقد ادّعت علماء ، و يلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ، و يلك و لا هو إلا عند الخاصّ من ذريّة نبيّنا صلى الله عليه وآله ، و ما ورثك الله من كتابه حرفاً ، فإن كنت كما تقول - و لست كما تقول - فأخبرني عن قول الله عزّ و جلّ : سيرا فيها ليالي و أيّاماً آمين . أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكّة و المدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكّة فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم و يقتلون ؟ قالوا : نعم . قال : فسكت أبو حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ : من دخله كان آمناً . أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة . قال : أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت ، ثم قال : يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله و لم تأت به الآثار و السنة كيف تصنع ؟ فقال : أصلحك الله أقيس و أعمل فيه برأيي قال : يا أبا حنيفة إن أوّل من قاس إبليس الملعون ، قاس على ربنا تبارك و تعالی فقال : أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتّه من طين . فسكت أبو حنيفة . فقال : يا أبا حنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة ؟ فقال : البول . فقال : الناس يغتسلون من الجنابة و لا يغتسلون من البول ، فسكت . فقال : يا أبا حنيفة أيّما أفضل الصلاة أم الصوم ؟ قال الصلاة . فقال : فما بال الحائض تقضي صومها و لا تقضي صلاتها ؟ فسكت . قال : يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أمٌ و ولد وله منها ابنة ، و كانت له حرّةٌ لا تلد فزارت الصبيّة

بنت أم الولد أباهما ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لاتلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرّة أن تكيد أم الولد وابتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقت إليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقته ، أي شيء عندك فيها ؟ قال : لا والله ما عندي فيها شيء . فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك ، فولد له من أهله مولود ، وولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى ، من الوارث ؟ فقال : جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء ، فقال أبو حنيفة : أصلحك الله إن عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبرائة من فلان وفلان^(١) ، فقال : ويحك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله ، فقال : أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما^(٢) قال : فما تأمرني ؟ قال : تكتب إليهم ، قال : بماذا ؟ قال : تسألهم الكف عنهما^(٣) ، قال : لا يطيعوني ، قال : بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني ، قال : يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ ؟ قال : أصلحك الله ما لا يحصى ، فقال : كم بيني وبينك ؟ قال : لا شيء ، قال : أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً علي ، كيف يطيعوني أولئك وهم ثم وأنا ههنا ؟ قال : فقتل رأسه وخرج وهو يقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم . فقال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوتين ؟ فقال : يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين . فقال : مع قائمنا أهل البيت وأما قوله : ومن دخله كان آمناً فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً .

بيان : قوله عَلَيْكُمْ : و لست كما تقول جملة حالية اعترضت بين الشرط و الجزاء لرفع توهم أن هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق ، وأما قوله تعالى : سيروا فيها ليالي و أياماً آمنين . فهو في القرآن مذكورين الآيات التي أوردت في ذكر قصة أهل سبا ، حيث قال : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيروا

(١) وفي نسخة : من فلان وفلان و فلان .

(٢) وفي نسخة : انهم يعظمون الامر فيهم

(٣) وفي نسخة : تسألهم الكف عنهم .



فيها ليالي وأياماً آمين . فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضةً بين تلك القصة لبيان أن هذا الأمان الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيام زمان القائم عليه السلام ، ولذا قال تعالى : وقد رنا .

وأما قوله تعالى : ومن دخله . فعلى تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم ، أو أنه لما كانت حرمة البيت مقرونةً بحرمتهم عليه السلام راجعة إليها فيكون الدخول فيها كنايةً عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا اليلطن من الآية .

وأما قوله عليه السلام : أيما أرجس لعله ذكره الزاماً عليه لأنه كان يقول : بأن البول أرجس حتى أنه نسب إليه أنه قال : بطهارة المنى بعد الفرك ، وأما في مسألة السحق وإن لم يذكر عليه السلام جوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية : أن على المرأة الرجم و يلحق الولد بالرجل ، ويلزم المرأة المهر ، وعليه دللت صحيحة محمد بن مسلم وغيرها ، وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد ، وبعضهم في تحقق النسب . وسيأتي الكلام فيه في محله .

وأما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أن السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كما مر ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه ، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم ، وكلاهما مرويان في الكافي .

١٤ - ع : الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله الداري ، عن ابن البطائني ، عن سفيان الحريري ، عن معاذ ، عن بشر بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعني نعمان فقال أبو عبد الله : من الذي معك ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي ^(١) يقال له : نعمان . قال : فلعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه ؟ فقلت : نعم . قال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟ فقال : لا ، فقال : ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلا من عند غيرك ، فهل عرفت كلمة أولها كفروا آخرها إيمان ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت ما الملوحة في العينين ، والمرارة

(١) وفي نسخة ونفاذ رأي .



في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، و العذوبة في الشفتين ؛ قال : لا . قال : ابن أبي ليلى
 فقلت : جعلت فداك فسّر لنا جميع ما وصفت . قال : حدّثني أبي عن آباءه عليهم السلام ، عن رسول
 الله صلّى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحنتين ^(١) فجعل فيهما الملوحة
 ولولا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى ، ^(٢) لجعل المرارة في الأذنين
 حجاباً من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمسّت الخروج ، ولولا ذلك لوصلت إلى
 الدماغ ، وجعلت العذوبة في الشفتين منّا من الله عزّ وجلّ على ابن آدم ، يجذب ذلك عذوبة
 الريق وطم الطعام والشراب ، وجعل البرودة في المنخرين ^(٣) لئلا تدع في الرأس شيئاً إلا
 أخرجته . فقلت : فما الكلمة التي أوّلها كفرو آخرها إيمان ؛ قال : قول الرجل : لا إله
 إلا الله . فأوّلها كفرو آخرها إيمان ، ثم قال : يا نعمان إياك والقياس فقد حدّثني أبي ، عن
 آباءه عليهم السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال : من قاس شيئاً بشيء ، قرنه الله عزّ وجلّ مع إبليس
 في النار فإنه أوّل من قاس على ربه ، فدع الرأي والقياس ، فإن الدين لم يوضع بالقياس
 وبالرأي .

بيان : قوله عليه السلام : ولا فرضك معطوف على قوله : شيئاً أو على الضمير المنصوب في
 «أراك» والأوّل أظهر .

١٥ - ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن الجهم (العمبيّ)
 بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أبي الله لصاحب البدعة بالتوبة . قيل : يا رسول
 الله وكيف ذلك ؛ قال : إنّه قد أشرب قلبه حبّها .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن العمبيّ مثله .

بيان : لعل المراد أنّه لا يوفّق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته قبولاً
 كاملاً .

(١) الشمع : ما أبيض وخف من لحم الحيوان كالذي يفشى الكراش والامعاء ونحوها وبالفارسية

«يه» .

(٢) القذى : ما يقع في العين أو في الشراب من تينة أو نحوها .

(٣) المنخر الأنف .



١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فاتاه الشيطان فقال له : يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شيء تكثربه دنياك و يكثر به تبعك ؟ قال : بلى . قال : تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس . ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ، ثم إنّه فكر فقال : ما صنعت ؟ ابتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأردّه عنه . فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم : إنّ الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا يقولون له : كذبت وهو الحق والكنك شككت في دينك فرجعت عنه . فلمّا رأى ذلك عمداً إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال : لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل علي فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء : قل لفلان : وعزّتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى تردّ من مات على مادعوته إليه فيرجع عنه .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله .

ضا : مثله .

١٧ - يد ، ن ، لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريان ^(١) عن الرضا عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبّهني ، بخلقني وما على ديني من استعمل القياس في ديني .

ج : مرسل مثله .

(١) بفتح الراء المهملة والياء المشددة ، مشترك بين الرجلين : أحدهما ابن شبيب الثقة خال المعتصم ، والاخر ابن الصلت البغدادي الاشعري القمي الثقة الصدوق ، ويمر تميزهما ولكن لما كان كلاهما عدلان فلا إشكال في روايتهما . ويحتمل أن يكون الواقع في السند ابن الصلت لما كان رواية إبراهيم بن هاشم عنه ، حيث قال الشيخ في الفهرست : الريان بن الصلت له كتاب أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، وحزرة بن محمد ، ومحمد بن علي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

١٨ - لى : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال : ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع له قلبي ، سمعته يقول : حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب على أبيه ، ولا كذب أبوه على جدّه ، ولا كذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .^(١)

١٩ - لى : في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية أبي الصباح ، عن الصادق عليه السلام ، شرّ الأمور محدثاتها .

٢٠ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلّة ما لهم من الله من عاصم . هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوء الله وجوههم ثم يلقونه .

٢١ - فس : والشعراء يتبعهم الغاؤون قال : نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله ، هل رأيتم شاعراً قط يتبعه أحد ؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك .

٢٢ - شى : عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال : هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا .^(٢)

بيان : على هذا التأويل إنما عبر عنهم بالشعراء لأنهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدمات الشرعية الباطلة .

٢٣ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : هل نذبكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً قال : هم النصارى ، والقسيسون ، والرهبان ، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية ، وأهل البدع .

(١) تقدم الحديث عن المعاسن في باب النهي عن القول بغير علم تحت الرقم ٢٤ . بواسطة بين داود بن فرقد وابن شبرمة .

(٢) تقدم الحديث مسنداً عن المعاني في باب ذم علماء السوء تحت الرقم ٩ .



بيان . السرور ربه : هم السوارج

٢٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ان عليه السلام قال : من صب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس .

بيان : أي يرتس دائماً في الضلالة والجهالة .

٢٥ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، قال : قال لي جعفر بن محمد عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم ، ومن دان بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرّم فيما لا يعلم .

٢٦ - ب : عنهما ، عن حنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألتني ابن شبرمة ما تقول : في القسامة في الدم ؟ فأجبت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيت لو أن النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه ؟^(١) قال : قلت له : أمّا ما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقد أخبرتك وأمّا ما لم يصنع فلا علم لي به .

٢٧ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدّثني زيد ابن أسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حدّ ، أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم ، أو يدفع عن صاحب الحدث ، أو ينصره أو يعينه .

بيان : التمثيل : التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حدّ من الحدود الشرعية .

٢٨ - ب : ابن عيسى : عن البرنظي قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن بعض أصحابنا يقولون : نسمع الأمر يحكى عنك وعن آباءك عليهم السلام فنقيس عليه و نعمل به . فقال : سبحان الله ! لا والله ما هذا من دين جعفر ، هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا ، قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا ، فأين التقليد الذي كانوا يقلّدون جعفرأ و

(١) أراد تقريره على القياس والرأي بأن النبي صلى الله عليه وآله لو لم يقله لكان لك القول بالقياس ورأيك .



أبا جعفر؟ قال جعفر: لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا والقياس يكسره.

بيان: قوله عليه السلام: و صاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام و ادعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نص، وقوله: فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله و صدقه إلا ويكسره قياس آخر يعارضه، فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لو هنه.

٢٩ - ما: المفيد، عن علي بن خالد المرافعي، عن أحمد بن الصلت، عن حاجب ابن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طليق قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ذممتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظلموا على التقوى سنخ أصل، إلا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أعمار غشوة وأوباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الذي أتى به من عند ربّه وضال عن سنة نبيّه صلوات الله عليه وآله يظن أن الحق في صحفه، كلاً والذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضل وأضل من افتري، سمّاه رعاع الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فگر فاستكثر، ما قلّ منه خير مما أكثر، حتى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل، جلس للناس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع على الشبهات، خبّاط جهالات، ركّاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعرض على العلم بضرر قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، وتبكي من قضائه الدماء، و تستحل به الفروج الحرام غير مليء، والله بإصدار ما ورد عليه، و لانا دم على ما فرط منه، أولئك الذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء. فقال: يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتمد؟ فقال: استفتحوا كتاب الله فإنه إمام مشفق، و هاد مرشد، و واعظ ناصح، و دليل يؤدّي إلى جنّة الله عزّ وجلّ.

بيان: الإعمار جمع غمّر بالضم وهو الجاهل الغرّ الذي لم يجرب الأمور.

والعشوة - بالمهملة - : الظلمة والعمى ، وبالمعجمة أيضاً يرجع إلى معنى العمى . والأوباش أخلاط الناس و رذالهم . وسائر الفقرات قد مر تفسيرها ^(١) وإنما ذكرناها مكرراً للاختلاف الكثيرين الروايات .

٣٠ - ما : عبد الواحد بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله أنه قال : اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة . قال عبد الله : تعلموا ممن علم فعمل .

٣١ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عبد الملك ، عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال أخبرني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته : إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . وكان إذا خطب قال في خطبته : أما بعد . فإذا ذكر الساعة اشتد صوته واحمررت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة أو مستكم ، ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهذه من هذه - ويشير بأصبعيه - .

بيان : يقال : صبحهم - بالتخفيف والتشديد - أي أتاهم صباحاً .

٣٢ - مع : ابن الوليد ، عن الصقار ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابن مسكان . عن أبي الربيع قال : قلت : ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان ؟ قال : الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه .
سن : أبي ، عن حماد مثله .

٣٣ - مع : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أدنى ما يكون به العبد كافراً ؟ قال : أن يبتدع شيئاً فيتولى عليه ويرأى ممن خالفه .

٣٤ - مع : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أدنى ما يصير به العبد كافراً ؟ قال : فأخذ

(١) في باب من يجوز أخذ العلم منه . تحت الرقم ٥٩ .



حصاة من الأرض فقال : أن يقول لهذه الحصاة أنها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك ،
ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله ، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم .
بيان : التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في
شيء حقير واتخذ ذلك رأيه ودينه وأحب عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة
العذاب والحerman عن الزلفى يوم الحساب .

٣٥ - يد : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن الضبي ، عن أبي بكر
الهدلي ، عن عكرمة قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : من وضع دينه على القياس لم يزل
الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ^(١) ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير
الجميل . الخبر .

٣٦ - ير : ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن
المعلّى بن خنيس ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ومن أضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله . يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمة الهدى .
٣٧ - ير : ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل :
ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام
من أئمة الهدى .

٣٨ - ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجاج ، عن غالب النحوي ،
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . قال :
اتخذ رأيه ديناً .

(١) وفي نسخة : طاغياً في الاعوجاج

(٢) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء قال النجاشي في ص ٢٩٦ : معلّى بن خنيس أبو
عبد الله ، مولى جعفر بن محمد عليهما السلام ، ومن قبله كان مولى بني أسد ، كوفي ، بزاز ، ضعيف جداً ،
لا يعول عليه ، له كتاب برويه جماعة اهـ وقال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة بعد نقل كلام النجاشي
قال ابن النضاري : إنه كان في أول أمره مغيباً ، ثم دعى إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس
الزكية وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله ، والغلاة بضيفون اليه ، وقال : لا أرى الاعتماد على شيء
من حديثه ، و روى فيه أحاديث تقتضي الذم واخرى تقتضي المدح وقد ذكرناها في الكتاب الكبير
وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة بغير اسناد أنه كان من قوام أبي عبد الله عليه السلام ،
وكان محموداً عنده ، ومضى على منهاجه وهذا يقتضي وصفه بالعدالة . انتهى كلامه .

٣٩ - يرعباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي الحسن
 ؑ في قول الله عز وجل : ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله يعني اتخذ هواه
 دينه بغير هدى من الله الهدى .

٤٠ - أبو المتوكل ، عن محمد بن جعفر ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن
 السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : يجاء
 بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود
 فيقول الله عز وجل : ما أردتم ؛ فيقولون : أردنا وجهك ، فيقول : قد أقلتكم عثراتكم و
 غفرت لكم ذلالتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون .

بيان : يتناق القدرية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره ، و
 الظاهر أن المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه ، والمراد بسائر أرباب البدع من عمل بدعة
 على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه و كفره كما يؤمى إليه آخر
 الخبر .

٤١ - ك : ابن عمام^(١) عن الكليني ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل بن علي ، عن
 ابن حميد^(٢) عن ابن قيس^(٣) ، عن الثمالي قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن دين الله لا
 يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن
 سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدى ، ومن دان بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه
 شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو
 لا يعلم .

بيان : «حرجاً» بدل من قوله : «شيئاً» ولفظة «من» في قوله : «مما نقوله» تعليلية

٤٢ - أبو الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز رفعه
 قال : كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار .

سن : ابن يزيد مثله .

(١) بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة .

(٢) هو عاصم بن حميد .

(٣) هو محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي .



٤٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أييه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض عليه .

سن : بعض أصحابنا ، عن ابن يزيد مثله .

٤٤ - ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سنان ^(١) ، عن الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أدنى النصب ؟ فقال : أن يبتدع الرجل شيئاً فيحبّ عليه ويبغض عليه .

٤٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أييه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام .

سن : أبي ، عن هارون مثله .

٤٦ - ابن يزيد ، عن محمد بن جمهور العمّي رفعه قال : من أتى ذابدة فعظّمه فإنما سعى في هدم الإسلام .

٤٧ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن صفوان ، عن سعيد الأعرج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن من عندنا ممن يتفقّه يقولون : يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنّة نقول فيه برأينا . فقال أبو عبدالله عليه السلام : كذبوا ليس شيء إلا وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنّة .

٤٨ - ير : أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أييه ، عن أبي المعز ، عن سماعة ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : سألته فقلت : إن أُناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدّك وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشيء يتبلي به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه ، يسعهم أن يأخذوا بالقياس ؟ فقال : لا ، إن ما هلك من كان قبلكم بالقياس ، فقلت له : لم تقول ذلك ؟ فقال : إنه ليس بشيء إلا وقد جاء في الكتاب والسنّة .

(١) وفي نسخة : عبدالله بن سنان .



ختص : ابن عيسى ، عن الحسن بن فضال مثله .

بيان : قوله : لم تقول ذلك لعل مراده به أن هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عنه بأنه لا إشكال فيه إذ ما من شيء ، إلا وقد ورد فيه كتاب أو سنة ، أو مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فأجاب عنه بأنه لا حاجة إليه ، أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة ، ويؤيد الثاني ما في الاختصاص : فقلت له : لم لا يقبل ذلك .^(١)

٤٩ - ختص ، ير : السندي بن محمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : تفقهننا في الدين وروينا وربما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء ، صغير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء ، وعندنا ما هو يشبهه مثله ، أفنتيه بما يشبهه ؟ قال : لا ومالككم و القياس في ذلك ، هلك من هلك بالقياس . قال : قلت : جعلت فداك أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله بما يكتفون به ؟ قال : أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة ، قال : قلت : ضاع منه شيء ؟ قال : لا ، هو عند أهله .

بيان : لعل قوله : بالقياس بيان لقوله : في ذلك ، ويحتمل أن يكون

متعلقاً بالقياس . وليس في الاختصاص قوله : بالقياس .

٥٠ - سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي المعز ، عن سماعة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن عندنا من قد أدرك أباك وجدك وإن الرجل يبتلي بالشيء ، لا يكون عندنا فيه شيء ، فنقيس ؟ فقال : إنما هلك من كان قبلكم حين قاسوا .^(٢)

٥١ - سن : أبي ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً من أصحابنا قد تفقهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء ، فيقولون برأيهم ؟ فقال : لا وهل هلك من مضى إلا بهذا و أشباهه ؟ .

٥٢ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن

(١) ويؤيد الأول ما يأتي بعده من قوله : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به ؟

(٢) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٤٨ وإن اختلفا بالاجمال والتفصيل .



موسى بن جعفر عليه السلام : جعلت فداك فقهننا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا يكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك وعن آباءك شيء، فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به؛ فقال : هيهات هيهات ، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم - ثم قال - : لعن الله أبا حنيفة يقول ^(١) : قال عليٌ وقلت . - قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس . ^(٢)

بيان : قوله : ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ : «إلا يحضره» وهو ظاهر وفي أكثر النسخ «يحضره» بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة «ما» نافية أيضاً أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة ، وجملة «يحضره» مستأنفة أو موصولة و هي مع صلتها مبتدأ ، وقوله : «يحضره» خبر أو الجملة استئنافية أو صفة للمجلس والأول أظهر .

٥٣ - سنن : الوشاء ، عن المثنى ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها؟ ^(٣) فقال : لا أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأً كذبت على الله .
سنن : ابن محبوب أو غيره ، عن المثنى مثله .

٥٤ - سنن : أبي ، عن النضر ، عن درست ، عن محمد بن حكيم ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إننا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلا وعندنا فيه شيء ، وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم ، وقد يرد علينا الشيء ، وليس عندنا فيه شيء ، وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال : لا وما لكم وللقياس . ثم قال : لعن الله أبافلان كان يقول : قال عليٌ عليه السلام - وقلت ، وقال الصحابة وقلت . ثم قال لي : أكنت تجلس إليه؟ قلت : لا ولكن هذا قوله ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا ، وإذا جاءكم ما لا تعلمون

(١) وفي نسخة : كان يقول .

(٢) الظاهر اتعاده مع ما يأتي تحت الرقم ٥٤ .

(٣) أي برأينا وقياسنا .



فها - ووضع يده على فمه - فقلت : ولم ذاك ؟ قال : لأن رسول الله ﷺ أتى الناس بما اکتفوا به على عهدہ وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة .

بيان : الظاهر أن «ها» حرف تنبيه ، ووضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت ، وما قيل من أنه اسم فعل بمعنى خذ والإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده .

٥٥ - سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن الطيار قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : تخاصم الناس ؟ قلت : نعم . قال : ولا يسألونك عن شيء ، إلا قلت فيه شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : فأين باب الرد إذا ؟

٥٦ - سن : البرزطي ، قال : قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام : نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها ، فأبى ذلك وقال : فقد رجع الأمر إذا إليهم فليس معهم لأحد أمر .

بيان : ضميراً للجمع راجعاً إلى المعصومين عليهم السلام أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم ، إذ ليس لأحد معهم أمر ويحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر .

٥٧ - سن : عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال : وما لكم وللقياس ؟ إن الله لا يستل كيف أحلّ وكيف حرّم .

٥٨ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن عبد المؤمن بن الربيع ، عن محمد بن بشر الأسلمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وورقة يسأله ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أتم قوم تحملون الحلال على السنة ، ونحن قوم تتبع على الأثر .

بيان : قوله عليه السلام : تحملون الحلال كذا في النسخ ولعله كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على السنة من غير أن يكون فيها أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنة . وعلى المهمة لعل المراد : أنكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر ولا نهي على ما ورد في السنة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل .

٥٩ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال : إن السنة لا تقاس ، وكيف تقاس السنة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ .
 ٦٠ - سن : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله
 ﷺ في كتاب آداب أمير المؤمنين ﷺ : لا تقيسوا الدين فإن أمر الله لا يقاس ، وسيأتي
 قوم يقيسون وهم أعداء الدين .

٦١ - ضا : أروي عن العالم ﷺ أنه قال : كلُّ بدعة ضلالة ، وكلُّ ضلالة إلى
 النار . (١)

٦٢ - ونروي : أن أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض .
 ٦٣ - ونروي : من ردّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبيل الله .
 ٦٤ - وأروي : من دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالُّ .
 ٦٥ - ونروي : من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها .
 ٦٦ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال : قلت لأبي
 عبد الله ﷺ : إن عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق
 أو شبه ذلك أفنساله ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب
 يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب .

٦٧ - سر : من كتاب المشيخة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي
 جعفر ﷺ : ما أدنى النصب ؟ قال : أن تبتدع شيئاً فتحبّ عليه وتبغض عليه .

٦٨ - غو : قال النبي ﷺ : تعمل هذه الأمة برهةً بالكتاب وبرهةً بالسنة
 وبرهةً بالقياس^(٢) ، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا .

٦٩ - وقال ﷺ : إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعيتهم السنن أن يحفظوها ،
 فقالوا في الحلال والحرام برأيهم ، فأحلّوا ما حرّم الله وحرّموا ما أحلّ الله ، فضلّوا و
 أضلّوا .

٧٠ - جا : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن

(١) يأتي مثله مسنداً تحت الرقم ٧٢ وتقدم مثله في باب البدعة والسنة .

(٢) البرهة بضم الباء وفتحها مع سكون الراء : قطعة من الزمان طويلة أو عموماً .

عثمان ، عن زرارة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا زرارة إياك وأصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به ^(١) وتكلفوا ما قد كفوه ، يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عز وجل ، وكأني بالرجل منهم ينادى من بين يديه : قد تاهوا وتحيروا في الأرض والدين .

٧١ - جا : الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واتهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عز وجل ^(٢) .

٧٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن منصور بن أبي يحيى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه و التمع لونه ثم أقبل بوجهه فقال : يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا و الساعة كهاتين قال : ثم ضم السباحتين ثم قال : يا معشر المسلمين إن أفضل الهدى هدى نجا ، و خير الحديث كتاب الله ، و شر الأمور محدثاتها ألا و كل بدعة ضلالة ، ألا و كل ضلالة ففي النار ، أيها الناس من ترك مالا فلاهله ولورثته ، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعدي ووالي ^(٣) .

٧٣ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الله المسمعي ، عن ابن أسباط ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن سرحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأحدث الرجل الحديث و أنباه عن الجدال والمراء في دين الله ، و أنباه عن القياس ، فيخرج من عندي فيأول حديثي على غير تأويله ، إنني أمرت قوماً أن يتكلموا ونهيت قوماً ، فكل يأول نفسه ، يريد المعصية لله و لرسوله ، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه إن أصحاب أبي كانوا زينا أحياء وأمواتا .

(١) لعل المراد أنهم تركوا علم ما يجب معرفته أي معرفة الامام ومن يجب الرجوع إليه في أمر الدين وتكلفوا ما قد بينوه الائمة ومن عندهم علم الكتاب

(٢) لانهم لم يقبلوا من الصادقين ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و يلجئون إلى القياس والرأى زعماً عدم ورود النص منه صلى الله عليه وآله

(٣) تقدم الحديث مع شرح الفاظه في باب البدعة والسنة



٧٤ - كشف : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عمر بن أبان ، عن عبدالرحيم القصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ائت زرارة و بريداً وقل لهما : ما هذه البدعة ؟ أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كل بدعة ضلالة . فقلت له : إنني أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي ، فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله ، فقال : والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر ، و أمّا بريد فقال : والله لا أرجع عنها أبداً .

بيان : كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها .

٧٥ - ختص : علاء ^(١) ، عن محمد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ^(٢) يقول : لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله .

أقول : قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد - بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوز القياس في الشرعيات - : ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيات لم يكن بد من ورود السمع بذلك ، إما في القرآن أو في صحيح الأخبار ، وفي خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على أن الله تعالى لم يكلف خلقه به . قال : فإننا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار ، قال الله عز وجل : فاعتبروا يا أولي الأبصار ^(٣) فأوجب الاعتبار وهو الاستدلال و القياس ، وقال : فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ^(٤) . فأوجب بالمماثلة المقائسة ، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله لما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له : بماذا تقضي؟ قال : بكتاب الله ، قال : فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال : بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : أجتهد رأيي ، فقال صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله . وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سئل فقيل : بماذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال : بكتاب الله ، فإن لم يجد فسنة رسول الله ، فإن لم يجد رجم فأصاب . فهذا كله دليل على صحة القياس والأخذ بالاجتهاد والظن والرأي .

(١) هو العلاء بن رزين .

(٢) وفي نسخة : سمعت أبا عبد الله عليه السلام .

(٣) الحشر : ٢ .

(٤) المائدة : ٩٥ .



فقلت له : أمّا قول الله : فاعتبروا يا أولي الأبصار . فليس لك حجة على موضع القياس ، لأنّ الله تعالى ذكر أمر اليهود وجنابيتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدلّ به على حقيقة رسول الله ﷺ ، وأنّ الله تعالى أمده بالتوفيق ونصره وخذل عدوّه ، وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان ، وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام .

و أمّا قوله سبحانه : يحكم به ذوا عدل منكم . ليس فيه أنّ العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس ، وإنّما تعبد الله عباده بإفاد الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نصّ الله تعالى ، ولو كان حكمهما قياساً لكانا إذا حكمنا في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النصّ بذلك ، فيجب أن يتأمل هذا .

و أمّا الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأصول المعلومة في العبادات ، على أنّ رواة خبر معاذ مجبرولون وهم في لفظه أيضاً مختلفون فمنهم روى أنّه لما قال : أجتهد رأيي . قال له عنه : لا ، اكتب إليّ أكتب إليك . ولو سلّمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى «أجتهد رأيي» : إنّي أجتهد حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنة .

و أمّا رواية الحسن عنه ففيه تصحيف ممن رواه والخبر المعروف أنّه قال : فإن لم يجد شيئاً في السنة زجر فأصاب . يعني بذلك : القرعة بالسهم ، وهو مأخوذ من الزجر ، والقال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليست بداخلة في القياس ، والآيات والأخبار دالة على نفيه ، ^(١) قال الله تعالى : و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ^(٢) لسنا نشكّ أنّ الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل . وقال سبحانه : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . ^(٣) ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصحّ أن يضيفه إلى الله ولا إلى رسوله ، وإذا لم يصحّ إضافته إليهما فإنّما هو مضاف إلى القائل وهو المحلّ والمحرّم في الشرع من عنده وكذب

(١) تقدم روايات في حكاية ذلك عن علي عليه السلام في باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم .

(٢) المائدة : ٤٤ . (٣) النحل : ١١٦ .

وصفه بلسانه ، وقال سبحانه : ولا تقف ما ليس لك به علم . الآية .^(١) ونحن نعلم أن القانس معول على الظنّ دون العلم .

وأما الاخبار فمنه قول رسول الله ﷺ : ستفترق أمتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحلّون الحرام . وقول أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والقياس في الأحكام فإنه أوّل من قاس إبليس . وقال الصادق عليه السلام : إياكم و تقحّم المهالك باتّباع الهوى والمقائيس ، قد جعل الله للقرآن أهلاً أغناكم بهم عن جميع الخلائق ، لا علم إلا ما مروا به قال الله تعالى : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .^(٢) إيانا عنى . وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس وروي عن سلمان رحمة الله عليه أنه قال : ما هلكت أمة حتى قاست في دينها^(٣) وكان ابن مسعود يقول : هلك القانسون .

وقد روى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلوهم . وقال ابن عيينة : فما زال أمر الناس مستقيماً حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة ، وعثمان بالبصرة ، وأفتوا الناس وفتنواهم ، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم . وفي هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة والإكثار .

٧٦ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ عاماً أوّل ، و يحرمّ العام ما حرّم عاماً أوّل ، وأن ما أحدث الناس لا يحلّ لكم شيئاً ممّا حرّم عليكم ، ولكنّ الحلال ما أحلّ الله و الحرام ما حرّم الله ، فقد جرّبتم الأمور وضرستموها ، ووعظتم بمن كان قبلكم ، ضربت الأمثال لكم ، و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصمّ عن ذلك إلا أصمّ ، ولا يعمى عن ذلك إلا أعمى ، و من لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة ، وأتاه التقصير من إمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف ، وإنّما الناس رجلان متّبع شرعة و متّبع بدعة ، ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة ، وإنّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل القرآن

(١) الاسرى : ٣٦ . (٢) النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ .

(٣) وقوله رحمة الله يكشف عن ورود النص فيه لانه لا يقول شيئاً براه



فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين ، وفيه ربيع القلب و ينابيع العلم ، و ما للقلب جلاء غيره . وساق الخطبة إلى قوله - : فأياكم والتلوّن في دين الله فإن جماعة فيما تكرر هون من الحق خير من فرقة فيما تحبّون من الباطل ، وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي .

بيان : أوّل الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالأراء والمقائيس و الاجتهادات الباطلة . والتضريس : الإحكام . حتى يعرف ما أنكر أي يتخيّل أنه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان . ولا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص . والتلوّن أيضاً العمل بالأراء و المقائيس فإنها تستلزم اختلاف الأحكام .

٧٧ - سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس : أمّا بعد فإنّ من دعا غيره إلى دينه بالارتياح و المقائيس لم ينصف ولم يصب حظّه ، لأنّ المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياح و المقائيس ، ومتى ما لم يكن بالداعي قوّة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأننا قدرنا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً للمعلّم ولو بعد حين ، وزأينا للمعلّم الداعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو ، وفي ذلك تحيّر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانّون ، ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجاهل ، ولكنّ الناس لما سفهوا الحقّ و غمطوا النعمة ، واستغنوا بجهلهم وتدأبهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والفوام بأمره ، وقالوا : لاشي ، إلا ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا ، فولّاهم الله ما تولّوا وأهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياحهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم ، و إنّما استدللنا أنّ رضي الله غير ذلك يبعثه الرسل بالأمر القيميّة الصحيحة ، والتحذير عن الأمور المشكّلة المفسدة ، ثمّ جعلهم أبوابه و صراطه والأدلاء عليه بأمر محجوبة عن الرأي والقياس ، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يرد من الله إلا بعداً ، ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعاً مرّةً وتابِعاً أُخرى ، ونهبر أيضاً فيما جاء به استعمال

رأياً ولا مقياساً حتى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله ، و في ذلك دليل لكل ذى لبّ وحجى ، إن أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحزون وإنما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل ، فأياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين : إحداهما القذف بما جاش بصدرك واتباعك لنفسك إلى غير قصد و لا معرفة حدّ ، و الأخرى استغناؤك عما فيه حاجتك و تكذيبك لمن إليه مردّك ، و إيتاك و ترك الحق سامةً و ملالةً و انتجاعك الباطل جهلاً و ضلالةً ، لأننا لم نجد تابعا لهواه جائزاً عما ذكرنا قطّ رشيداً فانظر في ذلك .

بيان : جاش أي غلا ، ويقال : انتجعت فلاناً إذا أتيتّه تطلب معرفته . ولا يخفى عليك بعد التدبّر في هذا الخبر وأضرابه أنّهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الإمام ^(١) وأمروا بأخذ جميع الأمور منهم ، ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كلّ باب ٧٨ - سن : بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن معاوية بن ميسرة بن شريح ، قال شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائة رجل وفيهم عبد الله بن شبرمة فقال : يا أبا عبد الله إنّنا نقضي بالعراق فنقضى من الكتاب و السنة ، وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي . قال : فأنصت الناس جميع من حضر للجواب ، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يمينه يحدّتهم ، فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ تحدّثوا ماشاء الله ، ثمّ إنّ ابن شبرمة قال : يا أبا عبد الله إنّنا قضاة العراق وإنّنا نقضي بالكتاب و السنة وإنّه ترد علينا أشياء ونجتهد فيها بالرأي قال : فلنصت جميع الناس للجواب وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يساره يحدّتهم فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ إنّ ابن شبرمة سكت ماشاء الله ، ثمّ عاد لمثل قوله ، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال : أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب ؟ فقد كان

(١) هذا ما يراه الاخباريون وكثير من غيرهم وهو من أعجب الخطأ ، ولو ابطال حكم العقل بعد معرفة الإمام كان فيه ابطال التوحيد و النبوة و الامامة و سائر المعارف الدينية ، و كيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثم يبطل بها حكمه و تصدق النتيجة بعينها ، ولو اريد بذلك أن حكم العقل صادق حتى ينتج ذلك ثم يسدّ بابه كان معناه تبعيّة العقل في حكمه للنقل وهو أفحش فساداً فالحق : أن المراد من جميع هذه الاخبار النهى عن اتباع العقليات فيما لا يقدر الباحث على تمييز المقدمات الحقّة من السوّهة الباطلة . ط



عندكم بالعراق ولكم به خبر ، قال : فأطراد ابن شبرمة وقال قولاً عظيماً . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فإن علياً عليه السلام أبي أن يدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقائيس . فقال أبو ساسان : فلما كان الليل دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبتة ، ثم قال : لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقائيس ولا عمل بها .

بيان : الاطراء : مجاوزة الحد في المدح .

٧٩ - سنن : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه ، ينطق بألهام من الله ويعلم الحق وينوره ويرد كيد الكائدين ويعبر عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، و توكلوا على الله .

بيان : قوله : يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب ، ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان . وقوله عليه السلام : ويعبر عن الضعفاء أي يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين .

٨٠ - سنن : أبي ، عن عبد الله بن المغيرة ، و محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا رأي في الدين .

٨١ - سنن : أبي ، عن فضالة ، عن أبان الأحمر ، عن أبي شيبه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدتهم المقائيس من الحق إلا بعداً ، وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس .

٨٢ - سنن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة : ويحك إن أول من قاس إبليس ، فلما أمره بالسجود لآدم قال : خلقتني من نار وخلقته من طين .

٨٣ - سنن : ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب علي أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال : أيها الناس إنمابد ، وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، يقدد فيها رجال رجالاً ، ولو أن الباطل

خلص لم يخف على ذي حجبى ، ولو أن الحق خُلف لم يكن اختلاف ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجئان معاً فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

بيان : الحجبى كالى : العقل . والضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس .
وقوله : سبقت لهم من الله الحسنى أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه .

٨٤ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام ، عن النبي صلوات الله عليه وآله قال : من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه ، ومن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية .

﴿ باب ٢٥ ﴾

﴿ غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم ﴾
﴿ وتفسير الناقوس وغيرها ﴾

١ - مع ، لى ، يد : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ابن جعفر بن محمد بن أبي طالب ، قال : حدثنا كثير بن عيَّاش القطَّان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : لما ولد عيسى بن مريم - على نبينا وآله و عليه السلام - كان ابن يوم كأنه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب ، وأقعدته بين يدي المودَّب فقال له المودَّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى - على نبينا وآله و عليه السلام - : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال له المودَّب : قل : أبجد فرفع عيسى - على نبينا وآله و عليه السلام - رأسه فقال : وهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدرّة ليضربه ، فقال : يا مودَّب لا تضربني إن كنت تدري ، وإلا فاسألني حتى أفسر ذلك ، فقال : فسّر لي ، فقال عيسى - على نبينا وآله و عليه السلام - : أمّا الألف : آلاء الله ، والباء : بهجة الله ، والجيم : جمال الله ، والداد : دين الله . هوّز : الهاء هي هول جهنم ، والواو : ويل

(١) لعل سحيره عنده السلام السؤال كان لتعقير الكلام الباطل وعدم الاعتناء بشأنه ، أولتهينة جميع الحاضرين للجواب وحصول بوجه نام إليه حتى يقم الكلام موقعه ويغلب الحق على الباطل ويفهم الخصم المكابر



لأهل النار، والزاي : زفير جهنم حطمي : حطت الخطايا عن المستغفرين . كل من : كلام الله لا مبدل لكلماته . سعفص : صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء ، قرشت : قرشهم فحشرهم . فقال المؤدب : أينها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ، ولا حاجة في المؤدب .

بيان : قال الفيروز آبادي : الكتاب كرمآن : الكاتبون ، والمكتب كمقعد : موضع التعليم ، وقول الجوهرى : المكتب والكتاب واحد غلط ، وقال : قرشه يقرشه ويقرشه : قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه إلى بعض .

أقول : هذا الخبر والأخبار الآتية تدل على أن للحروف المفردة وضعا ودلالة على معان وليست فائدتها منحصرة في تركب الكلمات منها ، ولا استبعاد في ذلك ، وقد روت العامة في «الم» عن ابن عباس أن الألف آلاء الله ، واللام : لطفه ، والميم : ملكه . وتأويلها بأن المراد التنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة تكلف مستغنى عنه .

٢ - مع ، لى ، يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، و أحمد بن الحسن بن فضال ، عن ابن فضال ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زيد ، عن محمد بن سالم عن الأصمغين بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما تفسير أبجد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ، ويل للعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله ما تفسير أبجد ؟ قال : أما الألف فالآلاء الله حرف من أسمائه ، وأما الباء فبهجة الله ، وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله ، وأما الدال فدين الله . وأما هوز : فالهاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار ، وأما الواو فويل لأهل النار ، وأما الزاي فزاوية في النار ، فنعوذ بالله مما في الزاوية - يعنى زوايا جهنم - وأما حطي : فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل و نفخ فيها من روحه ، وأن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تثبت بالحلي والحلل متدلّية على أفواههم ، وأما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون . وأما كل من : فالكاف كاذم الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد

من دونه ملتجداً ، وأما اللام فاللام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام ، و
تلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ، ودوام الله الذي لا يفنى ،
وأما النون فنون و القلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور ، و كتاب من نور في لوح
محموظ ، يشهده المقرَّبون وكفى بالله شهيداً ، وأما سعفص : فالصاد صاع بصاع ، وفص
يقص - يعني الجزاء بالجزاء - و كمتدين تدان ، إن الله لا يريد ظملاً للعباد . وأما قرشت
يعني قرشهم فعشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

ل : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن أبي الخطاب و أحمد إلى
آخر الخبر ، إلا أن فيه : غرسها الله عز وجل بيده ، والحلل و الثمار متداية .

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد رواية هذا الخبر : حدثنا بهذا
الحديث أبو عبد الله بن حامد ، قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري
- ببخارا - قال : حدثنا أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزاز قال : حدثنا إسحاق
ابن حمزة ، قال : حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى الغنجار ، عن محمد بن زياد السكري ،
عن القرات بن سليمان ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا تفسير أبي
جاد ، فإن فيه الأعاجيب كلها - وذكر الحديث مثله سواءً حرفاً بحرف - انتهى

بيان : الإلام : النزول ، وقوله : فص بفس أي يجزي بقدر الفص إذا ظلم أحد
بمثله ، أي يجزي لكل حقير وخطير . وقوله : كمتدين تدان على سبيل مجاز المشاكلة
أي كمتفعل تجازى .

٣ - مع ، ن ، لى ، يد : حدثنا محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه - بالكوفة
سنة أربع وخمسين وثلاث مائة - قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم ، قال :
حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام قال : إن أول خلق الله عز وجل لي عرف به خلقه الكتابة حروف المعجم ، و إن
الرجل إذا ضرب على رأسه بعصى فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض
عليه حروف المعجم ، ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ،
عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ا ب ت ث » قال : الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ،

والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد ﷺ، والتاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، «ج ح خ» فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله عن المذنبين، والغاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل «د ذ» فالدال دين الله، والذال من ذي الجلال «رز» فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل القيامة «س ش» فالسين سناء الله، والشين شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد، وماتشؤون إلا أن يشاء الله «س س» فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضل من خالف تهماً وآل محمد ﷺ «ط ظ» فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والطاء ظن المؤمنين به خيراً، و ظن الكافرين به سوءاً «ع غ» فالعين من العالم، والغين من الغي، «ف ق» فالفاء فوج من أفواج النار، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه «ك ل» فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب «م ن» فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عز وجل: لمن الملك اليوم؟ ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: لله الواحد القهار، فيقول جل جلاله: اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين «و ه» فالواو ويل لمن عصى الله، والهاء هان على الله من عصاه «لا ي» فلام ألف لإله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد فالها تخلصاً إلا وجبت له الجنة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عما يشركون.

ثم قال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثم قال: قل: لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً

٤ - يد، مع: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، عن أبي عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، عن أبي بكر محمد بن الحسن الموصللي، عن محمد بن عاصم الطريفي، عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي النخخال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ﷺ قال: جاء يهودي إلى

النبي ﷺ وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أجبه وقال : اللهم وفقه وسدده ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ، ثم قال : أمّا الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، و أمّا الباء فباق بعد فناء خلقه ، و أمّا التاء فالتوابع يقبل التوبة عن عباده^(١) . و أمّا الثاء فالثابت الكائن يثبت الله المذنبين آمنوا بالقول الثابت ، و أمّا الجيم فجعل ثناؤه وتقدست أسماءه ، و أمّا الحاء فحق حي حليم ، و أمّا الخاء فخير بما يعمل العباد ، و أمّا الدال فديان يوم الدين ، و أمّا الذال فذوا الجلال والإكرام : و أمّا الراء فرؤوف بعباده ، و أمّا الزاي فزين المعبودين ، و أمّا السين فالسميع البصير ، و أمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين ، و أمّا الصاد فصادق في وعده ووعيده ، و أمّا الضاد فالضار النافع ، و أمّا الطاء فالطاهر المطهر ، و أمّا الظاء فالظاهر المظهر لا ياتيه ، و أمّا العين فعالم بعباده ، و أمّا الغين فغيث المستغيثين ، و أمّا الفاء ففالق الحب والنوى ، و أمّا القاف فقادر على جميع خلقه ، و أمّا الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد ، و أمّا اللام فلطيف بعباده ، و أمّا الميم فمالك الملك ، و أمّا النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه ، و أمّا الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد ، و أمّا الهاء فهادي لخلقها ، و أمّا اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أمّا الياء فيد الله بأسطة علي خلقه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه . فأسلم اليهودي .

بيان : قوله ﷺ : و أمّا الضاد فالضار النافع ذكر النافع إما على الاستطراد أولي بيان أن ضرره تعالى عين النفع لأنه خير محض ، مع أنه يحتمل أن يكون موضوعاً لهما معاً ، وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد ، و ذكر ما بعده لبيان أن واحديته تعالى تستلزم تلك الصفات ، وأن يكون موضوعاً للجميع .

٥ - مع : وروي في خبر آخر : أن شمعون سأل النبي ﷺ فقال : أخبرني ما أبوجاد ؟ وما هو ز ؟ وما حطبي ؟ وما كلمن ؟ وما سعفص ؟ وما قرشت ؟ وما كتب ؟

(١) وزاد في نسخة : ويعفو عن السيئات .



فقال رسول الله ﷺ : أمّا أبو جاد فهو كنية آدم - علي نبينا وآله وعليهما السلام - ابي أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل ، وأمّا هوّز هوى من السماء فنزل إلى الأرض ، وأمّا حطّي أحاطت به خطيئته ، وأمّا كلمن كلمات الله عز وجل ، وأمّا سعفص قال الله عز وجل : صاع بصاع كما تدين تدان ، وأمّا قرشات أقرّ بالسيئات فغفر له ، وأمّا كتب فكتب الله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، إن آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير أب فأنزل الله عز وجل تصديقه : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب . قال : صدقت يا محمد .

بيان : لعلمهم كانوا يقولون مكان أبجد : أبو جاد ، إشعاراً بمبدء اشتقاقه فيبين ﷺ ذلك لهم ، وقوله ﷺ : جاد إمّا من الجود بمعنى العطاء ، أي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك ، أو من جاد إليه أي اشتاق ، وأمّا قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيئات ، أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها ، أو بمعنى القطع أي بالاستغفار قطعها عن نفسه ، وإنما اكتفى بهذه الكلمات لأنه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور ، قال الفيروز آبادي : وأبجد إلى قرشت و رئيسهم كلمن ، ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم ، هلكوا يوم الظلة ، ثم وجدوا بعدهم : نخذ ضضع فسموها الروادف . وأمّا كتب فلعله كان هذا اللفظ مجملاً في كتبهم ، أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلك فسأله ﷺ عن ذلك .

٦ - لى ، مع : صالح بن عيسى العجلي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا أبو نصر الشعراني - في مسجد حميد - قال : حدثنا سلمة بن الوضاح ، عن أبيه ، عن أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عاصم بن ضمرة ، عن الحارث الأعور قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس ، قال : فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عم رسول الله أعلم . قال : إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، صدقاً صدقاً ، إن الدنيا قد غرّتنا و شغلّتنا و استهوتنا و استغوتنا ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقاً دقاً ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ،

تفني الدنيا قرناً قرناً ، مامن يوم يمضي عنا ، إلا وهي أوهى من نار كنا ، قد ضيّعنا داراً
تبقى ، واستوطننا داراً تفنى ، لسنان دري مافرطنا ، فيها إلا لو قد متنا .

قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما
اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل ، قال : فذهبت إلى الديراني فقلت له : بحق
المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها . قال : فأخذ يضرب و أنا
أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله : إلا لو قد متنا . فقال : بحق نبيكم من أخبرك بهذا ؟
قلت : هذا الرجل الذي كان معي أمس ، قال : و هل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت :
هو ابن عمه ، قال : بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم ثم قال :
والله إنني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبيٌ وهو يفسر ما يقول الناقوس .



إلى هنا تم الجزء الثاني من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق
نفيسة قيّمة ، و فوائد جمة ثمينة ، و به ينتهي الجزء الأول من الطبع
الكمپاني ، و يبدأ الجزء الثالث من هذه الطبعة من ثاني أجزاء
الكمپاني - والله المستعان - و يحوي هذا الجزء

١٠٧٦ حديثاً في ٢٨ باباً

جمادى الأولى ١٣٧٦ هـ



فهرست مافی هذا الجزء

الصفحة	الموضوع
١	باب ٨ ثواب الهداية و التعليم و فضلها و فضل العلماء ، و ذمُّ إضلال الناس ؛ وفيه ٩٢ حديثاً .
٢٦	باب ٩ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه ، و تشديد الأمر على العالم ؛ وفيه ٧١ حديثاً .
٤٠	باب ١٠ حق العالم ؛ وفيه ٢٠ حديثاً .
٤٥	باب ١١ صفات العلماء و أصنافهم ؛ وفيه ٤٢ حديثاً .
٥٩	باب ١٢ آداب التعليم ؛ وفيه ١٥ حديثاً .
٦٤	باب ١٣ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله ؛ وفيه ٨٤ حديثاً .
٨١	باب ١٤ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز ، و ذمُّ التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول ، و وجوب التمسك بعروة اتباعهم <small>عليهم السلام</small> ، و جواز الرجوع إلى رواية الأخبار و الفقهاء و الصالحين ؛ وفيه ٦٨ حديثاً .
١٠٥	باب ١٥ ذمُّ علماء السوء و لزوم التحرز عنهم ؛ وفيه ٢٥ حديثاً .
١١١	باب ١٦ النهي عن القول بغير علم ، و الإفتاء بالرأي ، و بيان شرائطه ؛ و فيه ٥٠ حديثاً .
١٢٤	باب ١٧ ما جاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء ؛ وفيه ٦١ حديثاً .
١٤٠	باب ١٨ ذمُّ إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله ؛ وفيه ٩ حديثاً .
١٤٤	باب ١٩ فضل كتابة الحديث و روايته ؛ وفيه ٤٧ حديثاً .
١٥٣	باب ٢٠ من حفظ أربعين حديثاً ؛ وفيه ١٠ أحاديث .
١٥٨	باب ٢١ آداب الرواية ؛ وفيه ٢٥ حديثاً .
١٦٨	باب ٢٢ ان لكل شيء حداً ، و أنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة ، و علم ذلك كله عند الامام ؛ وفيه ١٣ حديثاً .
	باب ٢٣ انهم <small>عليهم السلام</small> ، و لا يقولون شيئاً برأي و لا قياس

الموضوع	الصفحة
بل ورثوا جميع العلوم عن النبي ﷺ وأنتم أمناء الله على أسرارهم؛ وفيه ٢٨ حديثاً ١٧٢	
باب ٢٤ ان كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت ﷺ وصل إليهم؛ وفيه ٢ حديثان .	١٧٩
باب ٢٥ تمام الحجّة وظهور المحجّة؛ وفيه ٤ أحاديث .	١٧٩
باب ٢٦ ان حديثهم ﷺ صعب مستصعب، وان كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبّر في أخبارهم ﷺ، والتسليم لهم، والنهي عن ردّ أخبارهم؛ وفيه ١١٦ حديثاً .	١٨٢
باب ٢٧ العلة التي من أجلها كتم الأئمة ﷺ بعض العلوم والأحكام؛ وفيه ٧ أحاديث .	٢١٢
باب ٢٨ ما ترويه العامة من أخبار الرسول ﷺ، وان الصحيح من ذلك عندهم ﷺ، والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين، وفيه ذكر الكذابين؛ وفيه ١٤ حديثاً .	٢١٤
باب ٢٩ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به؛ وفيه ٧٢ حديثاً .	٢١٩
باب ٣٠ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به؛ وفيه ٤ أحاديث .	٢٥٦
باب ٣١ التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين؛ وفيه ١٧ حديثاً .	٢٥٨
باب ٣٢ البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل؛ وفيه ٢٨ حديثاً .	٢٦١
باب ٣٣ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه؛ وفيه ٦٢ حديثاً .	٢٦٨
باب ٣٤ البدع والرأي والمقائيس؛ وفيه ٨٤ حديثاً .	٢٨٣
باب ٣٥ غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم و تفسير الناقوس وغيرها وفيه ٦ أحاديث .	٣١٦

* (رموز الكتاب) *

<p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لى : لامالى الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام العسكري (ع) .</p> <p>ما : لامالى الطوسى .</p> <p>محص : للتمحيص .</p> <p>مد : للعمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مرهج : لمهج الدعوات .</p> <p>ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبيه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نرهب : لنهج البلاغة .</p> <p>نى : لغيبة النعمانى .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفضائل .</p> <p>ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعلل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للعقائد .</p> <p>عدة : للعدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للعيون والمحاسن .</p> <p>غر : للغرر والدرر .</p> <p>غط : لغيبة الشيخ .</p> <p>غو : لغوالى اللثالى .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للكتاب العتيق الغروى .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافى .</p> <p>كش : لرجال الكشى .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفعمى .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .</p> <p>ل : للخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشى .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة الغرى .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للمعدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للارشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شى : لتفسير العياشى .</p> <p>ص : لقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لصحيفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفقہ الرضا (ع) ؛</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للمصراط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
--	--	---



